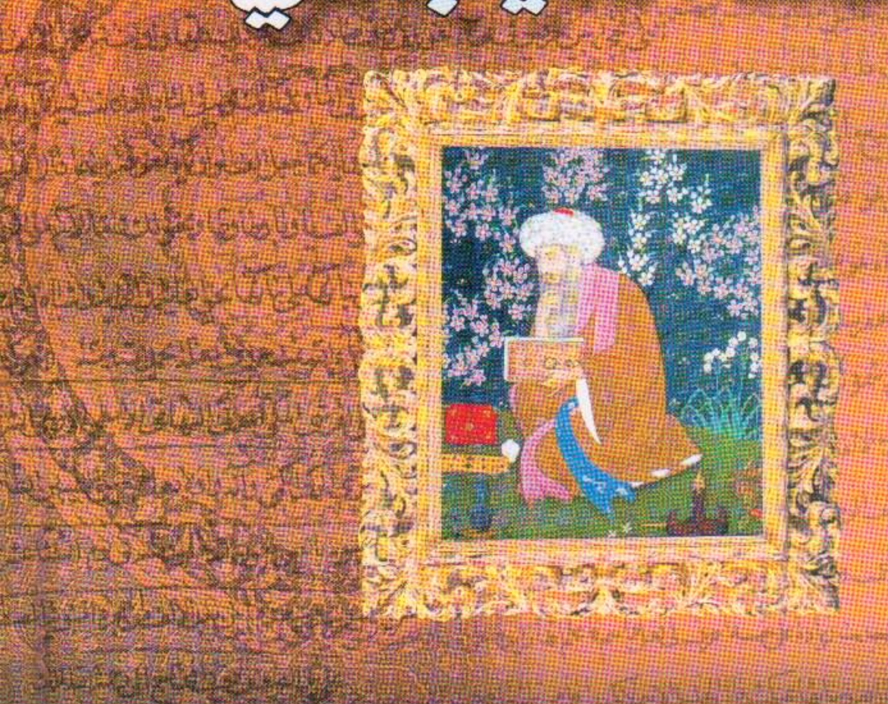
الدكتور
السيد علاء الدين السيد أمير محمد الكاظمي القزويني

فضيحة الجاني عثمان الخميس على محمد التيجاني



الرؤيا
للطباعة والنشر والتوزيع

الدكتور
السيد علاء الدين السيد أمير محمد الكاظمي القزويني

فضيحة الجاني عثمان الخميس على محمد التيجاني

الرؤيا
للطباعة والنشر والتوزيع

{ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية }

الطبعة الأولى
١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م

الرؤيا للطباعة والنشر
حارة حريك - بيروت/ لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [سورة النساء، الآية: ١١٢]

صدق الله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى صحابته المخلصين الذين اتبعوه في حياته، وتمسكوا بالثقلين كتاب الله وعترته ﷺ بعد وفاته، ولم يبدلوا تبديلًا، وبعد:

وقع في يدي كتاب عنوانه (**كشف الجاني محمد التيجاني في كتبه الأربعة**)، لمؤلفه (**عثمان بن محمد آل خميس الناصري**) والمطبوع في القاهرة، مكتبة ابن تيمية. فوجدته لا يحمل بين طياته إلا الأكاذيب والأباطيل والاتهامات والسب والشتم لأكبر طائفة من طوائف المسلمين، وهم الشيعة الإمامية الاثنا عشرية، متبعاً أسلوب الخداع والمكر وتكذيب كل ما يروى في حق أهل البيت صلوات الله عليهم، فكأنه آلىٰ على نفسه أن لا يدع فضيلة واحدة من فضائلهم التي لا تُعَدُّ ولا تحصىٰ إلا ويحاول ردّها ورفضها وتكذيبها بشتىٰ الوسائل، أو أنه يشكك في صحتها، مطالباً بصحة سندها تارة، وبعدم ذكرها في صحيح البخاري تارة أخرى، حتى لو كانت الرواية مما رواها علماء أهل السنة في مسانيدهم وتفاسيرهم، شأنه شأن ابن تيمية الذي اشتهر بعدائه لشيعة الإمام علي عليه السلام ولأهل بيته عليهم السلام والافتراء عليهم ورد الروايات التي تتعلق بفضائلهم عليهم السلام.

وقد تابعه في ذلك جملة ممن ينتسب إلى أهل السنة، أمثال (إحسان إلهي ظهير) و(الألباني محمد ناصر الدين) و(محب الدين الخطيب) و(عبدالله الموصلي) و(محمد مال الله) و(ناصر القفاري) وغير هؤلاء من

المفترين على الله وعلى رسوله وعلى المؤمنين لشق عصا المسلمين وتغيير شرع الله سبحانه. وتابعهم في ذلك وتتلمذ على أيديهم (عثمان الخميس) في كتابه (كشف الجاني). فملأه بالأكاذيب والمفتريات على الشيعة.

ولم يكتفِ (عثمان الخميس) برد روايات (التيجاني) التي اعتمدها من مصادر أهل السنة، بل تحامل على الشيعة وعلى علمائهم، ووصفهم بالمكر والخداع، وأنهم ضلّال مبتدعة، والسبب في ذلك هو تشيع مجموعة من إخواننا من أهل السنة ومتابعتهم لمذهب أهل البيت عليهم السلام وتمسكهم بالثقلين كتاب الله وعترة النبي صلى الله عليه وآله، ومن هؤلاء (محمد التيجاني)، لذا نرى (عثمان الخميس) استشاط غيظاً وصبَّ لعناته على علماء الشيعة، وهذا هو سلاح العاجز والمنحرف عن تعاليم الإسلام.

ونحن في كتابنا هذا نتناول مجموعة من مسائل كتابه (كشف الجاني) بالرد والتفنيد من مصادر أهل السنة لأهميتها، أما بقية المسائل، فلا حاجة لنا بذكرها لعدم جدواها أولًا، وثانياً يظهر بطلانها وفسادها بفساد ما اخترناه من المسائل، وثالثاً، أن (عثمان الخميس) لم يأتِ بالدليل المقنع، وما ذكره من الأدلة ما هي إلا أخبار آحاد لا تفيد علماً ولا عملًا وقد أعرض عنها علماء الشيعة، بل كذَّبوها، وإن كانت تروى في بعض كتبهم، (كالبحار) الذي فيه الجوهر الثمين، والحجر الرديء، وهكذا بقية الكتب الشيعية، ولا يفيد (عثمان الخميس) أن بعض علماء الشيعة ذهبوا إلى توثيق الروايات التي تروى مثلًا في كتاب (الكافي) للشيخ (الكليني)، فهو رأي شخصي غير مُلزِم، ومخالف لما هو مسجل في كتب علم الأصول في باب حجية الخبر الواحد، وقد تناول علماء

الشيعة ما في الكتب الأربعة بالنقد والتحليل وعدم حجية جميع ما يروى فيها، وهي، (الكافي، ومن لا يحضره الفقيه، والاستبصار، وتهذيب الأحكام)، فهذه الكتب قد تعرضت للنقد من قبل علماء الرجال، فهي غير قطعية الصدور عن النبي ﷺ، فهي خاضعة لميزان الجرح والتعديل. وهذا بخلاف ما هو مسجل في صحاح أهل السنة مثل صحيح البخاري ومسلم اللذين هما أصح الكتب بعد القرآن بإجماع مَنْ يعتد به من علماء أهل السنة.

من جملة الروايات التي أعرضنا عن ذكرها لسقوطها بإجماع علماء الشيعة، بل لما هو الثابت من مذهب الشيعة والتي تمسّك بها (عثمان الخميس) للطعن بالإمام علي عليه السلام ما ذكره من (فضائل ومساوئ الإمام) عليه السلام الذي قال فيه رسول الله ﷺ على ما أخرجته صحاح أهل السنة: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي». تراه يستدل تارة على مساوئ للإمام علي عليه السلام بروايات تروى في كتب أهل السنة، وأخرى على ما ورد في (البحار) الذي فيه الغث والسمين وعلى غيره من كتب الروايات، وهذه هي بضاعته في الافتراء والكذب، وكان الأولى به أن يجعل موازين لصحة الرواية من عدم صحتها. والرجوع إلى ما وضعه علماء الشيعة من هذه الموازين في علم الرجال.

ثم يقال (لعثمان الخميس)، أنت تحتج على الشيعة بما رواه مشايخك، وهذا النوع من الاحتجاج لا يقوم على المنهج العلمي، كما أنك تتمسك بروايات ضعيفة وردت في بعض كتب الشيعة، وهذا هو عين التدليس والافتراء.

فمن جملة مآخذ (عثمان الخميس) على (التيجاني) أن التيجاني يعتمد على الروايات الضعيفة، نراه في كتابه (كشف الجاني) يعتمد هو نفسه على روايات ضعيفة، أو يعتمد على روايات لا يعرفها علماء الشيعة، بل مطعون في صحتها وفي مضمونها وهي مسطّرة في بعض مصادر أهل السنة والمخالفة للثابت الصحيح. وهذا هو شأنه في التدليس.

وأما الشيعة فإنهم يقيمون الحجة بما هو مسطّر في صحاح ومسانيد أهل السنة وتفاسيرهم. ولو فرضنا أن الرواية ضعيفة وهي تروى في كتب أهل السنة، وشهد صحيح الحديث بصحة معناها يلزم الأخذ بها، وليس من حق أحد أن يطالب بسند الرواية ما دام علماء أهل السنة يروونها في مسانيدهم وتفاسيرهم، وهي غير مخالفة للضرورة من الدين، ولا مخالفة لنصوص الفرقان العظيم، وكانت لها شواهد تدلُّ على صحة معناها وجب الإذعان لها، وإلا رددنا جميع الروايات التي تروى في كتب علماء أهل السنة، واقتصرنا على ما في البخاري ومسلم، وهذه مفسدة للدين ومضيعة لأحاديث رسول الله ﷺ وإخفاء لفضائل أهل البيت، كما فعل ذلك مَنْ منع تدوين الأحاديث خوفاً من انتشار فضائلهم عليهم السلام.

وإذا أراد (عثمان الخميس) أن يطعن بالروايات التي اعتمد عليها (التيجاني) في كتبه الأربعة، فعليه أن يطعن بكل من يروى مثل هذه الروايات، وبالتالي لم يسلم أحد من علماء أهل السنة من بذاءة لسان (عثمان الخميس)، وتكذيبه لهم، كما حكم على علماء الشيعة بالكذب والافتراء. ومع هذا فنحن نتحرّىٰ الدقة في الروايات التي تروى في كتب

أهل السنة لإبطال المزاعم والمفتريات التي سطّرها (عثمان الخميس) في كتابه (كشف الجاني)، ليرى المخلصون من إخواننا من أهل السنة ما جناه (عثمان الخميس) على (محمد التيجاني). والله سبحانه ولي التوفيق، والحمد لله أولًا وآخراً.

٢٠ من صفر ١٤٢٣هـ

تنبيه مهم :

قد يقول قائل: ما الفرق بينك وبين (عثمان الخميس)، فأنت قد استخدمت نفس الأسلوب الذي استخدمه (عثمان الخميس) في الطعن، وهذا غير صحيح في ردّك على ما سطّره في كتابه (كشف الجاني)؟.
فإنه يقال:

أولًا: الفارق هو أن (عثمان الخميس) تناول الشيعة وعلماءهم بالقدح والسب واللعن، وحكم عليهم بأنهم ضلّال كفرة منافقون إلى غير ذلك من ألفاظ القدح والسب، ولم يترك أحداً من علماء الشيعة إلا نال منه وحكم عليه بالكفر والخداع والمكر والخروج عن الإسلام، وهذه هي بضاعته في القدح.

أما نحن فلم ولن نقدح إلا بمن قدح بالشيعة وعلمائهم، ولم نتعرض لعلماء أهل السنة بالقدح والسب والتكفير، بل نحن نكنُّ لهم كل الاحترام ونجلّ الأفاضل منهم ونحترم آراءهم وإن كانت مخالفة لآراء علماء الشيعة ما داموا ملتزمين بمبادئ الإسلام في الدفاع عن مذهبهم، وهذا ما جرى عليه جميع علماء الشيعة، منذ القديم وحتى كتابة هذه السطور، ولا عبرة بالمتطفلين وهذا بخلاف ما درج عليه (عثمان الخميس) ومن تعلّم منهم وأخذ من مدرستهم.

ثانياً: والفارق الآخر هو، أننا نستدل على صحة ما يذهب إليه الشيعة وعلماؤهم بما ورد في كتب أهل السنة، ولا نحاول أن نخدع إخواننا من أهل السنة بما جاء في كتب الشيعة لأن ذلك ليس من أصول الرد والنقد.

أما (عثمان الخميس) فهو يكفّر الشيعة وعلماءهم بما هو مسطّر في كتب ابن تيمية العدو اللدود للشيعة ولغيرهم من المسلمين، ويجعل ذلك ديناً يدين به، وموقف ابن تيمية من مذاهب المسلمين معلوم وواضح لكل أحد.

وثالثاً: يحاول (عثمان الخميس) إنكار كل رواية وردت في كتب أهل السنة إذا لم تكن موافقة لمزاعمه وأوهامه، أو لم ترو بالنص الحرفي من البخاري ومسلم، وإن كان معناها مطابقاً لما في الصحيحين ليوهم القارئ من أن الشيعة من الكذابين.

مثال ذلك:

قال التيجاني: «... قوله - أي النبي - (تركت فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي - صحيح مسلم».

قال عثمان الخميس: «هذا كذب فلم يرد في مسلم هذا الحديث بهذا اللفظ»[1].

أقول (لعثمان الخميس): ونحن نذكر الحديث كما ذكرته أنت عن الإمام مسلم، ثم نعقّب بعد ذلك بما أخرجه (محمد ناصر الدين الألباني) في كتابه (سلسلة الأحاديث الصحيحة) ونسب ذلك إلى صحيح مسلم، وهو مخالف لما أخرجه مسلم في صحيحه، فهل تحكم على الألباني بالكذب. كما حكمت على التيجاني.

قال عثمان الخميس: «ولفظ مسلم ما يلي: عن زيد بن أرقم قال: قام

(١) عثمان الخميس: كشف الجاني - ص ٦٤.

رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنىٰ عليه وذكر ثم قال: «أما بعد أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به» فحثّ على كتاب الله ورغَّب فيه، ثم قال: «وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي».

فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده.

قال: ومن هم؟

قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس.

قال: كل هؤلاء حرم الصدقة.

قال: نعم»[1].

أقول: قال (محمد ناصر الدين الألباني): «قلت: لكن الحديث صحيح، فإن له شاهداً من حديث زيد بن أرقم قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خما بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنىٰ عليه ووعظ وذكر، ثم قال: أما بعد ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر، يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن أخطأه ضلَّ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحثَّ على كتاب الله ورغَّب

(١) نفس المصدر: ص ٦٤.

فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي». أخرجه مسلم (٧/ ١٢٢ - ١٢٣) والطحاوي في (مشكل الآثار) (٤/ ٣٦٨) وأحمد (٤/ ٣٦٦ - ٣٦٧). . .»[١].

أقول: وهذا كذب من الألباني فالحديث لم يرد في مسلم بهذا اللفظ، فبماذا يجيب (عثمان الخميس)، فهل يتهم الألباني بالكذب وهو قد تخرج من مدرسة الألباني وابن تيمية.

هذا هو شأن (عثمان الخميس) في تكذيب أحاديث المصطفى ﷺ، مع أن التيجاني لم يرو الحديث بنصه، بل رواه بمعناه المشتمل على بعض ألفاظه. ومن هنا نحذّر المؤمنين من إخواننا علماء أهل السنة، ومن إخواننا أهل السنة أن يحذروا من تدليس وتلبيس (عثمان الخميس).

ثم يقال لعثمان الخميس: أما الزيادة التي ذكرتها في ذيل الحديث، فهي من وضع بني أمية بغضاً لآل الرسول ﷺ. لأنه لا يعقل أن يترك رسول الله ﷺ نساءه من بعده ويقرنهُنَّ بكتاب الله سبحانه ويأمر المسلمين بالتمسك بهنَّ، وهذا من سوء فهم (عثمان الخميس)، وبالخصوص أن بعض الروايات الصحيحة، قد رتب رسول الله ﷺ الضلال على عدم التمسك بالكتاب والعترة، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض[٢].

وتوجد رواية أخرى أهملها (عثمان الخميس) ولم يذكرها وهي تروى

---

(١) محمد ناصر الدين الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة - ط ٢ - بيروت - دار الفكر - ١٩٨٤م - المجلد الرابع - ص ٣٥٥.

(٢) انظر المؤلف: حديث الثقلين في كتب أهل السنة.

في صحيح مسلم أيضاً، لما قيل لزيد من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا وأيم الله، إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده[1]، وقد بينا في كتابنا (حديث الثقلين) بروايات صحيحة تروى في صحاح أهل السنة ومسانيدهم. إن أهل البيت هم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأن نساء النبي صلى الله عليه وآله وباقي أقربائه لا يشملهم الحديث فراجع لتعلم صحة ما نقول. كما سوف نذكر جملة منها إن شاء الله.

بالإضافة إلى ذلك، فإن مجموعة كبيرة من أحاديث الثقلين وردت بلفظ (وعترتي أهل بيتي). والعترة لا تطلق على نساء النبي صلى الله عليه وآله، ولهذا ورد في مسند الإمام أحمد قول النبي صلى الله عليه وآله: «.. وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل، وعترتي..». وفي أخرى: «إني تارك فيكم الثقلين.. كتاب الله.. وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض». وثالثة: «إني قد تركت فيكم الثقلين.. وعترتي أهل بيتي ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض»[2]. وفي أخرى، أنه ترك رسول الله صلى الله عليه وآله خليفتين: «عن زيد بن ثابت قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله وأهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض جميعاً»[3].

وفي الجامع الصحيح للترمذي، في مناقب أهل البيت، عن جابر بن

---

(١) راجع نفس المصدر: ص ١٢٨.

(٢) مسند الإمام أحمد: ج ٣ - ص ١٧، ١٤، ص ٢٦. دار الفكر.

(٣) نفس المصدر: ج ٥ - ص ١٧٩، وص ١٨١، ١٨٢، وص ١٩٠. وانظر ج ٤ - ص ٣٧١.

عبدالله قال: (رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي. قال: وفي الباب عن أبي ذر، وأبي سعيد، وزيد بن أرقم، وحذيفة بن أسيد».

وفي أخرى عن زيد بن أرقم: «قال رسول الله ﷺ: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[1]. وأنت ترى أن العترة مع القرآن متلازمان لا يفترق أحدهما عن الآخر حتى يردا على رسول الله ﷺ الحوض. وهذا دليل على وجود واحد منهم إلى قيام الساعة، وهو الإمام الحجة المنتظر عجّل الله فرجه. ومن أراد المزيد من الروايات الصحيحة التي تروى في كتب أهل السنة فعليه بكتابنا (حديث الثقلين في كتب أهل السنة)، ليرى المؤمن المنصف من إخواننا الشيعة وأهل السنة، أن (عثمان الخميس) لا يريد بكتابه (كشف الجاني) إلا تغيير سنة النبي ﷺ وزرع الفرقة بين المسلمين والحمد لله رب العالمين.

---

(١) الترمذي: الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، بيروت، دار الكتب العلمية - ط ١ - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م - جـ٥ - ص ٦٢١، ٦٢٢.

جملة من كلمات عثمان الخميس

نذكر في مقدمة هذا الكتاب جملة من كلمات (عثمان الخميس) التي سطّرها في كتابه (كشف الجاني محمد التيجاني) ليرى إخواننا من أهل السنة بذاءة لسان هذا الرجل، وأنه لا يتورع عن السباب والشتائم التي هي من صفات المنافقين والمنحرفين عن تعاليم الإسلام وما ورد على لسان النبي ﷺ في قوله ﷺ كما جاء في صحيح البخاري عن عبدالله ابن عمرو أن النبي ﷺ قال: «أربع من كنَّ فيه كان منافقاً خالصاً ومَنْ كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، إذا أؤتمن خان، وإذا حدّث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر»[1].

وعثمان الخميس لم يسلم من هذه الخصال، فهو في خصامه مع الشيعة وعلمائهم قد ملأ كتابه بألفاظ الفجور والسب، وفي أحاديثه كذب صريح كما سيتضح، وأنه خالف ما عاهد نفسه، من أنه يريد في كتابه وجه الله سبحانه، فكتابه يدلُّ على أنه يريد وجه الشيطان من أبناء آكلة الأكباد، ولم يكن مؤتمناً فيما ينقله، فلا يكون مؤتمناً على الدين ولا على الدنيا.

من جملة كلماته التي سطّرها في كتابه:

١ - «وكم حاول المبتدعة - يقصد الشيعة - في سائر عصور الإسلام من أن

---

(١) صحيح البخاري: دار الجيل - الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات - الكويت ج ١ - ص ١٥.

يشكّكوا في عدالة الصحابة. . فما يكتب مبتدع أو ضال إلا كشف الله باطله ورد كيده. .».

٢ - «فترى أولئك الضلّال - يقصد الشيعة - يموهون ويخدعون بل ويكذبون ويزوّرون ويحرّفون، وهذه بضاعتهم».

٣ - «فإذا بالسذج الجهلة وبالهمج الرعاع الذين يتبعون كل ناعق يتابعون أهل الأهواء ويسلِّمون بكلامهم اكتفاء بما قال أسيادهم [وما عَلِموا حال أسيادهم أو عَلِموا وتعاموا] دون البحث عن الحق ومعرفة صدقهم من كذبهم».

٤ - «وقد كتبت كتابي هذا لبيان مدى كذب هذا الرجل وتعديه ولم أقصد الرد المفصّل على كل ما يقول، ولكن أردت فقط أن أبيّن أن هذا الرجل كذّاب في ما يدّعي».

٥ - «ولكني لم أجد من يسُدُّ هذه الثغرة ويتفرّغ للردّ على هذا الأفّاك».

٦ - «هذا وأسأل الله العلي القدير أن يتقبل عملي ويجعله خالصاً لوجهه، كما أسأله تعالى أن يهدي أبناء المسلمين من الشيعة إلى الحق متىٰ تبينوا كذب أسيادهم وعلمائهم وتجنيهم على الحق».

٧ - «ولو كان التيجاني صادقاً في مدعاه وهو أنه باحث عن الحق لما كذّب. فإن صاحب الحق لا يكذب وإن صاحب الباطل لا يصدق».

٨ - «وهذا التيجاني نفسه لمّا تعلّم من علماء النجف، ومن صبيانها، صار ماذا؟ صار كذّاباً، يلقي التهم، ويلفّق القضايا، ويخترع القصص، ويستغفل القارئ».

٩ - وما سنورده لك أيها القارئ الكريم في صفحات هذا الكتاب، سيظهر لك مدى كذب هذا الرجل، وتدليسه، وظلمه، وتعديه، وانحرافه عن الأسلوب العلمي في طرحه لقضاياه، كاشفاً عن جهله، وقبح سريرته، فمثله يجب أن يقف عند عتبة الباب، عند نعال القوم».

١٠ - «ولكن نسب لهم - أي نسب أحمد أمين إلى الشيعة - من الكفريات التي يتبجحون بها.. وغيرها من الكفر الصريح».

١١ - «وإن أراد التيجاني تاريخاً أسود، فلا مثل تاريخ الشيعة، فهم لم ينصروا الإسلام يوماً ما».

١٢ - «قلت: هذا من أكاذيب الشيعة التي لا تنتهي».

١٣ - «قلت: هذا الكلام يدل على أن التيجاني ما عرف دين أهل السنة، وإنما هو انتقل من بدعة التصوّف إلى بدعة التشيع».

١٤ - «وهؤلاء علماؤنا في هذا العصر، هم أبعد الناس عن النفاق، بل النفاق والتقية هي من معتقدات الشيعة».

١٥ - «قلت: لعلّ التيجاني لم يحاول أن يتعلم الكثير من صبيان النجف - يقصد علماء النجف - فلعله أن يرجع فيتعلم منهم قبل أن يطلع على كلامه علماء الأزهر».

١٦ - «قلت: إن دهانقة الشيعة يستخدمون شتى الوسائل والأساليب المعقولة وغير المعقولة لتشويه صحابة رسول الله ﷺ». «ونقول لو كنتم صادقين بما ترمون به أصحاب رسول الله ﷺ فاكتفوا بما ثبت وصح ولا تلجأوا إلى الكذب والتدليس والتهويل».

١٧ - «هكذا يرمي هذا الأفّاك الأثيم نساء المؤمنين[1] بالعهر والفجور، وهذا ليس بغريب على قوم يقوم دينهم - يقصد الشيعة - على اللعن والسب والطعن في الأعراض فلا تجد ديناً على وجه الأرض فيه لعن وسب وقذف كما هو الحال عند الشيعة».

١٨ - «وأما كتب الشيعة فغير موثوق بها فإن الكذب فيها كثير».

هذه نبذة يسيرة مما سطّره (عثمان الخميس) في صفحات كتابه الذي لا يحوي إلا السب والخداع وتحريف الكلم عن مواضعه، فتارة يحاول تكذيب الرواية، لأنها لا تروى في صحيح البخاري ولا مسلم، كأنَّ ما في البخاري ومسلم وحي من الله سبحانه، وأخرى يعتمد على ما يقوله ابن تيمية، وحال ابن تيمية في الكذب والافتراء معلوم ومعروف عند أهل العلم حتى من أهل السنة، وأخرى يعتمد على ما يقوله (إحسان إلهي ظهير) و(محب الدين الخطيب) و(محمد مال الله) و(ناصر القفاري) و(عبدالله الموصلي) من الأفّاكين والخراصين، وقد بيّنا افتراء وكذب جملة من أقوال هؤلاء الذين اعتمد عليهم (عثمان الخميس) في جملة من كتبنا بأدلة تروى في صحاح أهل السنة. وإليك أخي المسلم مثالًا واحداً على كذب وافتراء ابن تيمية في كتابه منهاج السنة لتعلم أن (عثمان الخميس) من المدلسين.

(١) دفاعاً عن هند زوجة أبي سفيان وآكلة الأكباد التي مثلت بجسد الحمزة عم النبي ﷺ في واقعة أحد، ولاكت كبده عليه السلام. فعثمان الخميس يدافع عن أبناء آكلة الأكباد.

«كذب وافتراء ابن تيمية»

ومن أكاذيب ابن تيمية ومفترياته ما جاء في منهاج السنة فهو يقول: «والله تعالى أمر بالصدق والبيان ونهى عن الكذب والكتمان» ويقول أيضاً: «واليهود قالوا افترض الله علينا خمسين صلاة وكذلك الرافضة»[1] يعني الشيعة.

هذا ما نسبه ابن تيمية إلى الشيعة من أنهم قالوا بمقالة اليهود، بأن الله فرض خمسين صلاة، والله سبحانه قد أمر ابن تيمية بالصدق والبيان، كما أمر (عثمان الخميس)، ونهاه عن الكذب والكتمان.

فهذا شيخ الحديث البخاري، يحدثنا في صحيحه، وهو أصح الكتب بعد القرآن عند ابن تيمية شيخ الإسلام، وعثمان الخميس في باب (المعراج) عن أنس بن مالك بن صعصعة، عندما عرج النبي ﷺ إلى السماء، فقد جاء فيه:

«.. ثم فرضت عليَّ الصلوات خمسين صلاة كل يوم، فرجعت فمررت على موسى فقال: بما أمرت؟ قال: أمرت بخمسين صلاة كل يوم، قال: إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم وإني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك.. إلى أن قال: فرجعت إلى موسى، فقال بما أمرت؟ قلت: أمرت بخمس صلوات كل يوم، قال إن أمتك لا

(١) ابن تيمية: منهاج السنة - جـ ١ - ص ٦.

تستطيع خمس صلوات كل يوم...»[1].

أقول لعثمان الخميس، وأنت ترى أن حديث الخمسين صلاة هو من مفتعلات ابن تيمية وأكاذيبه التي أسندها إلى الشيعة، وإن مقتضى ما ورد في صحيح البخاري وغيره من صحاح أهل السنة، أن النبي ﷺ قال بمقالة اليهود كما يزعمه شيخ الإسلام ابن تيمية، وهذا افتراء وكذب على رسول الله ﷺ بالإضافة إلى ذلك فإنه يلزم من هذا القول، العبث وعدم علم الله سبحانه بأن أمة محمد ﷺ لا تطيق ذلك، كما يلزم القول بالنسخ قبل العمل، وكل ذلك لا تقول به الشيعة، ولذلك أطلق ابن تيمية قوله، بأن اليهود قالوا بذلك، وكذلك الرافضة بدون سند أو دليل، كما هي عادته في كتابه منهاج السنة ليضلّل العوام بهذه المفتريات والأكاذيب.

هذا هو حال ابن تيمية، فما بالك بحال (عثمان الخميس) في تحامله على الشيعة، وهو قد تخرج من مدرسة ابن تيمية.

«افتراء ناصر بن عبدالله القفاري»:

ومن هؤلاء الخراصين الذين اعتمد عليهم (عثمان الخميس)، (الدكتور ناصر بن عبدالله بن علي القفاري)، فهو يقول:

«هناك شواهد كثيرة تفيد أن التقية عندهم - أي الشيعة - ليست هي

(١) صحيح البخاري: دار الجيل - بيروت - الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات - الكويت - جـ ٥ - ص ٦٨، ٦٩. وانظر جـ ٤ - ص ١٣٤، وص ١٦٦.

التقية الشرعية المنوطة بالضرورة، بل هي الكذب والخداع وتحليل الحرام وتحريم الحلال وتغيير شرع الله، فمن ذلك أنهم نسبوا إلى رسول الله ﷺ قال: لما مات عبدالله بن أبيّ بن سلول حضر النبي جنازته، فقال عمر لرسول الله، ألم ينهك الله أن تقوم على قبره؟ فسكت، فقال: يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره، فقال له: ويلك ما يدريك ما قلت إني قلت: اللهم احش جوفه ناراً واملأ قبره ناراً وأصله ناراً، قال أبو عبدالله: فبدأ من رسول الله ما كان يكره».

قال الدكتور القفاري معقباً على ذلك: «فانظر إلى هذا الافتراء على رسول الله ﷺ، ونسبتهم إليه أنه يخادع أصحابه فيدعو على منافق وهم يظنون يترحم عليه.. إلى أن قال: فهل هذا النص يفيد أن العمل بالتقية في حال الضرورة؟ ومما يدلُّ صراحة على أن التقية ليست إلا الكذب الصريح بلا مسوّغ..»[1].

«البخاري ومسلم والترمذي وصلاة النبي على المنافق»:

أقول: هذا ما نسبه القفاري إلى الشيعة، ونحن إذا نظرنا إلى صحاح أهل السنة رأينا الطامة الكبرى فيما نُسب إلى الخليفة عمر بن الخطاب وموقفه المرفوض من النبي ﷺ على ما سجله البخاري ومسلم في صحيحيهما. وأما ما نسبه القفاري إلى الكليني، فعلى فرض صحته فهي رواية آحاد لا تفيد علماً ولا عملًا، لأنه لا يوجد عند علماء الشيعة

---

(١) ناصر بن عبدالله القفاري: مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة - دار طيبة - ط ٢ - ١٤١٣هـ - ص ١٢٥.

كتاب يتّصف بالصحة مهما كان مؤلفه، فكتب الحديث عند الشيعة فيها الصحيح والضعيف والموضوع، وليس من حق (عثمان الخميس) ولا من حق غيره أن يلزم الشيعة بما ورد فيها، إلا بعد حكمهم - أي الشيعة - بصحة الرواية وعرضها على كتاب الله سبحانه، فما وافق كتاب الله يؤخذ به، وما خالفه يضرب عرض الجدار، فكل رواية خاضعة لميزان الجرح والتعديل عندهم. وهذا بخلاف ما يروى في صحاح أهل السنة، وبالأخص البخاري ومسلم. ونحن نذكر ما سجله البخاري ومسلم في صحيحيهما اللذين هما أصح الكتب بعد القرآن بإجماع علماء أهل السنة، من صلاة النبي على المنافق عبدالله بن أُبَيّ بن سلول.

روى البخاري في باب الكفن في القميص عن ابن عمر: «أن عبدالله بن أبيّ لما توفىٰ جاء ابنه إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أعطني قميصك أكفنه فيه وصلِّ عليه واستغفر له، فأعطاه النبي ﷺ قميصه، فقال آذنِّي أصلِّي عليه فآذنه، فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر (رض)، فقال: أليس الله نهاك أن تصلي على المنافقين، فقال أنا بين خيرتين، قال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم. .»(١).

وفي باب ما يكره من الصلاة على المنافقين عن عمر بن الخطاب أنه قال: «لما مات عبدالله بن أبيّ بن سلول دُعِيَ له رسول الله ﷺ ليصلّي عليه فلما قام رسول الله ﷺ وَثَبْتُ إليه فقلت يا رسول الله أتصلِّي على ابن أُبيّ

(١) صحيح البخاري: جـ ٢ - ص ٩٦، ٩٧ - دار الجيل - بيروت - الشركة المتحدة لتوزيع الصحف - الكويت. وانظر الترمذي: الجامع الصحيح - جـ ٥ - ص ٢٦٠، ٢٦١ - حديث ٣٠٩٨ - دار الكتب العلمية - بيروت.

وقد قال يوم كذا وكذا وكذا أُعَدِّدُ عليه قوله، فتبسّم رسول الله ﷺ وقال أخِّر عني يا عمر، فلما أكثرت عليه قال: إني خيرت فاخترت.. إلى أن قال: قال فَعَجبتُ بعدُ من جرْأتي على رسول الله ﷺ يومئذ والله ورسوله أعلم»(١).

وفي باب لبس القميص عن عبدالله قال: «لما توفي عبدالله بن أبيّ جاء ابنه إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أعطني قميصك أكفّنهُ فيه وصلِّ عليه واستغفر له، فأعطاه قميصه وقال إذا فرغْتَ فآذنا، فلما فرغ آذنه فجاء ليصلي عليه فجذبه عمر فقال: أليس قد نهاك الله أن تصلي على المنافقين..»(٢).

وفي كتاب صفات المنافقين وأحكامهم من صحيح مسلم عن ابن عمر قال: «لما توفى عبدالله بن أُبيّ بن سلول جاء ابنه عبدالله بن عبدالله إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيه قميصه يكفِّن فيه أباه، فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام رسول الله ﷺ ليصلي عليه فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أتصلي عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليه - إلى آخر الحديث(٣).

أقول لعثمان الخميس، لو كان أستاذك القفاري صادقاً فيما يقول، لذكر ما أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما من علماء أهل السنة، وعدم

(١) البخاري: نفس المصدر - ج ٢ - ص ١٢١، وانظر الترمذي حديث ٣٠٩٧ - ج ٥ - ص ٢٦٠، ٢٦١.
(٢) البخاري: نفس المصدر - ج ٧ - ص ١٨٥.
(٣) صحيح مسلم: شرح الإمام النووي - دار القلم - بيروت - ج ١٧ - ص ١٢٧.

ذكره لروايات الصحيحين دليل على تدليسه وافترائه. ولهذا يرد على مفترياته أمور:

الأمر الأول: أما الرواية التي ذكرها عن الإمام أبي عبدالله عليه السلام ومن أجلها طعن في الشيعة واتهمهم بالكذب والخداع، ليخدع العامة من قراء كتابه من أن الشيعة تحرم ما أحله الله، وتحلل ما حرمه الله سبحانه، مع أن هذه الرواية التي من أجلها حكم على الشيعة بالكفر والزندقة، قد رواها أهل الصحاح من علماء أهل السنة، فبماذا يجيب عنهم؟! وهل يحكم عليهم بالكذب والخداع؟! وهذه هي بضاعة المنحرفين عن عترة أهل البيت عليهم السلام. قال الشاعر العربي:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله   عار عليك إذا فعلت عظيم

الأمر الثاني: إن رواية الكليني التي رواها عن أبي عبدالله عليه السلام، توافق كتاب الله، وذلك في دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم على عبدالله بن أبيّ، بأن يحشوه ناراً، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[1]. ولا شك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكثر امتثالاً لأمر الله، ولهذا دعا على هذا المنافق بما يوافق كتاب الله سبحانه.

وأما روايات الصحاح، فهي تخالف تماماً رواية أبي عبدالله عليه السلام من حيث موقف عمر بن الخطاب وجرأته على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقوله للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أليس قد نهى الله أن تصلي على المنافقين». كأنه أعلم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالحكم الشرعي، حتى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انزعج منه وقال له: «أخّر

(١) سورة النساء، الآية: ١٤٥.

عني يا عمر إني خيرت فاخترت». وهذا الموقف من عمر بن الخطاب ما كان ينبغي أن يصدر منه. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾[1]. وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[2].

الأمر الثالث: كيف يجوز لعمر بن الخطاب معارضة النبي ﷺ في الصلاة على عبدالله بن أبيّ، وقد أمر الله سبحانه باتباعه ﷺ وعدم مخالفته ﷺ، ولكن الدكتور القفاري، كتلميذه (عثمان الخميس)، لما كان أعمى البصيرة، لم يلتفت إلى كل ذلك، بل اتهم عمر بن الخطاب بالجهل وعدم معرفة السنة النبوية، لأن السنة، هي قول النبي ﷺ وفعله وتقريره، وصلاة النبي ﷺ على هذا المنافق من السنة، لأنها من فعله ﷺ، وبالأخص أنه ﷺ كان مخيّراً في ذلك من قبل الله تعالى، ولا يجوز لعمر بن الخطاب ولا لغيره من الصحابة مخالفة السنة، وبهذا حكم الدكتور القفاري على عمر بمخالفته للنبي ﷺ التي هي مخالفة صريحة للسنة النبوية.

هذا هو حال أساتذة (عثمان الخميس) في الكذب والافتراء والتدليس، وكان من المفروض عليه أن يتعلم أولًا من صبيان الشيعة، بدلًا من أن يأخذ دينه من المدلسين، ليحرف بذلك دين الله سبحانه خدمة منه للنواصب والخوارج وبني آكلة الأكباد. ويترك التعرض لشيعة أمير المؤمنين علي

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٧.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٦١.

ابن أبي طالب عليه السلام فإنهم أطول منه باعاً وأكثر منه اطلاعاً على ما جاء في كتب الفريقين من أهل السنة والشيعة، وأكثر صدقاً منه إن كانت فيه ذرة من الصدق كما سنشير إليه بإذن الله.

مخالفة (عثمان الخميس) لصحاح أهل السنة

قال عثمان الخميس: «وكم حاول المبتدعة في سائر عصور الإسلام أن يشكّكوا في عدالة أصحاب النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وأن يرموا علماء الأمة الفحول بكل نقيصة، ولكن إن ربك لبالمرصاد، فما يكتب مبتدع أو ضال إلا كشف الله باطله وردّ كيده في نحره فالحمد لله أولًا وآخراً»(١).

أقول: هذه أول مخالفة من (عثمان الخميس) وأول تكذيب لما ورد في صحاح أهل السنة، فقد حكم عليهم، من حيث يدري أو لا يدري، بالبدع والضلال والباطل، فأوّل المبتدعة هم مَنْ رووا في صحاحهم أن من الصحابة المنافقين والمرتدين، بل وأول المبتدعة هو كتاب الله سبحانه، لأنه كشف عن جملة من الصحابة الذين ارتدوا على أعقابهم القهقرى، ورجعوا كفاراً، كما كشف عن مجموعة أخرى من المنافقين، والكل يعلم أن المنافقين في الدرك الأسفل من النار، كما نطق بذلك الفرقان العظيم، (فعثمان الخميس) يقول: إن جميع الصحابة عدول، وأن كل من يشكك في عدالتهم فهو مبتدع أو ضال. والقرآن العظيم والسنة المطهرة يقولان: إن كثيراً من الصحابة منافقون ومرتدون على

---

(١) عثمان بن محمد آل خميس الناصري: كشف الجاني محمد التيجاني في كتبه الأربعة - القاهرة - مكتبة ابن تيمية - ط ١ - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م - ص أ.

الأعقاب، فبأي منهما يأخذ المسلم المؤمن، أيترك كتاب الله سبحانه وسنة نبيه ﷺ ويتبع أهواء (عثمان الخميس) فيحكم بعدالة جميع الصحابة حتى المنافقين والمرتدين منهم؟ وقد نزلت في حقهم آيات وسور كثيرة، كما حكم عليهم النبي ﷺ أنهم من أهل النار كما تشير إليهم الأحاديث الصحيحة، فبماذا يجيب عنها عثمان الخميس؟

قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[1]. وهذه الآية نزلت في واقعة أُحد، والخطاب فيها لأصحاب رسول الله ﷺ الذين حضروا تلك الواقعة، وقد تفرق عن النبي ﷺ أصحابه، وفشا في الناس أن محمداً ﷺ قتل، فقال بعض المسلمين: ليت لنا رسولاً إلى عبدالله بن أبي فيأخذ لنا أماناً من أبي سفيان. «انقلبتم على أعقابكم». قال البغوي: «أي رجعتم إلى دينكم الأول»، «ومن ينقلب على عقبيه»، ويرتد عن دينه، «فلن يضر الله شيئاً». بارتداده وإنما ضرَّ نفسه»[2]. وأنت ترى أن الخطاب لأصحاب رسول الله ﷺ، فقول (عثمان الخميس) بعدالة جميع الصحابة مخالفة صريحة لآيات القرآن العظيم. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ * وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

(٢) أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي: تفسير البغوي - بيروت - دار المعرفة ط ٢ - ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م - جـ ١ - ص ٣٥٧، ٣٥٨.

﴿مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾[1]. وهذه الآية تدلُّ على أن من أصحاب رسول الله ﷺ من استحق غضب الله بفرارهم من القتال عند ملاقاتهم الأعداء.

روى البخاري في صحيحه وهو أصح الكتب بعد القرآن عند (عثمان الخميس) عن عبدالله بن يزيد قال: «سمعت زيد بن ثابت (رض) يقول: لما خرج النبي ﷺ إلى أُحُد رجع ناس من أصحابه، فقالت فرقة: نقتلهم، وقالت فرقة: لا نقتلهم، فنزلت: ﴿**فما لكم في المنافقين فئتين**﴾[2]. وهذه الرواية صريحة على كون بعض صحابة رسول الله ﷺ رجع عن دينه، ولكن (عثمان الخميس) يريد من الشيعة مخالفة كتاب الله سبحانه، كما خالفه هو، ويحكمون كما حكم هو بعدالة الصحابة جميعاً، وإن كان هذا الحكم مخالفاً للفرقان العظيم وسُنَّة رسول الله ﷺ بغضاً لشيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقال تعالى مخاطباً جملة من صحابة النبي ﷺ: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ * هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا * وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا * وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ

(١) سورة الأنفال، الآية: ١٥، ١٦.

(٢) صحيح البخاري: الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات - الكويت - ج٣ - ص ٢٩. وانظر ج ٦ - ص ٥٩.

﴿فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ❁ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ❁ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا﴾[1]. قال البغوي في تفسيره: «هنالك ابتلي المؤمنون» بالحصر والقتال «ليتبيَّن المخلص من المنافق»[2]. أليس هؤلاء من أصحاب رسول الله ﷺ وقد نزلت هذه الآيات فيهم؟.

وقال تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾[3]. وقال تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾[4].

وهذه الآيات تفيد من أن في صحابة النبي ﷺ الصادق وفيهم الكاذب، ولا شكّ أنّ الكاذب خارج عن العدالة، اللّهُمَّ إلا في معتقد عثمان الخميس!!

وليس أدلُّ على وجود المنافقين من صحابة رسول الله ﷺ، سورة «المنافقون»، وقد أسماها سبحانه وتعالى باسمهم، وكذلك سورة التوبة، أو براءة، وقيل: الفاضحة، لأنها فضحت كثيراً من الصحابة، حتى قال

---

(١) سورة الأحزاب، الآيات: ١٠ - ١٥.
(٢) تفسير البغوي: ج ٣ - ص ٥١٦.
(٣) سورة التوبة، الآية: ١٠١.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٤٣.

بعضهم: لم تترك أحداً إلا وجاءت على ذمّه وذكر اسمه، إلى كثير من الآيات القرآنية المصرّحة على وجود المنافقين والمرتدين من صحابة النبي ﷺ، وقد أعرض عنها (عثمان الخميس) ولم يتعرّض لها، ويريد من الشيعة أن يخالفوا هذه النصوص القرآنية ليشاقّوا الله ورسوله ﷺ كما فعل هو في كتابه (كشف الجاني).

هذا ما ورد في الفرقان العظيم، وأما ما ورد في صحاح أهل السنة فأحاديث كثيرة، نذكر جملة منها ليرى إخواننا من أهل السنة من طالبي الحق والحقيقة أن (عثمان الخميس) لا يريد إلا زرع الفرقة بين أهل البلد الواحد الذي يجمعهم قرآن واحد خدمة منه لأعداء الإسلام. مخالفاً في ذلك لما جاء في صحاح أهل السنة. روى البخاري في صحيحه روايات كثيرة تقول: إن من أصحاب رسول الله ﷺ مجموعة كبيرة انقلبت على الأعقاب ورجعت إلى جاهليتها ولم يسلم منها إلا القليل، من هذه الروايات:

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلمَّ، فقلت أين؟ قال إلى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلمَّ، قلت: أين؟ قال: إلى النار، قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى فلا أراه يخلص منهم إلّا مثل همل النعم»[1].

(١) صحيح البخاري: جـ ٨ - ص ١٥٠، ١٥١.

أقول لعثمان الخميس: بربك قل لي، هل تريد من الشيعة ومن (التيجاني) بل ومن كل مسلم غيور على دينه، أن يخالف سنة المصطفى ﷺ كما خالفتها أنت، ويتبع هواك ويحكم بعدالة جميع الصحابة، والنبي ﷺ يقول: إن أكثرهم منافقون مرتدون على أعقابهم القهقرى حتى لا يخلص منهم إلا القليل؟! ولهذا ورد في صحيح البخاري في باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر عن ابن أبي مليكة قوله: «أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم أحد يقول إنه على إيمان جبريل وميكائيل»(١).

وعن أبي هريرة أنه كان يحدّث أن رسول الله ﷺ قال: يرد عليَّ يوم القيامة رهط من أصحابي فيحلّؤن عن الحوض فأقول: يا رب أصحابي، فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى»(٢).

وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس: «.. وإنه سيجاء برجال من أمّتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أصحابي، فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول كما قال العبد الصالح. وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم، قال: فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم»(٣).

وفي باب في الحوض: «عن شعبة عن المغيرة قال: سمعت أبا وائل عن عبدالله (رض) عن النبي ﷺ قال: أنا فرطكم على الحوض وليرفعنّ

---

(١) نفس المصدر: جـ ١ - ص ١٩.
(٢) نفس المصدر: جـ ٨ - ص ١٥٠.
(٣) نفس المصدر: ص ١٣٦.

رجال منكم ثم ليختلجن دوني فأقول: يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»[1]. وعن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «ليردنّ عليَّ ناس من أصحابي الحوض حتى عرفتهم اختلجوا دوني، فأقول: أصحابي، فيقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك»[2].

وعن سهل بن سعد قال: قال النبي ﷺ: إني فرطكم على الحوض من مرَّ عليَّ شرب، ومن شرب لم يظمأ أبداً، ليردنّ عليّ أقوام أعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم.. إلى أن قال ﷺ: فأقول إنهم مني، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول سحقاً لمن غيّر بعدي»[3]. ولهذا أخرج الترمذي في جامعه الصحيح عن أبي سعيد الخدري قال: «كنا نعرف المنافقين نحن معاشر الأنصار ببغضهم علي ابن أبي طالب»[4].

وفي صحيح مسلم عدة روايات نذكر منها: عن ابن عباس: «ألا وإنه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح.. قال: فيقال لي أنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم»[5].

---

(١) نفس المصدر: ص ١٤٨.
(٢) نفس المصدر: ص ١٤٩.
(٣) نفس المصدر: ص ١٥٠.
(٤) عيسى بن محمد بن سورة: الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي - بيروت - دار الكتب العلمية - ط ١ - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م - جـ ٥ - ص ٥٩٣، ٥٩٤.
(٥) مسلم بن الحجاج القشيري: صحيح مسلم - بيروت - دار الفكر - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م - جـ ٨ - ص ١٥٧.

وعن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: ترد عليّ أُمَّتي الحوض وأنا أذود الناس.. إلى أن قال ﷺ: وليصدّنّ عني طائفة منكم فلا يصلون، فأقول: يا رب هؤلاء من أصحابي، فيجيبني ملك، فيقول: وهل تدري ما أحدثوا بعدك»[1].

أقول: وأما قوله ﷺ: «وليصدّنّ عني طائفة منكم فلا يصلون..» أليست هذه الطائفة من صحابة رسول الله ﷺ وهم يُصدّون ويُمنعون عن حوضه ﷺ، والخطاب فيه (منكم) موجّه إلى الصحابة لا غير، (فعثمان الخميس) يريد من الشيعة بيان محاسن وفضائل من أبعدهم الله سبحانه عن رحمته، وصدّهم رسول الله ﷺ عن حوضه، فهل كانت على عين (عثمان الخميس) غشاوة عن هذه الآيات والأحاديث حينما قال: «فترى أولئك الضلّال يموهون ويخدعون ويكذّبون ويحرِّفون وهذه بضاعتهم»[2]؟!

فنقول لعثمان الخميس: بعد ذكر هذه الآيات والروايات المصرّحة بعدم عدالة جميع الصحابة، وأن فيهم المنافق والمرتد، والمخادع لله ولرسوله ﷺ، فهل يبقى عندك شك بأن الشيعة هم أهل السنة والتابعون لها والمتمسكون بها وبالثقلين كتاب الله وأهل بيته ﷺ وأنت قد خالفت كتاب الله العزيز، كما خالفت سنة النبي ﷺ وخادعت وكذّبت وحرّفت وهذه هي بضاعتك؟ إذن من هم أولئك الضلّال والمخادعون والمكذبون والمزوّرون والمحرِّفون؟ أهم الذين اتبعوا الفرقان العظيم وسُنّة خاتم

(١) نفس المصدر: ج ١ - ص ١٥٠، ١٥١.
(٢) عثمان الخميس: كشف الجاني - ص أ.

النبيين ﷺ، أم المنحرفون عنهما، أليس كتاب الله سبحانه قد صرّح وكذلك السُّنّة الشريفة على وجود المنافقين والمرتدين، من صحابة رسول الله ﷺ؟ فإذا كنت تدعو الشيعة إلى مخالفة كتاب الله وسُنّة نبيه ﷺ، فهذا بعدك، لأن الشيعة ومنهم ا(لتيجاني)، أكثر التزاماً وتديناً وصدقاً ممن يحاول أن يخدع السذج الجهلة الذين يتّبعون كل ناعق من أهل البدع والأهواء، إرضاء للنواصب من بني أمية وبني مروان. وليس تأليف (عثمان الخميس) لكتابه الذي أسماه (كشف الجاني محمد التيجاني) إلا دفاعاً عن الباطل ومخالفة ما ورد في صحاح أهل السُّنّة بغضاً لشيعة علي بن أبي طالب عليه السلام، وهذا الكتاب ليس فيه من الأمانة العلمية إلا الخداع والكذب والتمويه ومخالفة النصوص الشرعية الواردة في أصح الكتب عند أهل السنة ليموّه على العامة من أن الشيعة يشككون في عدالة الصحابة، مع أن موقف الشيعة من صحابة رسول الله ﷺ لا يختلف عن موقف الفرقان العظيم والسُّنّة النبوية الصحيحة.

وأدلّ دليل على انحراف (عثمان الخميس) عن سُنّة المصطفى في اعتقاده بعدالة جميع الصحابة بما فيهم المنافق والمرتد والمنقلب على الأعقاب، وبما فيهم من طعن بالنبي ﷺ وقال فيه أنه يهجر أو قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله على ما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس قال[1]: «لما حضر رسول الله ﷺ وفي البيت رجال فيهم

(١) هذه الروايات حرفها أعداء الإسلام في طباعتها الأخيرة وهذا خلاف الأمانة العلمية. وسوف يحاسبهم التاريخ على ذلك. فقد حذفت كلمة (عمر بن الخطاب) من طبعة الشركة المتحدة للتوزيع في الكويت مع أنها كانت موجودة في الطبعات السابقة وغيرها كثير. انظر الطبعة نفس الصفحة.

عمر بن الخطاب، فقال النبي ﷺ: هلمَّ أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده، فقال عمر: إن رسول الله ﷺ قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت فاختصموا، فمنهم من يقول: قرّبوا يكتب لكم رسول الله كتاباً لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلمّا أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ قوموا. قال عبدالله، فكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم»[1].

وليس لعثمان الخميس أن يقول ويعترض على الشيعة، لماذا لم يتقدم الإمام علي عليه السلام فيأتي بالكتاب إلى رسول الله ﷺ وهو من جملة الحاضرين؟ فيقال له: إن الإمام علياً عليه السلام لم يسارع إلى ذلك، لأنه لم يكن مأموراً من قبل رسول الله ﷺ، وما كان له أن يخالف النبي ﷺ. لأنه ﷺ أراد بذلك أن يختبر من يدّعي الصحبة، ومدى التزامهم بأوامره ﷺ.

أقول لعثمان الخميس: انظر إلى طبعة بيروت وغيرها من الطبعات القديمة لترى بعينك التحريف والتمويه والكذب على صحابة رسول الله ﷺ وقارن ذلك بطبعة دار الجيل - الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات الكويت. فكيف جاز لهؤلاء أن يحذفوا ما هو مسجل في الطبعات القديمة والمحققة من قبل علماء أهل السنة، ولا نريد أن نقول أكثر من ذلك، فهؤلاء لا يريدون أن تظهر الحقيقة، ولهذا عمدوا إلى حذف كثير من عبارات البخاري وما زالوا يحاولون.

---

(١) صحيح البخاري: ج ٦ - ص ١١، ١٢ - ومسلم: ج ٥ - ص ٧٥.

وفي رواية أخرى: «قال ابن عباس: (يوم الخميس وما يوم الخميس - ثم بكى حتى بلّ دمعه الحصى، فقلت: يا ابن عباس وما يوم الخميس؟ قال: - (هذه الكلمات محذوفة من طبعة دار الجيل توزيع الشركة المتحدة - الكويت -) اشتد برسول الله وجعه فقال: ائتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: ما شأنه أهجر استفهموه..»[1].

أقول لعثمان الخميس: أليس هؤلاء الذين تخاصموا عند رسول الله ﷺ وقالوا عنه ﷺ إنه يهجر من صحابة رسول الله ﷺ ومن المقربين له، وتريد من الشيعة أن يحسنوا للذين آذوا النبي ﷺ واتهموه بأنه يهجر. لا (يابن الخميس)، فالشيعة لا ترى إلا ما يراه القرآن وتحكم بما حكم به النبي ﷺ من دون زيادة ولا نقصان، لئلا يشاقوا الله ورسوله من بعد ما تبين لهم الهدى من هذه الآيات والروايات الصحيحة. أما أنت فقد خالفت كتاب الله سبحانه، كما خالفت السنة الصحيحة. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾[2]، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[3].

ثم نقول لعثمان الخميس، ما تقول بما ذكرناه لك من كتاب الله سبحانه وسُنّة نبيه ﷺ؟ هل تطعن في روايات البخاري ومسلم، وتحاول أن توجد

---

(١) صحيح البخاري: ج ٦ - ص ١١.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٧.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٦١.

المعاذير من حيث سندها ومتنها؟ أما سندها فهو في أعلى مراتب الصحة عند جميع علماء أهل السنة، وأما متنها فهي نصوص لا تقبل التأويل، فبماذا تجيب؟ وما هي محاولاتك في تأويل هذه الروايات؟ وماذا تقول عن سندها، كما هي عادتك؟ فإنك إذا رأيت رواية في فضائل أهل البيت عليهم السلام أو رواية في ذم أعدائهم عليهم السلام تحاول أن تجد لها مخرجاً لتوهينها وتضعيفها، فهل لك أن تضعّف ما رواه الإمامان القدوتان البخاري ومسلم؟. أقول: نعم يمكن لك ذلك تمشياً لمنهجك في الافتراء والكذب لكي تطعن في الشيعة وفي علمائهم.

ومما ذكرنا يظهر للقارئ الكريم حقيقة (عثمان الخميس) في الافتراء في قوله: «وقد كتبت كتابي هذا لبيان مدى كذب هذا الرجل وتعديه ولم أقصد الرد المفصّل على كل ما يقول، ولكن أردت فقط أن أبيّن أن هذا الرجل كذّاب في ما يدّعي».

أقول لعثمان الخميس: إن كلماتك هذه تدل على ما في نفسك من حقد على هذا الرجل، لأنه لما رأى الحق بجانب الشيعة بعد رجوعه إلى ما كتبه الفريقان من الشيعة وأهل السنة، وظهر له بعد التحقيق والتدقيق وجوب التمسُّك بالثقلين سارع إلى الأخذ بهما وترك ما يخالفهما؛ لأن مخالفتهما فيها الضلال، ومن أجل ذلك تحاملْتَ عليه بهذه العبارات النابية لتشفي ما في قلبك من حقد عليه وكراهية لشيعة الإمام علي عليه السلام. وإلا فالمؤمن المتّصف بالعلم ينبغي عليه أن يتحلىٰ بمكارم أخلاق العلماء. وأن يردّ الحجة بالحجة، والدليل بدليل أقوى منه، لا أن يتسلح بالسباب والشتائم والافتراء، فقولك عن (التيجاني)

بأنه كذّاب، لا يحسن أن يصدر من الجاهل، فكيف إذا كان يدّعي أنه من أهل العلم، ولهذا كان الأولى بك أن تتأسىٰ بالنبي ﷺ وامتثالاً لقوله تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾[1]. ولو سلمنا كما تقول بأن التيجاني (كذّاب) فلا يحسن منك أن تتهمه بهذا الاتهام الجائر، وكان عليك أن تدحض حجته بحجة أقوى منها، حتى يكون كلامك مقبولاً عند من يقرأ كتابك، وإلا فسوف يحكم عليك بمثل ما حكمت على التيجاني بالكذب والافتراء والخداع. وهذا الكتاب الذي بين يديك أخي القارئ يثبت مَنْ المحق الصادق ومن الكاذب المفتري بأدلة من أصح الكتب عند أهل السنة.

قال عثمان الخميس: «وقد قصدت وجه الله تعالى في الذب عن دينه..».

أقول: الشخص الذي يقصد في كتابه وجه الله سبحانه والدفاع عن دينه من البدع والضلالات، يلزمه أن يتحلّى أولاً بأخلاق العلماء، وأن يتبع طريقتهم في الرد والنقد، وأن يكون أميناً في النقل، وعدم المهاترة والسب والطعن، بل لا بد من أن يطلب الدليل ويبرهن على صحة ما يقوله بالبراهين الصحيحة المعتمدة عند الفريقين، كما برهنا سابقاً على عدم عدالة جميع الصحابة من أصح الكتب عند (عثمان الخميس). وإني أرى أن (عثمان الخميس) لا يريد وجه الله سبحانه في كتابه هذا عن (التيجاني)، ويظهر ذلك كما قلنا من أول كلامه عن عدالة الصحابة،

---

(١) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

فلو كان يريد الحق ووجه الله سبحانه، لرجع إلى كتاب الله تعالى، وإلى ما رواه أعلام أهل السنة في صحاحهم من روايات تقول بعدم عدالة جميع الصحابة، فإعراضه عنها دليل على عدم إرادته في تأليفه لهذا الكتاب وجه الله، بل أراد به (وجه الشيطان الأكبر)، ولهذا نجده أعرض عمّا جاء في صحاح أهل السنة، فاعراضه عنها دليل على هروبه من الحق وتمسكه بالباطل لإشباع ما في نفسه تجاه أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم، واتهامهم بالضلال تارة، وبالكذب أخرى، فالذي يريد وجه الله تعالى، عليه أن يتجرّد من الكذب والافتراء والسب والشتم، ويتسلّح بسلاح أهل العلم لا بسلاح أهل الأهواء والباطل.

قال عثمان الخميس: «هذا وأسأل الله سبحانه العلي القدير أن يتقبّل عملي هذا ويجعله خالصاً لوجهه، كما أسأله تعالى أن يهدي أبناء المسلمين من الشيعة إلى الحق متى تبينوا كذب أسيادهم وعلمائهم وتجنيهم على الحق»[١].

أقول: ليس غريباً من (عثمان الخميس) بأن يتهم علماء الشيعة بالكذب، لأن الإناء ينضح بما فيه، فقد سبقه في ذلك أسياده في الدجل والافتراء والكذب على الشيعة وعلى علمائهم، أمثال (موسى جار الله التركستاني) و(إحسان إلهي ظهير) و(عبدالله الموصلي) و(ناصر بن عبدالله القفاري) و(محمد ناصر الدين الألباني) وغير هؤلاء من الدجالين الذين يريدون الوقيعة بالمسلمين وتمزيق وحدتها وشق عصا المؤمنين، خدمة للنواصب والحاقدين. وقد بيّنا في كتابنا (نقض شبهات أهل السنة

(١) عثمان الخميس: كشف الجاني - ص ج.

حول الشيعة) في حلقتين، مَنْ الكاذب الذي يريد إشاعة البدع والضلال، ومن الذي يريد أن يخدع أبناء المسلمين بالأباطيل والأكاذيب، ومن الذي تجنّى على الحق وعلى الإسلام وعلى نبي الإسلام ﷺ، ومن الذي تمسَّك بالثقلين اللذين أمرنا النبي ﷺ بالتمسُّك بهما ورتّب الضلالة على عدم الرجوع إليهما والأخذ عنهما، ومن الذي انحرف عنهما وخالفهما.

قال محمود شكري الآلوسي، أحد علماء أهل السنة: «وههنا فائدة جليلة لها مناسبة مع هذا المقام، وهي أن رسول الله ﷺ قال: «إني تارك فيكم الثقلين، فإن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي..) وهذا الحديث ثابت عند الفريقين أهل السنة والشيعة، وقد علم منه أن رسول الله ﷺ أمرنا في المقدمات الدينية والأحكام الشرعية بالتمسّك بهذين العظيمي القدر والرجوع إليهما في كل أمر، فمن كان مذهبه مخالفاً لهما في الأمور الشرعية اعتقاداً وعملًا فهو ضال..»[1].

وقال ابن حجر الهيتمي في صواعقه: «وفي رواية صحيحة إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن تبعتموهما، كتاب الله، وأهل بيتي عترتي، زاد الطبراني، إني سألت ذلك لهما، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهما فإنهم أعلم منكم»[2]. ولا شك أن ابن

---

(١) محمود شكري الآلوسي: مختصر التحفة - استانبول - مكتبة إيشيق - ١٩٧٦م - ص ٥٢.

(٢) ابن حجر الهيتمي: الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة - بيروت - دار الكتب العلمية، ط ٢ - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م - ص ٢٣٠.

حجر والآلوسي أعرف بصحة الأحاديث من (عثمان الخميس) وغيره ممّن يحاول الطعن في أحاديث المصطفى ويتهمها بالوضع تارة وبالضعف أخرى كما يفعله (عثمان الخميس).

وحديث الثقلين رواه علماء أهل السنة بطرق مختلفة كلها صحيحة مثل الترمذي، والنسائي، ومسلم في صحيحه، والإمام أحمد في مسنده وغير هؤلاء، حتى أن (الألباني) مع حقده للشيعة وموقفه من أئمة أهل البيت أذعن بصحته قال في كتابه الذي أسماه (سلسلة الأحاديث الصحيحة تحت رقم ١٧٦١: «يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله، وعترتي أهل بيتي.. إلى أن قال: وإسناده صحيح، ورجاله رجال الصحيح، وله طرق أخرى»(١). ولا يصح أن يقال من أن المراد من العترة، هم نساؤه، فهذا قول باطل، لعدم جواز التمسك بنساء النبي ﷺ كما نتمسّك بالقرآن، وقد بيّنا ذلك في كتابنا (حديث الثقلين في كتب أهل السنة) فراجع. بالإضافة إلى ذلك، أن العترة لا تطلق على نساء النبي ﷺ.

أقول لعثمان الخميس: هؤلاء أسيادك قالوا بصحة الحديث، كما وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه بأربع روايات، فمحاولتك توهين هذا الحديث، معناه الطعن بكل من قال بصحته من علماء أهل السنة، وعلى رأسهم شيخك (الألباني) تلميذ ابن تيمية في التحريف، ومع ذلك أذعن بصحة الحديث، إذن مَنْ المتمسك بالثقلين، هل هم الشيعة؟ أم أنت ومن تابعك، فإن قلت وهو قولك، أن الشيعة هم المتمسكون بعترة

---

(١) محمد ناصر الدين الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة - ط ٣ - الرياض - مكتبة المعارف - ١٤٠٦هـ - ج ٤ - ص ٣٥٥.

النبي ﷺ، فكانوا إذن هم على الحق، وغيرهم على الباطل، ولهذا ينبغي عليك أن تدعو إخواننا المسلمين من أهل السُّنّة إلى الرجوع إلى الشيعة والأخذ بمذهب أهل البيت والتمسُّك بالحق، وعدم الإصغاء إلى تقولاتك ومزاعمك. وإن قلت: إن المتمسك بعترة النبي ﷺ نحن لا الشيعة، فهو كذب صريح وتدليس بيّن، وهذا ما يكشف عنه كتابه الذي نحن في صدد بيان فساده وبطلانه. فقوله: «كما أسأله أن يهدي أبناء المسلمين من الشيعة إلى الحق..» تحصيل للحاصل، لأن الشيعة هم على الحق والمتمسكون بكتاب الله وأهل بيت النبي عليهم السلام، ولهذا كان قصدنا بيان مزاعم (عثمان الخميس) وفسادها.

قال عثمان الخميس: «وأنا أعجب ولا ينتهي العجب لماذا يكذب الإنسان؟ لماذا لا يتبع الحق، لماذا لا يواجه الحجة بالحجة؟»[1].

أقول لعثمان الخميس: كفاك تمويهاً وتضليلًا، هل واجهت أنت في كتابك الحجة بالحجة؟ أم أنك واجهت الحجة بالبهتان والافتراء والكذب والتمويه، أليست الحجة في حديث الثقلين الذي دعى إليه نبي المسلمين ﷺ في قوله: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي»؟. وهل تمسّكت بهما ورجعت إليهما في عقائدك وأحكامك، أم أنك خالفتهما واتّبعت أعداءهما من بني أمية وبني مروان، وأنت تعلم أن الضلال المبين في مخالفتهما، لماذا لا تكون صريحاً في قولك؟ ولماذا لا تتبع سنة المصطفى ﷺ التي تأمرك بالرجوع إلى أهل البيت عليهم السلام وتأخذ عنهم، وتترك أعداءهم من الناكثين والمارقين والخارجين والنواصب. فنصيحتي

(١) عثمان الخميس: كشف الجاني - ص ج.

(لعثمان الخميس) أن يراجع عقله قبل فوات الأوان وقبل أن يأتي نداء رب العالمين: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ * إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ﴾[1].

«عثمان الخميس وأحمد أمين وموقفهم من الشيعة»

قال عثمان الخميس: «ولكن أحمد أمين ذكر في كتبه الشيعة الاثني عشرية، ولم ينسب لهم القول بألوهية علي، ولا عدم الإيمان برسالة محمد ولا شتم جبريل.

ولكن نسب لهم غيرها من الكفريات التي يتبجحون بها، مثل القول بالرجعة، وأن أئمتهم يعلمون الغيب، ويحيون الموتى، وأن القرآن محرف، وأن الصحابة كلهم ارتدوا إلا ثلاثة وغيرها من الكفر الصريح»[2].

أقول: أما قول عثمان الخميس: «نسب لهم - أي أحمد أمين - من الكفريات»، فهو إتهام باطل وكذب صريح وكفر من (عثمان) بقدرة الله سبحانه، فإذا كان باعتقاده تكفير كل من يعتقد بالرجعة، فعليه أن يحكم على بعض أهل السنة أيضاً بالكفر لأنهم آمنوا بقدرة الله سبحانه على إرجاع بعض الموتى إلى الحياة الدنيا ومنهم ابن خزيمة في كتابه (التوحيد). فعثمان الخميس حكم على نفسه بالكفر والزندقة، لأنه أنكر قدرة الله سبحانه، كما أنكر ما ورد في الفرقان العظيم من نصوص تثبت الرجعة في الدنيا، وهذه النصوص القرآنية كثيرة آمن بها الشيعة،

(١) سورة الحاقة، الآيات: ٣٠ - ٣٣.
(٢) عثمان الخميس: كشف الجاني - ص ٤.

واعتبروها من النصوص الدالة على قدرة الله سبحانه، وكَفَرَ بها (عثمان الخميس).

قال الشيعة: «وعلى كل حال فالرجعة ليست من الأصول التي يجب الاعتقاد بها والنظر فيها، وإنما اعتقادنا بها كان تبعاً للآثار الصحيحة الواردة عن آل البيت عليهم السلام»[1].

وأما الآيات القرآنية التي أنكرها (عثمان الخميس) الدالة على الرجعة، فكثيرة نذكر منها للاستشهاد على صحة معتقد الشيعة وكفريات (عثمان الخميس).

قال تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾[2]. فهذه الآية تدلُّ على أن الله سبحانه أماتهم في هذه الدنيا، ثم أحياهم، وأرجعهم إلى الدنيا، ثم أماتهم، ثم أحياهم في القيامة كما يقتضيه اعترافهم ومحاولة خروجهم من النار.

وقال تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾[3]. قال ابن خزيمة أحد مشايخ أهل السنة: «فقد أحيا الله هذا العبد مرتين قبل البعث ويوم القيامة، فهذه الآية تصرح أن الله تعالى عزّ وجل قد أحيا هذا العبد مرتين، إذ قد أحياه المرة الثانية بعد مكثه ميتاً مائة سنة، وسيحييه يوم

(١) محمد رضا المظفر: عقائد الإمامية - ص ٨٤.
(٢) سورة غافر، الآية: ١١.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.

القيامة فيبعثه، وقال جل وعلا: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ﴾[1]. قال ابن خزيمة: «وقد كنت بينت في كتابي الأول معاني القرآن أن هذا الأمر أمر تكويني، أماتهم الله بقوله «موتوا» لأنْ سياق الآية دال على أنهم ماتوا، والإحياء إنما كان بعد الإماتة، لأن قوله عزّ وجل: «ثم أحياهم» دال على أنهم قد كانوا ماتوا فأحياهم الله بعد الموت، فهذه الجماعة قد أحياهم مرتين قبل البعث وسيبعثهم الله يوم القيامة أحياء، فالكتاب دال على أن الله يحيي هذه الجماعة.. قبل وقت البعث..»[2].

أقول لعثمان الخميس، هل تحكم على ابن خزيمة بالكفر كما حكمت على الشيعة؟ ولا شك أن هناك الكثير من أهل السنة يؤمنون بما آمن به ابن خزيمة. وليس من الإنصاف أن يلصق (عثمان الخميس) بدع الغلاة وضلالهم بالشيعة، وهو يعلم أن الغلاة ليسوا منهم، بل حكموا بكفرهم وضلالهم.

والذي يدل على كذب هذا الرجل وافترائه على الشيعة قوله: «أن أئمتهم يعلمون الغيب، ويحيون الموتى».

أقول لعثمان الخميس، إذا كنت لا تستحي ولا تخاف عقاب الله سبحانه، فقل ما شئت، لعدم وجود رقيب عليك بما تقوله، ولكن الله هو الرقيب، قال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[3].

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٣.
(٢) ابن خزيمة: كتاب التوحيد - ص ٣٧٤.
(٣) سورة قَ، الآية: ١٨.

أخي القارئ إليك جملة من أقوال علماء الشيعة لترى حقيقة هذا الرجل في الكذب والافتراء والتدليس، وهو قد حكم على الشيعة بالكفر ظلماً.

١ - قال المحدث المجلسي: «اعلم أن الغلو في النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام، إنما يكون بالقول بألوهيتهم، أو بكونهم شركاء الله تعالى في المعبودية، أو في الخلق والرزق.. أو أنهم يعلمون الغيب بغير وحي أو إلهام من الله تعالى.. والقول بكل منها إلحاد وكفر وخروج عن الدين كما دلّت عليه الأدلة العقلية والآيات والأخبار»[١].

٢ - قال الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في معنى التوحيد: «والاعتقاد بوحدانيته في الألوهية، وعدم شريك له في الربوبية، واليقين بأنه هو المستقل بالخلق والرزق والموت والحياة والإيجاد والإعدام، بل لا مؤثر في الوجود عندهم - أي الشيعة - إلا الله، فمن اعتقد شيئاً من الرزق أو الخلق، أو الموت أو الحياة لغير الله فهو كافر مشرك خارج عن ربقة الإسلام»[٢].

٣ - قال الشيخ المفيد: «فأما إطلاق القول عليهم - أي الأئمة - بأنهم يعلمون الغيب فهو منكر بين الفساد.. وعلى قولي هذا جماعة أهل الإمامة إلا من شذ عنهم من المفوضة ومن انتمى إليهم من الغلاة»[٣].

---

(١) انظر شرح نهج البلاغة لكمال الدين ميثم البحراني - دار العالم الإسلامي - بيروت - ط ٢ - ١٩٨١ - ج ٤ - ص ٣٦٠.

(٢) محمد حسين كاشف الغطاء: أصل الشيعة وأصولها - ص ٦١.

(٣) الشيخ المفيد: أوائل المقالات - ص ٧٥.

٤ - قال الطبرسي: «.. ولا نعلم أحداً منهم - أي الشيعة - استجاز الوصف بعلم الغيب لأحد من الخلق.. ومن اعتقد أن غير الله سبحانه يشركه في هذه الصفة خارج عن ملّة الإسلام»[1]. وقال أيضاً: «فإنا لا نعلم أحداً منهم - أي الشيعة - بل أحداً من أهل الإسلام يصف أحداً من الناس بعلم الغيب، ومن وصف مخلوقاً بذلك فقد فارق الدين والشيعة الإمامية براء من هذا القول، فمن نسبهم إلى ذلك فالله فيما بينه وبينهم»[2].

٥ - وقال السيد أمير محمد القزويني في ردِّه على الدكتور السالوس: «وأما قوله: بأن الشيعة يقولون بأن الأئمة يعلمون الغيب، والمسلمون قاطبة ما عدا الشيعة يرفضون هذا القول، فمردود، بأن الشيعة قديماً وحديثاً ليس فيهم من يقول بأن الأئمة يعلمون علم الغيب. وإن ذلك من قول الغلاة الذين حكم الشيعة بكفرهم وضلالهم.. فليس من الحق أن يلصق الدكتور - ومثله (عثمان الخميس) - بدع الغلاة وضلالهم بالشيعة»[3]. إلى كثير من أقوال علماء الشيعة التي تنص على خلاف ما يقوله أهل السنة في علم الأئمة عليهم السلام وأنهم يحيون ويميتون. ومن أراد المزيد فليرجع إلى كتابنا (مسائل عقائدية، في الغلو والتفويض، الخلق والرزق، العلم بالغيب، الحقيقة المحمدية)، ليعرف كذب (عثمان الخميس) في حكمه على الشيعة بالكفر.

---

(١) الطبرسي: مجمع البيان - جـ ٥ - ص ٢٦٤، ٢٦٥.
(٢) نفس المصدر: جـ ٣ - ص ٢٣٦.
(٣) أمير محمد القزويني: محاورة عقائدية - ص ١٣٣، ١٣٤.

وأما ما يدّعيه (عثمان الخميس)، من أن الشيعة تقول: إن القرآن محرّف، ومن أجل ذلك رماهم بالكفر، فنقول له: ارجع إلى كتابنا (شبهة القول بتحريف القرآن عند أهل السنة) لتعلم علم اليقين، وأنت تعلم علم اليقين، أن غير الشيعة هم الذين قالوا بتحريف القرآن لا الشيعة، ولهذا حاول أن يلصق موبقاته بالشيعة، ويبرّئ نفسه منها اعتماداً على روايات ضعيفة لا يقول بها أكثر علماء الشيعة، ومن أخذ بها منهم، فقد حصلت له شبهة في مقابل بديهية، وأما أهل السنة فقد رووا روايات صحيحة وفي أصح الكتب عندهم على وقوع الزيادة والنقصان في كتاب الله سبحانه، وقد أعرض عنها (عثمان الخميس)، وتمسّك ببعض مَنْ قال من الشيعة بوجود الزيادة أو النقصان فيه، مع أن عظماء علماء الشيعة نفوا التحريف عن القرآن، واستشهاد (عثمان الخميس) ببعض أقوال مَنْ قال بالتحريف، وترك الأقوال القائلة بعدم التحريف، دليل على كذبه. وها نحن نشير أولاً إلى نبذة من أقوال علماء الشيعة في مسألة تحريف القرآن، ثم نشير إلى جملة من الروايات الصحيحة الثابتة عند أهل السنة على وقوع الزيادة والنقيصة في القرآن. ولا يفيد (عثمان الخميس) قوله: إن تلك الآيات أو السور التي سقطت من القرآن، أو ليس لها وجود فيه، فهي منسوخة، فهذا القول بيّن الفساد والكذب، إذ كيف يمكن أن تنسخ آيات كثيرة وسور بحالها من دون أن يعرف الناسخ من المنسوخ، وهل يعقل أن ينسخ من سورة براءة مثلاً أكثر من الثلثين، ويبقى منها الثلث، وأنها كانت تقرأ على عهد رسول الله ﷺ كسورة البقرة، أو أن المعوذتين سقطتا من القرآن، وإليك أخي القارئ نبذة من ذلك:

أولًا: أقوال علماء الشيعة في مسألة تحريف القرآن:

١ - قال شيخ الطائفة الشيخ الطوسي في التبيان: «أما الكلام في زيادة القرآن ونقصه فمما لا يليق به، لأن الزيادة مجمع على بطلانها، وأما النقصان فالظاهر أيضاً من مذهب المسلمين خلافه وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا وهو الذي فسَّره المرتضى وهو الظاهر في الروايات، غير أنه رويت روايات من جهة الشيعة والعامة - أي أهل السنة - بنقصان آي من آي القرآن طريقها الآحاد التي لا توجب علماً ولا عملًا والأولى الإعراض عنها»[1].

أقول لعثمان الخميس: انظر إلى الفارق بين أخلاق وآداب علماء الشيعة، وبين أخلاق وآداب غيرهم، فالشيخ الطوسي نفىٰ عن الفريقين الشيعة وأهل السنة القول بالتحريف، واعتبر الروايات التي تروى من جهتهم روايات آحاد لا تفيد علماً ولا عملًا، والأولى طرحها، مع أن روايات أهل السنة القائلة بالزيادة والنقصان، لا يمكن طرحها، لأنها تروى في أصح الكتب بعد القرآن، وهما البخاري ومسلم، بل وغيرهما من الصحاح والمسانيد والتفاسير، ومع ذلك لم يطعن الشيعة بإخوانهم من علماء أهل السنة، ولم يحكموا بكفرهم كما فعل (عثمان الخميس)، بل قالوا: إن مثل هذه الروايات روايات آحاد، سبحان الله، انظر لأخلاق المتمسك بالثقلين كتاب الله والعترة الطاهرة من أهل بيت النبي ﷺ، وانظر إلى المنحرف عنهما، أمثال (عثمان الخميس)، و(أحمد أمين)،

---

(١) الطوسي: التبيان - جـ ١ - ص ٣.

و(القفاري)، و(إحسان إلهي ظهير)، و(الموصلي)، وأضراب هؤلاء ممن لا يتورع من تكفير المسلمين، ويلصقون تهمة التكفير بالشيعة، ولولا خوف الإطالة، وخوف أن ينجر بنا القلم لبيّنا الدر الأبيض من الحجر الأسود، ففي هذه الأمثلة كفاية في البيان.

٢ - قال أبو جعفر بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المشهور بالصدوق المتوفى ٣٨١هـ: «اعتقادنا في القرآن أنه كلام الله ووحيه وتنزيله وقوله وكتابه وأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم عليم. . اعتقادنا أن القرآن الذي أنزل الله تعالى على نبيه محمد ﷺ ما هو بين الدفتين وهو ما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك. . ومن نسب إلينا أنا نقول أكثر من ذلك فهو كاذب»[1].

أقول لعثمان الخميس: هذا ما يقوله الشيخ الصدوق، فماذا تقول؟ نعم سوف تقول كما قال مشايخك، إن قوله هذا كذب وخداع وتقية، وهذه هي بضاعتكم في التدليس والتمويه وتحريف الكلم عن مواضعه خدمة لآكلة الأكباد وأبيها وابنها معاوية بن أبي سفيان.

٣ - قال السيد المرتضى علم الهدى المتوفى ٤٣٦هـ: «. . إن العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام، والكتب المشهورة، فإن العناية اشتدت، والدواعي توفرت على نقله وحراسته، وبلغت إلى حد لم يبلغه فيما ذكرناه، لأن القرآن معجزة النبوة ومأخذ العلوم الشرعية والأحكام الدينية، وعلماء

---

(١) الصدوق: الاعتقادات - ص ٩٢، ٩٣.

المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية، حتى عرفوا كل شيء اختلف فيه من إعرابه وقراءته وحروفه وآياته، فكيف يجوز أن يكون مغيّراً ومنقوصاً مع العناية الصادقة والضبط الشديد. . وإن من خالف من الإمامية والحشوية لا يعتد بخلافهم فإن الخلاف في ذلك مضاف إلى قوم من أصحاب الحديث نقلوا أخباراً ضعيفة ظنّوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته»[1].

٤ - سئل العلّامة علىٰ الاطلاق المتوفى ٧٢٦هـ: «ما يقول سيدنا في الكتاب العزيز هل يصح عند أصحابنا أنه نقص منه شيء أو زيد أو غيّر ترتيبه أم لم يصح عندهم شيء من ذلك؟ أفدنا أفادك الله من فضله وعاملك بما هو من أهله.

فأجاب: الحق أنه لا تبديل ولا تأخير ولا تقديم فيه، وأنه لم يزد ولم ينقص ونعوذ بالله تعالى من أن يعتقد مثل ذلك وأمثال ذلك، فإنه يوجب التطرق إلى معجزة الرسول عليه وآله السلام المنقولة بالتواتر»[2].

٥ - قال الكاشاني المتوفى ١٠٩١هـ، بعد مناقشة الروايات التي يشم منها التحريف: «ويرد على هذا كله إشكال: وهو أنه على هذا التقدير لم يبق لنا اعتماد على شيء من القرآن، إذ على هذا يحتمل كل آية منه أن يكون محرّفاً مغيّراً ويكون على خلاف ما أنزل الله، فلم يبق لنا في

---

(١) الطبرسي: مجمع البيان - جـ ١ - ص ١٥.
(٢) العلامة الحلي: أجوبة المسائل المهناوية - ص ١٢١.

القرآن حجة أصلًا فينقضي فائدته، وفائدة الأمر باتباعه والوصية بالتمسك به إلى غير ذلك، وأيضاً قال عزَّ وجل: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ * لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾[1]، وقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[2]، فكيف يتطرق إليه التحريف والتغيير..»[3].

٦ - قال الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء: «.. وإن الكتاب الموجود في أيدي المسلمين هو الكتاب الذي أنزله الله إليه للإعجاز والتحدي ولتعليم الأحكام وتمييز الحلال والحرام، وأنه لا نقص فيه ولا تحريف، ولا زيادة، وعلى هذا إجماعهم، ومن ذهب منهم أو من غيرهم من فرق المسلمين إلى وجود نقص فيه أو تحريف فهو مخطئ، بنص الكتاب العظيم: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[4].

٧ - قال الشيخ محمد رضا المظفر في بيان عقيدة الشيعة: «ويعتقد الشيعة بأن (القرآن) هو الوحي الإلـهي المنزّل من الله تعالى على لسان نبيه الأكرم فيه تبيان كل شيء وهو معجزته الخالدة.. لا يعتريه التبديل والتغيير والتحريف، وهذا الذي بين أيدينا نتلوه هو نفس القرآن المنزل على النبي ﷺ، ومن ادعى فيه غير ذلك فهو مخترق، أو

---

(١) سورة فصلت، الآيتان: ٤١ - ٤٢.
(٢) سورة الحجر، الآية: ٩.
(٣) الكاشاني: المحجة البيضاء - ج ٢ - ص ٢٦٣.
(٤) محمد حسين آل كاشف الغطاء: أصل الشيعة - ص ٦٢، ٦٤.

مغالط، أو مشتبه، وكلهم على غير هدى، فإنه كلام الله الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾[1].

٨ - قال الشيخ جعفر في مقدمة كتابه الشهير، كشف الغطاء: «لا ريب أن القرآن محفوظ من النقصان بحفظ الملك الديّان، كما دلّ عليه صريح القرآن وإجماع العلماء في كل زمان ولا عبرة بالنادر»، وقال أيضاً: «لا زيادة فيه من سورة ولا آية من بسملة وغيرها لا كلمة ولا حرف. وجميع ما بين الدفتين مما يتلى كلام الله تعالى بالضرورة من المذهب بل الدين وإجماع المسلمين وإخبار النبي ﷺ والأئمة الطاهرين عليهم السلام وإن خالف بعض من لا يعتد به»[2].

٩ - وقال السيد أمير محمد القزويني: «.. فنسبوا إلى الشيعة تحريف القرآن، وأنهم يقولون بوجود النقص فيه، وهم يعلمون جيداً أنهم كاذبون في نسبة ذلك إليهم، لأن الشيعة قديماً وحديثاً قد أثبتوا للملأ بشتىٰ أدوارهم، وبمختلف أجيالهم أنهم مجمعون على فساد القول بتحريف القرآن، ويعتقدون بأن القرآن الموجود اليوم بأيدي المسلمين أجمعين، هو نفسه المنزّل على رسول الله محمد بن عبدالله ﷺ لم ينقص منه حرف، ولم يزد فيه حرف، ولكن أعداء الشيعة يحيفون على من يبغضون، فينسبون إليهم الدواهي ويلصقون بهم العظائم»[3].

(١) محمد رضا المظفر: عقائد الإمامية - ص ٤١، ٤٢، سورة فصلت، الآية: ٤٢.
(٢) الشيخ جعفر الكبير: كشف الغطاء من كتاب الصلاة - ص ٢٩٨، ٢٩٩.
(٣) السيد أمير محمد القزويني: القائلون بالتحريف - ص ٦.

ثانياً: أهل السنة وتحريف القرآن:

أقول لعثمان الخميس: هذه نبذة من أقوال علماء الشيعة قديماً وحديثاً، وهي تجمع على عدم وقوع التحريف في القرآن لا زيادة ولا نقيصة، ولا عبرة بالنادر من أقوالهم التي تمسّك بها (عثمان الخميس)، وترك ما هو المشهور بين علماء الشيعة على مر العصور، ليلصق تهمة التحريف بالشيعة، وهو يعلم يقيناً أن علماء الشيعة لا يقولون بالتحريف، كي يبرئ ساحة أهل السنة من هذه البدعة. المشينة. وروايات صحاح أهل السنة تكشف عن القائلين بالتحريف لعدم إمكان طرحها لأنها تروى في أصح الكتب بعد القرآن عند (عثمان الخميس)، فبماذا يجيب عنها، وهل يقول إن ذلك ليس تحريفاً بل من باب النسخ ليدلّس على المسلمين من أبناء أهل السنة. وإليك أخي القارئ جملة من الروايات الواردة في كتب أهل السنة القائلة بوقوع النقصان في كتاب الله سبحانه بالإضافة إلى الزيادة لتعرف أن (عثمان الخميس) لمّا حكم على الشيعة بالكفر كان المفروض به أن يحكم على مَنْ روى روايات التحريف الناصة على وقوع التحريف في القرآن:

١ - صحيح البخاري وروايات التحريف:

روى البخاري عدة روايات تقول بوقوع النقص في القرآن الكريم نذكر نبذة منها على سبيل المثال لا الحصر، ومن أراد المزيد فليرجع إلى كتابنا «شبهة القول بتحريف القرآن عند أهل السنة».

روى البخاري عن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس، سورة التوبة، قال: التوبة هي الفاضحة، ما زالت تنزل، ومنهم ومنهم حتى

ظنوا أنها لم تُبْقِ أحداً منهم إلا ذكر فيها»[1].

أقول لعثمان الخميس: إن سورة التوبة من السور التي وقع فيها التحريف عند علماء أهل السنة، وأنها كانت تعادل سورة البقرة أو أطول، ويكفي ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه، وكذلك الإمام مسلم، وأنها كانت تسمى بالفاضحة، وأنها ما زالت تنزل ومنهم ومنهم في فضائح جملة من الصحابة الذين يدافع عنهم (عثمان الخميس)، والله سبحانه فضحهم في هذه السورة حتى ظن الصحابة أن لا يبقى منهم أحد إلا وجاءت على ذكره وفضيحته، فبماذا يجيب عنها، نعم قد يقول: إن هذه الآيات نسخ لفظها، فهي من باب النسخ ليموّه على العامة من أبناء أهل السنة، فإنه يقال له: كفاك تدليساً، فأين هو الناسخ والمنسوخ لو كان من باب النسخ.

وروى البخاري أيضاً عن علقمة قال: دخلت في نفر من أصحاب عبدالله الشام فسمع بنا أبو الدرداء فأتانا، فقال: أفيكم من يقرأ؟ فقلنا: نعم، قال: فأيكم أقرأُ، فأشاروا إليَّ، فقال: اقرأ، فقرأت: والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى والذكر والأنثى، قال: أنت سمعتها من فيّ صاحبك؟ قلت: نعم، قال: وأنا سمعتها من فيّ النبي ﷺ، وهؤلاء يأبون علينا وما خلق الذكر والأنثىٰ». وفي رواية، «قال كيف سمعته يقرأ: والليل إذا يغشى، قال علقمة: والذكر والأنثى، قال: أشهد أني سمعت النبي ﷺ يقرأ هكذا، وهؤلاء لا يريدوني إلا أن أقرأ، وما خلق

---

(١) صحيح البخاري: جـ ٦ - الشركة المتحدة لتوزيع الصحف - الكويت - ص ١٨٣.

الذكر والأنثى، والله لا أتابعهم»[1].

وروى البخاري عن ابن عباس قال: «لما نزلت: وأنذر عشيرتك الأقربين، ورهطك منهم المخلصين»[2]. بزيادة (ورهطك منهم المخلصين).

وفي باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت عن عمر بن الخطاب أنه قال وهو على المنبر: «إن الله بعث محمداً بالحق نبياً وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل آية الرجم، فقرأناها ووعيناها، رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلّ بترك فريضة أنزلها الله، والرجم في كتاب الله حق على من زنىٰ إذا أحصن من الرجال والنساء، ثم كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله: أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم»[3].

أقول لعثمان الخميس، هذه نبذة من روايات البخاري القائلة بوقوع التحريف في كتاب الله سبحانه، حتى أن عمر بن الخطاب قال: «لولا أن يقول الناس أن عمر زاد في كتاب الله لكتبت آية الرجم بيدي»[4]، فقوله: «لكتبت آية الرجم بيدي» يدلُّ على عدم نسخ التلاوة، ولكنه خاف من قول الناس من كتابتها، وهذا دليل على أن عمر بن الخطاب يقول بالتحريف والنقص في كتاب الله سبحانه، لأن آية الرجم ليست في القرآن،

---

(١) نفس المصدر: ص ٢١٠، ٢١١.
(٢) نفس المصدر: ص ٢٢١.
(٣) نفس المصدر: جـ ٨ - ص ٢٠٩.
(٤) نفس المصدر: جـ ٣ - طبعة بيروت - دار المعرفة - ص ٣٠.

فبماذا يجيب (عثمان الخميس)، نعم قد يقول هذه الروايات كذب، ولا وجود لها في صحيح البخاري كما هي عادته في الكذب والافتراء.

٢ - صحيح مسلم وروايات تحريف القرآن:

أخرج مسلم في صحيحه عدة روايات تدل على وجود النقص في كتاب الله سبحانه، وأنه وقع فيه التحريف، نذكر جملة منها على سبيل المثال:

١ - عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس سورة التوبة، قال: التوبة، قال: بل هي الفاضحة، ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظنوا أن لا يبقى منا أحد إلا ذكر فيها»[(١)].

٢ - وفي باب الدليل لمن قال: «الصلاة الوسطى هي صلاة العصر من كتاب المساجد ومواضع الصلاة، عن أبي يونس مولى عائشة أنه قال: «أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفاً، قالت: إذا بلغت هذه الآية فآذني: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى»، فلما بلغتها آذنتها، فأملت عليّ: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين»، قالت عائشة: سمعتها من رسول الله ﷺ»[(٢)] بزيادة (وصلاة العصر).

أقول لعثمان الخميس، وأنت ترى أن هذه الزيادة في حديث عائشة لا وجود لها في القرآن الكريم، مع أن أم المؤمنين عائشة سمعت ذلك

---

(١) صحيح مسلم: ج ٤ - ص ٢٣٢٢.
(٢) نفس المصدر: ج ١ - ص ٤٣٧ - ٤٣٨.

من رسول الله ﷺ، فأين إذن ذهبت عبارة «وصلاة العصر» لولا القول بتحريف القرآن.

٣ - وفي باب التحريم بخمس رضعات من كتاب الرضاع عن عمرة بنت عبدالرحمن، عن عائشة أنها قالت: «كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفي رسول الله ﷺ وهن فيما يقرأن من القرآن»(١).

أقول لعثمان: فأين موضع هذه الزيادة من القرآن؟ وفي أية سورة منه؟ وهل هناك زيادة في كتاب الله أوضح من هذه الزيادة. مع العلم أن آيات الرضاع باعتراف أم المؤمنين عائشة، توفى رسول الله ﷺ وهن فيما يقرأن من القرآن، ولم تدَّعِ أنها منسوخة، وهذا دليل على بطلان دعوى نسخ التلاوة.

٤ - وروى عن أبي الأسود عن أبيه أن أبا موسى الأشعري قال: «.. وإنا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها، غير أني قد حفظت منها: «لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب». وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها بإحدى المسبحات فأنسيتها غير أني حفظت منها: «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة»(٢).

---

(١) نفس المصدر: جـ ٢ - ص ١٠٧٥.

(٢) نفس المصدر: جـ ٢ - ص ٧٢٦، باب كراهة الحرص على الدنيا.

أقول لعثمان الخميس، ما تقول فيما نقله الإمام مسلم في صحيحه عن الصحابي الجليل، أبي موسى الأشعري، من أن الصحابة كانوا يقرأون سورة تعادل في الطول والشدة، سورة براءة، إذن فأين ذهبت هذه السورة، لولا قول أهل السنة بوقوع التحريف في القرآن، وهذه الرواية تروى في أصح الكتب بعد القرآن عندك وعند مشايخك، فهل تحكم عليهم بالكفر كما حكمت على علماء الشيعة، أم أنك تدعي أن هذه السورة نسخ لفظها، فيقال لك، كفاك تحريفاً وتمويهاً، أيعقل أن تُنسخ سورة كاملة تعادل سورة براءة طولًا وشدة مرة واحدة من القرآن، أتنسخ أيضاً سورة أخرى، كانت تقرأ وهي شبيهة بإحدى المسبحات، مرة واحدة أيضاً، لماذا لا يصرّح (عثمان الخميس) بالحقيقة، ولماذا أخفى هذه الحقيقة عن أهل السنة، واتهم الشيعة بتحريف القرآن وحكم عليهم بالضلال والكفر. ولكن نترك القول لعالم من علماء أهل السنة الذي عرف الحق وآمن به ليردّ على مزاعم (عثمان الخميس):

قال الشيخ محمود أبو رية: «.. لا ندري كيف تذهب هذه الروايات التي تفصح بأن القرآن فيه نقص وتحمل مثل هذه المطاعن مع قول الله سبحانه ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[1]. ولا شك أن (عثمان الخميس) سوف يحكم على أبي رية بالكفر، وإن كان من مشايخ الأزهر.

---

(١) محمود أبو رية: أضواء على السنة المحمدية - القاهرة - دار المعارف - الطبعة الخامسة - ص ٢٣٠.
سورة الحجر، الآية: ٩.

٣ - مسند الإمام أحمد إمام المذهب وروايات تحريف القرآن:

نذكر نبذة من روايات الإمام أحمد القائلة بوقوع التحريف في القرآن ليرى (عثمان الخميس) رأيه في إمام المذهب:

١ - عن زر بن حبيش عن أُبَيّ بن كعب قال: «كم تقرؤون سورة الأحزاب، قال: بضعاً وسبعين آية، قال: لقد قرأتها مع رسول الله ﷺ مثل البقرة أو أكثر منها وإن فيها آية الرجم»[1].

أقول لعثمان الخميس، لو كنت صادقاً وتريد وجه الله، وأنك تطلب الحقيقة، فما تقول في مسند الإمام أحمد إمام المذهب، ألم يرو عن الصحابي أُبَيّ بن كعب، الذي أمر النبي ﷺ تعلم القرآن منه كما في الصحيح، من أنَّ سورة الأحزاب كانت تقرأ على عهد رسول الله ﷺ مثل سورة البقرة أو أكثر، ونحن نعلم أن سورة البقرة عدد آياتها - مائتان وست وثمانون آية - وعدد آيات سورة الأحزاب - ثلاث وسبعون آية - وعلى هذا فقد أسقط منها - مائتان وثلاث عشرة آية - فأين إذن بقية آيات سورة الأحزاب، أليس هذا تحريفاً لكتاب الله سبحانه، وماذا يكون حكم (عثمان الخميس) على إمام أهل السنة الإمام أحمد، مع أنه لا قائل من الشيعة بسقوط مثل هذا الكم الهائل من آيات القرآن الكريم.

٢ - وعن عاصم بن بهدلة عن زر قال: قال لي أُبَيّ بن كعب: كائن تقرأ سورة الأحزاب أو كائن تعدها، قال: قلت له: ثلاثاً وسبعين آية،

(١) الإمام أحمد: المسند - جـ ٥ - ص ١٣١، ١٣٢.

فقال: قط، لقد رأيتها وأنها لتعادل سورة البقرة، ولقد قرأنا فيها: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالًا من الله والله عليم حكيم»[1].

٣ - وعن عبدالرحمن بن عوف، أن عمر بن الخطاب، خطب الناس فسمعه يقول: «ألا وإن أناساً يقولون ما بال الرجم في كتاب الله الجلد وقد رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعد، ولولا أن يقول قائلون أو يتكلم متكلمون أن عمر زاد في كتاب الله ما ليس منه لأثبتها كما نزلت»[2]. وأنت ترىٰ أن عمر لولا خوف الناس لأثبتها في القرآن، ولم يقل إنها منسوخة. إلى كثير من روايات الإمام أحمد المصرّحة بالتحريف[3].

٤ - السيوطي وروايات تحريف القرآن:

وإليك جملة مما رواه السيوطي:

١ - «.. عن ابن عمر قال: لا يقولن أحدكم قد أخذت القرآن كله وما يدريه ما كله قد ذهب منه قرآن كثير، ولكن ليقل قد أخذت منه ما ظهر»[4]. وأنت ترى ما رواه السيوطي من ذهاب قرآن كثير من كتاب الله سبحانه، والذي بأيدي المسلمين حسب رواية السيوطي ما بقي من القرآن، فبماذا يحكم (عثمان الخميس) على السيوطي؟.

---

(١) نفس المصدر: ص ١٣٢.

(٢) نفس المصدر: جـ ١ - ص ٢٩، وانظر ص ٥٠.

(٣) انظر المؤلف: شبهة القول بتحريف القرآن.

(٤) السيوطي: الإتقان - بيروت - ط ١ - ١٩٨٧ - جـ ٢ - ص ٧١٧.

٢ - عن عائشة قالت: «كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمن النبي ﷺ مائتي آية، فلما كتب عثمان المصاحف لم نقدر منها إلا على ما هو الآن»[١]. وما هو الآن في سورة الأحزاب من الآيات ثلاث وسبعون آية، فيكون النقص على هذا ما يقارب الثلثين منها، فأين هما يا ترى، لولا القول بالنقصان وعدم النسخ، مع أن المائتين من الآيات كانت تقرأ في زمن النبي ﷺ ولكن لما كتب عثمان المصاحف سقط من سورة الأحزاب ثلثا آياتها. قل لي بربك (يا عثمان الخميس)، أليس هذا هو التحريف؟ ألم تطلع على هذه الروايات الناصة على ذهاب كثير من سور وآيات الكتاب الحكيم، لماذا أهملت كل ذلك، ووجهت لعناتك وشتائمك وسبابك لعلماء الشيعة؟

٣ - وعن زر بن حبيش قال: قال لي أُبَيّ بن كعب، كأي تعد سورة الأحزاب: قلت: اثنين وسبعين آية أو ثلاثاً وسبعين آية، قال: إن كانت لتعدل سورة البقرة، وإن كنا لنقرأ فيها آية الرجم.. إلى أن قال: وعن أبي أمامة بن سهل، أن خالته قالت: أقرأنا رسول الله ﷺ آية الرجم، الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة»[٢].

٤ - وعن حميدة بنت أبي يونس قالت: «قرأ على أبي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة: «إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً وعلى الذين يصلون الصفوف

---

(١) نفس المصدر: ص ٧١٨. (٢) نفس المصدر: ص ٧١٨.

الأول»، قالت: قبل أن يغير عثمان المصاحف»[1]. وعبارة (وعلى الذين يصلون الصفوف الأول) لا وجود لها في القرآن، قل لي يا (عثمان الخميس)، لماذا كتبت عائشة بنت أبي بكر في مصحفها (وعلى الذين يصلون الصفوف الأول) ألأن أباها أبا بكر كان يصلي في الصفوف الأولى؟ ومن أجل ذلك زادت في عدد كلمات الآية، فبماذا تجيب، والسيوطي من أعلام أهل السنة لا من علماء الشيعة حتى تتهمه بالكذب والتدليس؟!!.

٥ - وعن أُبَيّ بن كعب قال: «قال لي رسول الله ﷺ: إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن، فقرأ: «لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين - ومن بقيتها - لو أن ابن آدم سأل وادياً من مال فأعطيه سأل ثانياً وإن سأل ثانياً فأعطيه سأل ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب وإن ذات الدين عند الله الحنيفية غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيراً فلن يكفره»[2].

٦ - وعن حذيفة قال: «ما تقرأون ربعها، يعني براءة، قال الحسين بن المناوري في كتابه الناسخ والمنسوخ، ومما رفع رسمه من القرآن ولم يرفع من القلوب حفظه سورتا القنوت في الوتر وتسمى سورتي (الخلع والحفد)»[3].

---

(١) نفس المصدر: ص ٧١٨.

(٢) نفس المصدر: ص ٧١٩.

(٣) نفس المصدر: ص ٧٢٠.

أقول: هاتان سورتان أسقطتا مع ما أسقط من القرآن الكريم في معتقد أهل السنة، وهما سورة (الخلع) وسورة (الحفد) فهل يبقى (لعثمان الخميس) شك من أن القائلين بالتحريف ليس هم الشيعة بل غيرهم؟ وإذا كانت هذه الروايات تروى في أصح الكتب، ولم يكن معمولاً بها عند أهل السنة، فلماذا يلصق (عثمان الخميس) بالشيعة القول بالتحريف؟!. ولماذا يبرئ أهل السنة من القول بتحريف القرآن مع وجود تلك الروايات الصحيحة، ويلصق بدعته بالشيعة.

٧ - «أخرج ابن أبي شيبة والطبراني في الأوسط وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه عن حذيفة قال: التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب، والله ما تركت أحداً إلا نالت منه، ولا تقرأون منها مما كنا نقرأ إلا ربعها، وأخرج أبو عبيد وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه عن حذيفة في براءة يسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب»[1].

وأنت ترى ما رواه هؤلاء، من أن سورة التوبة كانت تقرأ أضعاف ما نقرأه الآن، فأين ذهب ذلك، لولا قولهم بوقوع النقص والتحريف في القرآن؟

ثم يقال لعثمان الخميس، هذا ما رواه مشايخك، من أن سورة التوبة تسمى بسورة العذاب، لأن الله سبحانه أنزلها غضباً وعذاباً على من يدّعي الصحبة لرسول الله ﷺ، فهل يبقى لديك شك من عدم عدالة جميع الصحابة، وهل تدافع في كتابك (كشف الجاني) بعد

---

(١) السيوطي: الدر المنثور - ج ٣ - ص ٣٧٦.

علمك بهذه الروايات عن آكلة الأكباد؟ نعم إنك تدافع عن الناكثين والقاسطين والمارقين بغضاً لآل رسول الله ﷺ.

٨ - وعن ابن عباس، أن عمر قيل له: سورة التوبة؟ قال هي إلى العذاب أقرب، ما أقلعت عن الناس حتى ما كادت تدع منهم أحداً. وعن عمر أيضاً أنه قال: ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا أنه لم يبق منا أحد إلا سينزل فيه، وكانت تسمى الفاضحة»[١].

٩ - ومما يؤكد وقوع التحريف عند أهل السنة ما أخرجه السيوطي عن الثوري قال: (بلغنا أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ كانوا يقرأون القرآن أصيبوا يوم مسيلمة، فذهبت حروف من القرآن»[٢].

١٠- وعن ابن عباس قال: «أمر عمر بن الخطاب منادياً فنادى إن الصلاة جامعة، ثم صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس لا تجزعن من آية الرجم فإنها آية نزلت في كتاب الله، وقرأناها، ولكنها ذهبت في قرآن كثير ذهب مع محمد، وآية ذلك أن النبي ﷺ قد رجم»[٣]. وهذا اعتراف من الخليفة عمر بن الخطاب على ذهاب قرآنٍ كثير، وهو دليل على وقوع النقص في القرآن.

١١- وعن ابن عباس وابن مسعود أنه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول: لا تخلطوا القرآن بما ليس منه، إنهما ليستا من كتاب

---

(١) نفس المصدر: ص ٣٧٦.

(٢) نفس المصدر: ج ٥ - ص ٣٤٥.

(٣) نفس المصدر: ص ٣٤٥.

الله، إنما أمر النبي ﷺ أن يتعوّذ بهما وكان ابن مسعود لا يقرأ بهما»[1].

قال ابن حجر في فتح الباري بعد ذكره لهذا الحديث: «وأما قول النووي في شرح المهذّب: «أجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة من القرآن، وأن من جحد منها شيئاً فقد كفر، وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح. ففيه نظر، وقد سبقه لنحو ذلك ابن حزم، فقال في أوائل المحلى: «ما نقل عن ابن مسعود من إنكار قرآنية المعوذتين فهو كذب باطل»، وكذا قال الفخر الرازي في أوائل تفسيره: «الأغلب على الظن أن هذا النقل عن ابن مسعود كذب باطل»، والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل، بل الرواية صحيحة والتأمّل محتمل، والإجماع الذي نقله إن أراد شموله لكل عصر فهو مخدوش»[2].

أقول: هذه نبذة يسيرة مما جاء عن السيوطي، ولو أننا أردنا أن نذكر كل رواياته القائلة بوقوع النقيصة في القرآن لخرجنا عن هذا المختصر، ومن أراد المزيد فعليه بكتابنا (شبهة القول بتحريف القرآن عند أهل السنة).

٥ - أبو داود وروايات تحريف القرآن:

ونختم ذلك بما جاء في صحيح سنن المصطفى لأبي داود نذكر هذه الرواية:

١ - عن المقدام بن معدي كرب عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ألا أني

---

(١) نفس المصدر: ج ٦ - ص ٧١٤.

(٢) ابن حجر: فتح الباري - ج ٨ - ص ٩٦٤.

أوتيت الكتاب ومثله معه، لا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه. .»[1].

قال الشيخ محمود أبو رية أحد شيوخ أهل السنة معلقاً على ذلك: «وهناك حديث يروى في كتب أهل السنة عن النبي ﷺ وهو قوله ﷺ: «ألا وإني أوتيت الكتاب ومثله معه». وفي رواية: «ألا أني أوتيت القرآن ومثله معه»، يقول أبو رية: «وهذا الحديث من أغرب ما قذفته الرواية في سيلها، لأن النبي إذا كان قد أوتي مثل (الكتاب) أو (مثل القرآن)، فمعنى ذلك أنه قد أوتي ذلك ليكون تماماً على القرآن وإكمالًا له لبيان دينه وشريعته»[2].

أقول: هذا ما أردنا بيانه مختصراً (لعثمان الخميس)، من أن الشيعة براء من القول بتحريف القرآن، وأن غيرهم هم القائلون بهذه المقالة الشنيعة.

وأما وجود من قال بالتحريف من الشيعة، أو وجود بعض الروايات الضعيفة التي تدل على ذلك فلا يعتد بها، وهذا ما صرّح به أعلام الشيعة كما سبق ذكره.

قال عثمان الخميس: «وأن الصحابة كلهم - باعتقاد الشيعة - ارتدوا إلا ثلاثة وغيرها - مما ذكرناه - من الكفر الصريح».

---

(١) أبو داود: صحيح سنن المصطفى - دار الكتاب العربي - بيروت - جـ ٢ - ص ٢٢٩، ٢٣٠.

(٢) محمود أبو رية: أضواء على السنة المحمدية - ص ٢٤ - ٢٥.

أقول لعثمان الخميس: أما ارتداد أكثر الصحابة، فهذا ما صرّح به مشايخك العظام، من أمثال البخاري في صحيحه في حديث الحوض، وكذلك الإمام مسلم، الذي جاء فيه: «.. ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلمّ، قلت أين؟ قال إلى النار، قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعد على أدبارهم القهقرى، فلا يخلص منهم إلا مثل همل النعم»[1]. أي لا يبقى من الصحابة مؤمناً على دين محمد ﷺ لا يدخل النار، إلا القدر اليسير، بمقدار الإبل التائهة من القلة. هم هؤلاء الذين يدخلون الجنة وما عداهم من صحابة رسول الله ﷺ يؤخذون إلى النار. فكان من اللازم على (عثمان الخميس) أن يحكم على البخاري ومسلم بهذه الكفريات لا على الشيعة.

وإذا أردت بياناً أكثر، فانظر إلى حديث البطانتين المروي في صحاح أهل السنة ومسانيدهم، وهو أن لكل نبي بطانتين إحداهما تدعوه إلى المعروف، وتحضه عليه، وأخرى تدعوه إلى الشر وتحضه عليه. روى البخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان، بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه، فالمعصوم من عصم الله تعالى»[2]. ولا شك أن بطانة رسول الله ﷺ التي كانت تأمره بالشر وتحضه عليه كانوا من الصحابة.

(١) البخاري في صحيحه: ج ٨ - ص ١٥٠، ١٥١.
(٢) نفس المصدر: ج ٩ - ص ٩٥.

كذب (عثمان الخميس) على الشيخ (المفيد) في تحريف القرآن:

قال التيجاني: «قال منعم: هل تعرف أن كل الفرق الإسلامية على اختلاف مذاهبها متفقة على القرآن الكريم».

قال عثمان الخميس: «قلت: صدقت إن كنت تعني بالفرق الإسلامية التي ما زالت على الإسلام».

أما الفرق التي تنتسب إلى الإسلام، والإسلام منها براء، فهي غير متفقة معنا على القرآن الكريم.

والفرقة الشيعية الاثنا عشرية، التي ينتمي إليها منعم، والتيجاني، وغيرها، لا تقول بصيانة القرآن، بل نقل غير واحد من علماء الشيعة الاثني عشرية إجماع الشيعة الاثني عشرية على أن القرآن محرف»[1].

أقول: أما قول (عثمان الخميس): «بل نقل غير واحد من علماء الشيعة.. إجماع الشيعة.. على أن القرآن محرّف» فهو كذب صريح وإضلال لعامة المسلمين من أبناء أهل السنة، وقد بيّنا رأي علماء الشيعة في ذلك، وأن الشيعة قديماً وحديثاً قد أجمعوا على أن القرآن الذي بأيدي المسلمين هو القرآن المنزّل على رسول الله ﷺ من غير زيادة ولا نقصان. فراجع أقوال أعلام الشيعة لتعلم افتراء وتدليس وكذب (عثمان الخميس)، وهو يدّعي في أول كتابه كذباً وزوراً في قوله:

«أما بعد: فإن المنهج العلمي في البحث والطرح علامة دالة على حسن

(١) عثمان الخميس: كشف الجاني - ص ١٣.

المقصد وسلامة الفطرة ونقاء السريرة وهو أمر يُفتقده كثير من الكُتّاب في هذا الزمن..»[1].

أليس هذا هو التدليس من (عثمان الخميس)، فإذا كان المنهج الذي اتّبعه كما يدّعي هو المنهج العلمي، فلماذا كل هذا الكذب والافتراء، والهروب من النصوص الصريحة التي جاءت في كتب علماء الشيعة النافية لتحريف القرآن، وقد أعرض عنها وعن ذكرها، أليس من المفروض، لو كان متبعاً للمنهج العلمي أن يذكر جميع الأقوال المثبتة والنافية؟ لماذا تمسك (عثمان الخميس) ببعض الأقوال الشاذة القائلة بوقوع التحريف؟، ولماذا لم يذكر أقوال العلماء من الشيعة الذين قالوا: إن الشيعة مجمعة على عدم وقوع التحريف؟ والذي أعتقده أن (عثمان الخميس) قد حرَّف أقوال العلماء الذين ذكرهم في كتابه (كشف الجاني)، وهم أربعة، لم يُعرف منهم إلا الشيخ المفيد، وقد كذَّب عليه، كما سنذكر ذلك، والذين ذكرهم، هم، أبو الحسن الفتوني، وعدنان البحراني، وعلي الكوفي أبو القاسم، والشيخ المفيد.

فالمنهج العلمي يقتضي تتبع كل الآراء والأقوال النافية والمثبتة، والموازنة بينها، والخروج بالنتيجة، ولكن (عثمان الخميس) لسوء سريرته وخبالة عقله، وبغضه لأئمة الشيعة وعلمائهم، يقول بما لا يفعل به، وهذا هو عين التدليس الذي وقع فيه.

نقل (عثمان الخميس) قول الشيخ المفيد وحذف منه المهم كما هي

(١) نفس المصدر: ص أ.

عادته وعادة أضرابه من أعداء أهل البيت عليهم السلام قال: «قال المفيد: إن الأخبار جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى، من آل محمد، باختلاف القرآن، وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان».

فهل ما زال التيجاني ومنعم يقولان: إن الفرق الإسلامية متفقة على القرآن؟ اللهم إلا أن يكفّر طائفته الاثني عشرية»[1].

أقول: لا غرابة من (عثمان الخميس) أن يفتري على الشيخ المفيد، لأن كتابه (كشف الجاني) قد أسس على الكذب والسب والشتم والتكفير، وتحريف الكلم عن مواضعه، وهذه بضاعته في الافتراء. ونحن ننقل كلام الشيخ المفيد بتمامه لِيُعرف حال (عثمان الخميس) ومن جرى مجراه.

قال الشيخ المفيد: «القول في تأليف القرآن وما ذكر قوم من الزيادة والنقصان. أقول: إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وآله باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان، فأما القول في التأليف فالموجود يقضي فيه بتقديم المتأخر وتأخير المتقدم ومن عرف الناسخ والمنسوخ والمكي والمدني لم يُرَتَّبْ بما ذكرناه.

وأما النقصان فإن العقول لا تحيله ولا تمنع من وقوعه، وقد امتحنت مقالة من ادعاه، وكلمت عليه المعتزلة وغيرهم طويلًا، فلم أظفر منهم بحجة اعتمدها في فساده.

وقد قال جماعة من أهل الإمامة إنه لم ينقص من كلمة ولا من آية ولا

---

(١) عثمان الخميس: نفس المصدر - ص ١٤.

من سورة، ولكن حذف ما كان مثبتاً في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام من تأويله وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله، وذلك كان ثابتاً منزلاً وإن لم يكن من جملة كلام الله تعالى الذي هو القرآن المعجز، وقد يسمّى تأويل القرآن قرآناً.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾[1]، فسمّىٰ تأويل القرآن قرآناً، وهذا ما ليس فيه بين أهل التفسير اختلاف، وعندي أن هذا القول أشبه من مقال من ادعى نقصان كلم من نفس القرآن على الحقيقة دون التأويل وإليه أميل والله أسأل توفيقه للصواب.

وأما الزيادة فيه فمقطوع على فسادها من وجه، ويجوز صحتها من وجه، فالوجه الذي أقطع على فساده أن يمكن لأحد من الخلق زيادة مقدار سورة فيه على حد يلتبس به عند أحد من الفصحاء.. إلى أن قال: غير أنه لا بد متىٰ وقع ذلك - أي الزيادة - من أن يدل الله عليه ويوضح لعباده عن الحق فيه، ولست أقطع على كون ذلك بل أميل إلى عدمه وسلامة القرآن عنه.. وهذا المذهب بخلاف ما سمعناه عن بني نوبخت رحمهم الله من الزيادة في القرآن والنقصان فيه»[2].

أقول لعثمان الخميس، أين هذا الذي نقلناه عن الشيخ المفيد وهو ينفي

---

(١) سورة طه، الآية: ١١٤.

(٢) الشيخ المفيد: أوائل المقالات - دار الكتاب الإسلامي - بيروت - ١٩٨٣م - ص ٩٢.

عن القرآن الزيادة والنقصان، وبين ما تدعيه من أن الشيخ المفيد يدعي الإجماع من الشيعة على وقوع التحريف في القرآن، ألم تر ما سطّره الشيخ المفيد في كتابه أوائل المقالات الذي نقلت عنه بدعتك، وهو في معرض بيان الأقوال في المسألة، وهذا إن دلَّ على شيء، فإنما يدلُّ على عدم أمانة (عثمان الخميس) في النقل وإنه يحاول بأي طريقة أن يتّهم الشيعة بما لا يقولونه، وهو يعلم في قرارة نفسه أنه من الكذابين المفترين على علماء الشيعة.

عثمان الخميس ومودّة أهل البيت وآية المودة:

قال التيجاني: «كما أوجب مودتهم على كل مسلم كأجر للرسالة المحمدية».

وقال عثمان الخميس: «قلت: يريد أن مودّة أهل البيت أجر للرسالة المحمدية، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: ثبت في الصحيح عن سعيد بن جبير أن ابن عباس سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾[1].

قال سعيد بن جبير: قلت: إلا أن تودوا ذوي قربىٰ محمد.

فقال ابن عباس: عجلت إنه لم يكن بطن من قريش إلا لرسول الله منهم قرابة.

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

فقال: «قال لا أسألكم عليه أجراً إلا أن تودوني في القرابة التي بيني وبينكم»[1].

أقول: ويرد على عثمان الخميس:

١ - إنه اعتمد في تفسير الآية على (ابن تيمية)، وموقف ابن تيمية، وتطرفه في معارضة تفسيرات الشيعة وحتى أهل السنة معروف لا يحتاج إلى دليل.

٢ - عدم ذكر تفسيرات أهل السنة من قبل (عثمان الخميس) لهذه الآية دليل على حقده وافترائه وكذبه، فلو كان كما يدّعي أنه طالب حق، وأنه ما كتب كتابه إلا لوجه الله سبحانه، كان عليه أن يشير إلى ما ورد في تفسير هذه الآية من مصادر علماء أهل السنة ومفسريهم، فاعتماده على (ابن تيمية) في ذلك، وتركه لما ورد عن مفسري أهل السنة، يكشف عن سوء سريرته وتدليسه ليخدع بذلك قرّاء كتابه.

٣ - اعتمد (عثمان الخميس) على ما ورد عن سعيد بن جبير وابن عباس في تفسير الآية التي أخذها عن (ابن تيمية)، ونحن نذكر كذلك ما جاء عن سعيد بن جبير وعن ابن عباس من مصادر أهل السنة المعتمدة، ومن مفسّريهم التي أهملها (عثمان الخميس)، لكي لا تنكشف حقيقته في الافتراء والكذب على الشيعة، كما سبقه في هذا الميدان مشايخه وأساتذته، وألصق موبقاته (بالتيجاني) وبعلماء الشيعة.

٤ - إليك أخي القارئ جملة مما ورد عن مفسّري أهل السنة في تفسير هذه

---

(١) عثمان الخميس: كشف الجاني محمد التيجاني - ص ٢٤، ٢٥.

الآية لتعرف أن (عثمان الخميس) قد افترى على الله سبحانه وعلى رسوله ﷺ وعلى المؤمنين، لذا نحذّر إخواننا المسلمين من الشيعة وأهل السنة من هذا المدلّس الذي يحاول تغيير شرع الله سبحانه وسُنَّة نبيّه ﷺ.

١ - شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني:

وردت روايات كثيرة في شواهد التنزيل وهو أحد تفسيرات علماء أهل السنة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مخالفة لما ذكره (ابن تيمية) وتبطل مزاعم (عثمان الخميس) منها:

عن ابن عباس قال: لمانزنزلت هذه الآية: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ قالوا: يا رسول الله من قرابتك التي افترض الله علينا مودَّتهم؟ قال: علي وفاطمة وولدهما، وفي أخرى: .. قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودّتهم؟ قال: فاطمة وعلي وولدها، وفي أخرى: عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ...﴾ قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين نودّهم فيك؟ قال: «علي وفاطمة وولداهما».

وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «لما نزلت (الآية)، قالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: علي وفاطمة وابنيهما. وقال الإسماعيلي: وابنيها. وعنه أيضاً، قالت الأنصار فيما بينهم: لو جمعنا لرسول الله مالاً يبسط فيه يده ولا يحول بينه وبين أحد، فقالوا: يا رسول الله، إنا أردنا أن نجمع لك من أموالنا شيئاً يبسط فيه يدك لا يحول بينك وبينه أحد، فأنزل: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ

﴿أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[1]. إلى غير ذلك من روايات ابن عباس التي تثبت أن أهل البيت وقرابة النبي ﷺ في الآية هم خصوص علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لا يدخل أحد من أقربائه ﷺ في الآية غيرهم عليهم السلام. علماً بأن ابن عباس ابن عم النبي ﷺ لم يدَّع أنه من أهل هذه الآية المباركة، وهو حبر الأمة وعالمها عند علماء أهل السنة، وهذا يدلُّ على حصر أهل البيت في الآية فيهم عليهم السلام لا كما يدَّعي (عثمان الخميس) استناداً على ابن تيمية ومخالفاً لمفسّري علماء أهل السنة، فإن أقرب أقرباء النبي ﷺ لا يدَّعي ما يدّعيه هؤلاء الغرباء والمتطفّلون على أهل البيت عليهم السلام من أن الآية نزلت تارة في جميع أقرباء النبي ﷺ وتارة في كل بطن من قريش كما يدّعيه (عثمان الخميس) تبعاً لشيخه ابن تيمية.

٢ - التفسير الكبير للفخر الرازي:

قال الفخر الرازي أحد أعلام أهل السنة في تفسير قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾: وأنا أقول: آل محمد ﷺ هم الذين يؤول أمرهم إليه، فكل من كان أمرهم إليه أشد وأكمل كانوا هم الآل، ولا شك أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين عليهم السلام، كان التعلّق بينهم وبين رسول الله ﷺ أشد التعلّقات، وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر، فوجب أن يكونوا هم الآل... وروى صاحب الكشاف أنه لما نزلت هذه الآية، قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وَجَبَت علينا مودّتهم؟ فقال: علي وفاطمة وابناهما، فثبت أن هؤلاء الأربعة أقارب النبي ﷺ،

---

(١) الحاكم النيسابوري: شواهد التنزيل - ج ٢ - ص ١٣٠، ١٣١، ١٣٢ وما بعدها.

وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم، ويدل عليه وجوه:

الأول: قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾، ووجه الاستدلال به ما سبق.

الثاني: لا شك أن النبي ﷺ كان يحب فاطمة عليها السلام، قال ﷺ: (فاطمة بَضْعَة مني يؤذيني ما يؤذيها)، وثبت بالنقل المتواتر عن رسول الله ﷺ أنه كان يحب علياً والحسن والحسين عليهم السلام، وإذا ثبت ذلك وجب على كل الأمة مثله لقوله: (واتبعوه لعلّكم تهتدون).. إلى أن قال: وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الآل، فكل ذلك يدلُّ على أن حب آل محمد واجب»[1].

٣ - الكشاف للزمخشري:

قال الزمخشري في تفسيره: «وروى أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وَجَبت علينا مودّتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما، ويدلُّ عليه ما روي عن علي عليه السلام: شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس لي، فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة: أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين..»[2].

٤ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي:

قال البيضاوي في تفسيره: (روى أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله من

(١) الفخر الرازي: التفسير الكبير - المجلد ١٤ - جـ ٢٧ - ص ١٤٢، ١٤٣.
(٢) الزمخشري: الكشاف - جـ ٤ - ص ١٩، ٢٢.

قرابتك هؤلاء، قال: علي وفاطمة وابناهما»[1]. من سورة الشورى.

٥ - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي:

قال القرطبي في تفسير آية المودة: «وقيل: القربى قرابة الرسول ﷺ، أي لا أسألكم أجراً إلا أن تودّوا قرابتي وأهل بيتي، كما أمر بإعظامهم ذوي القربى. وهذا قول علي بن الحسين وعمرو بن شعيب والسدي. وفي رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس: لما أنزل الله عزَّ وجل: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾. قالوا: يا رسول الله، من هؤلاء الذين نودّهم؟ قال: علي وفاطمة وأبناؤهما»[2].

٦ - تفسير روح المعاني للشيخ إسماعيل البروسوي:

قال البروسوي في تفسيره: «والمعنى إلا أن تودّوا أهل قرابتي مودة ثابتة متمكّنة فيهم، روى أنها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وَجَبت علينا مودّتهم، قال: علي وفاطمة وابناي أي الحسن والحسين (رض) ويدل عليه ما روى عن علي (رض) أنه قال...»[3].

٧ - تفسير القرآن الجليل للإمام النسفي:

وروى النسفي في تفسيره: «أنه لما نزلت: قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وَجَبت علينا مودّتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما»[4].

---

(١) البيضاوي: أنوار التنزيل - ج ٢٥ - ص ٦٤٢.
(٢) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن - ج ١٦ - ٢١، ٢٢.
(٣) الشيخ إسماعيل البروسوي: تفسير روح المعاني - ج ٨ - ص ٣١١.
(٤) الإمام النسفي: تفسير القرآن الكريم - ج ٣ - ص ٢٩٢.

٨ - جامع البيان في تأويل القرآن للطبري:

عن أبي الديلم، قال: «لما جيء بعلي بن الحسين (رض) أسيراً، فأقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم، وقطع قربى الفتنة، فقال له علي بن الحسين (رض): أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: أقرأت آل حم؟ قال: قرأت القرآن، ولم أقرأ آل حم، قال: ما قرأت: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾، قال: وإنكم لأنتم هم، قال: نعم»[١].

٩ - تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي:

قال أبو حيان الأندلسي: «وقال بهذا المعنى - أي معنى أن الآية نزلت في خصوص علي وفاطمة والحسن والحسين - علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب، واستشهد بالآية حين سيق إلى الشام أسيراً، وهو قول ابن جبير والسدي وعمرو بن شعيب، وعلى هذا التأويل قال ابن عباس: قيل: يا رسول الله من قرابتك الذين أمرنا بمودّتهم؟، فقال: علي وفاطمة وابناهما»[٢].

١٠ - تفسير الدر المنثور للسيوطي:

وأخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن جبير: «إلا المودّة في القربى»، قال: قربى رسول الله ﷺ وأخرج ابن جرير عن أبي الديلم قال: لما جيء

---

(١) الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن - جـ ٢٥ - ص ٢٥.

(٢) أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط - جـ ٧ - ص ٥١٦.

بعلي بن الحسين. . . »الحديث[1].

١١ - تفسير غرائب القرآن للقمي النيسابوري:

وفي تفسير غرائب القرآن للعلامة القمي النيسابوري بهامش جامع البيان للطبري، عن سعيد بن جبير، لما نزلت هذه الآية: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا. . .﴾ قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين وَجَبت علينا مودّتهم لقرابتك؟ فقال ﷺ: «علي وفاطمة وابناهما»[2].

١٢ - ذخائر العقبى للمحب الطبري:

وذكر الحافظ محب الدين الطبري: «عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا. . .﴾، قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وَجَبَت علينا مودّتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما. أخرجه أحمد في المناقب، وروى أنه ﷺ قال: إن الله جعل أجري عليكم المودّة في أهل بيتي، وإني سائلكم غداً عنهم. أخرجه الملا في سيرته»[3].

أقول: هذه نبذة يسيرة مما ورد في تفاسير أهل السنة وغيرها، من أن آية المودّة نزلت في خصوص علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام اكتفينا بهذا القدر ليعلم (عثمان الخميس)، أن الشيعة لا تعتمد إلا على ما يروى في كتب أهل السنة، لتكون دليلًا ملزماً على صحة ما يذهبون إليه، لا كما

---

(١) السيوطي: الدر المنثور - ج ٥ - ص ٧٠١.
(٢) النيسابوري: تفسير غرائب القرآن - ج ٢٥ - ص ٣٥ - ط ٢ - ١٩٧٢.
(٣) المحب الطبري - ذخائر العقبى - ص ٢٦.

فعل (عثمان الخميس) في استدلاله على ما يقوله (ابن تيمية) مخالفاً في ذلك لما جاء في تفاسير أعلام أهل السنة، اللَّهُمَّ إلَّا أن يقول كعادته، أن هؤلاء كذّابون، فيحكم عليهم بالكذب كما حكم على التيجاني وعلماء الشيعة، أو أنه يذهب إلى تضعيف كل ما جاء في تفاسيرهم.

وهناك الكثير من الروايات أعرضنا عنها للاختصار، ليعلم إخواننا المسلمون من الشيعة وأهل السنة تدليس (عثمان الخميس).

أقول لعثمان الخميس: هذا برهاننا قدّمناه من مصادر أهل السنة كما طلبت في قولك: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[1] فما هو برهانك إن كنت صادقاً، أتعتبر ما قاله (شيخك ابن تيمية) هو البرهان على صحة دعواك، فهو تدليس وافتراء على كافة علماء المسلمين بما فيهم علماء الشيعة وعلماء أهل السنة كما ذكرناه، وإن قلت: إن البرهان الصحيح هو ما قدمتموه من أدلّة صريحة على أن المراد من آية المودّة هم خصوص من ذكرتموهم، فقد ظهر تدليسك وافتراؤك على (التيجاني) ورميك له ظلماً بعبارات القدح والسب والشتم التي يتبرأ منها حتى اليهود وقد جرت على لسانك وخطتها أصابعك فإنك ستحاسب عليها ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[2]، بعيداً عن القذف والمهاترات واللمز والنبز، كما تقول، والحمد لله أولًا وآخراً على إظهار الحق ورد كيد المنحرفين عن الثقلين كتاب الله سبحانه وأهل البيت عليهم السلام.

(١) سورة البقرة، الآية: ١١١.
(٢) سورة الشعراء، الآيتان: ٨٨ - ٨٩.

عثمان الخميس وآية التطهير

قال التيجاني: «كما أن آية التطهير دالّة هي الأخرى على عصمتها، وقد نزلت فيها وفي بعلها وابنيها بشهادة عائشة نفسها...».

وقال عثمان الخميس: قلت: هذا الكلام فيه كذب وتدليس، ليوهم القارئ بأن الآية نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين، ثم عزا ذلك إلى صحيح مسلم كذباً وزوراً.

وليس في الحديث أن هذه الآية نزلت فيهم.

إلى أن قال عثمان الخميس: «قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إن مضمون هذا الحديث أن النبي ﷺ دعا لهم بأن يذهب عنهم الرجس ويطهّرهم تطهيراً، وغاية ذلك أن يكون دعا لهم بأن يكونوا من المتّقين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم، واجتناب الرجس واجب على المؤمنين، والطهارة مأمور بها كل مؤمن.

وقد استدل (عثمان الخميس) بآيات لا علاقة لها بآية التطّهير إلى أن قال: «فالآية إذاً خاصة بالنبي ﷺ وأزواجه، فالآيات بدأت بخطاب للنساء يا نساء النبي وختمت بقوله واذكر ما يتلى في بيوتكن الآية»[1].

أقول: ويرد على عثمان الخميس:

١ - اعتماد (عثمان الخميس) على صحيح مسلم وابن تيمية في إثبات مدعاه، يعني الطعن بعلماء أهل السنة ومفسّريهم الذين قالوا: بأن آية

(١) عثمان الخميس: كشف الجاني - ص ٣٢، ٣٣، ٣٤.

التطهير نزلت في خمسة، في النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

٢ - نقول لعثمان الخميس: إما أن تتهم كل من يقول بأن آية التطهير قد نزلت في هؤلاء الخمسة بالكذب والافتراء والتدليس، أو أنك تذعن وتؤمن بما قاله (التيجاني) بأن آية التطهير مختصة بهم عليهم السلام دون أزواج النبي ﷺ، فإن قلت بالأول، حكمت على علماء أهل السنة بالكذب والافتراء، فتكون صفة الكذب من صفات أهل السنة لا الشيعة، لأن الشيعة يعتمدون في إثبات ذلك على مصادر أهل السنة، وإن قلت بالثاني، وأن آية التطهير نزلت في خصوص الخمسة، ظهر للقارئ بطلان ما ادّعيته من كذب التيجاني وتدليسه، وهذه هي بضاعة (عثمان الخميس) في الكذب والافتراء والتدليس والتمويه.

٣ - ليس كلام الإمام مسلم وابن تيمية وحياً من الله سبحانه حتى يجب على كافة المسلمين الأخذ به، وحالهما من أئمة الشيعة معروف لا يحتاج إلى كشف الغطاء عنه، ومع ذلك فإنهما لم يقولا إن الآية نزلت في نساء النبي ﷺ بل نجد الإمام مسلماً نفى أن تكون نساؤه ﷺ من أهل البيت كما سوف نذكره بعون الله تعالى. ولذا يقال لك: أنت قلت في أول كتابك في تضعيفك للحديث: «وقد تقرر عند علماء الحديث أن المبتدع إذا روى حديثاً في نصرة بدعته رد، وإن كان ثقة»، وأنت متهم بالبدعة، فاعتمادك على الإمام مسلم وابن تيمية في غير محله، مع أنهما رووا أن آية التطهير لم تنزل في نساء النبي ﷺ كما تدعي بهتاناً وكذباً على الله سبحانه وعلى رسوله وعلى المؤمنين.

٤ - نقول لعثمان الخميس: إليك ما ورد في مصادر علماء أهل السنة ومفسّريهم الروايات القائلة من أن آية التطهير نزلت في خصوص أصحاب الكساء لا يدخل معهم داخل ولا دخيلة، لا من نسائه ﷺ ولا من أهل بيته ﷺ ليظهر للقارئ الكريم، أن (عثمان الخميس) من الذين يحرِّفون الكَلِم عن مواضعه بغضاً لآل المصطفى ﷺ وانتصاراً لمعاوية ويزيد وآكلة الأكباد وبني مروان الذين دافع عنهم وعن مبتدعاتهم في كتابه كشف الجاني.

١ - **أما استدلال (عثمان الخميس) بما قاله (ابن تيمية)** فهو كذب وافتراء على (ابن تيمية)، قال ابن تيمية في كتابه حقوق آل البيت بين السنة والبدعة: «عن أم سلمة: «أن هذه الآية لما نزلت أدار النبي ﷺ كساءه على علي وفاطمة والحسن والحسين (رض) فقال: اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرِّجس وطهِّرهم تطهيراً»[١].

ويؤكِّد ذلك ما قاله أيضاً: «ولما بيَن سبحانه أنه يريد أن يُذْهِب الرِّجس عن أهل بيته ويطهِّرهم تطهيراً، دعا النبي ﷺ لأقرب أهل بيته وأعظمهم اختصاصاً به، وهم علي، وفاطمة رضي الله عنهما، وسيدا شباب أهل الجنة، جمع الله لهم بين أن قضى لهم بالتطهير وبين أن قضى بكمال دعاء النبي ﷺ فكان ذلك ما دلَّنا على أن إذهاب الرِّجس عنهم وتطهيرهم نعمة من الله»[٢].

أقول لعثمان الخميس: أين هذا، مما نقلته عن ابن تيمية، فلماذا هذا

---

(١) ابن تيمية: حقوق آل البيت بين السنة والبدعة - الجيزة مؤسسة المصري للكتاب - ١٤٠١هـ - ١٩٨١م - ص ١٠.

(٢) نفس المصدر: ص ١٢.

الافتراء والكذب، فالمفتري والكاذب لا يكذب على أهل جلدته ومذهبه..، نراك تكذب حتى على (شيخك ابن تيمية)، فقد نقلت عنه ما لم يقله، فإذا كان هذا حالك في الكذب على شيخك، فكيف بك وأنت تكتب عن أعدائك من الشيعة. فالوسيلة التي اتّبعها (عثمان الخميس) للطعن بالشيعة وسيلة يمقتها كل من له ذرة من الدين ومن الأخلاق.

٢ - الخصائص للنسائي:

وفي الخصائص للنسائي في حديث صحيح عن سعد بن أبي وقاص قال: «أمر معاوية سعداً، فقال: ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟ - يعني علياً - فقال: أنا ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله ﷺ فلن أسبه، لأن يكون لي واحدة منها أحب إليّ من حُمْر النّعم:... إلى أن قال: ولما نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1]. دعا رسول الله ﷺ علياً، وفاطمة، وحسناً، وحسيناً، فقال: «اللّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي»[2]. وفي الخصائص روايات أخرى لم نذكرها للاختصار، وكلها صحيحة.

٣ - تفسير القرآن العظيم لابن كثير:

عن أم المؤمنين عائشة (رض) قالت لابن عم لها حينما سألها عن علي عليه السلام فقالت: «تسألني عن رجل كان من أحب الناس إلى رسول الله ﷺ،

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٢) النسائي: الخصائص - ص ٢٤ - دار الكتب العلمية - بيروت - ط ٢، ١٩٨٦م.

وكانت تحته ابنته، وأحب الناس إليه، لقد رأيت رسول الله ﷺ دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً (رض)، فألقى عليهم ثوباً فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرِّجس وطهِّرهم تطهيراً»، قالت - عائشة - فدنوت منهم فقلت يا رسول الله، وأنا من أهل بيتك؟ فقال ﷺ: تنحي فإنك على خير»[1].

أقول لعثمان الخميس، هذا ما أخرجه ابن كثير في تفسيره عن أم المؤمنين عائشة، فهو قد خصص أهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وأخرج أم المؤمنين من الآية، فهي ليست من الذين تشملهم الآية، وذلك في قولها: (وأنا من أهل بيتك) فقال ﷺ: (تنحي فإنك على خير)، فهذا دليل على أن نساءه ﷺ لا تشملهم الآية. نعم قد يقول (عثمان الخميس) كعادته في الافتراء والتمويه، أن أم المؤمنين عائشة لم يدخلها النبي ﷺ معهم تحت الكساء، لأن تحته علي بن أبي طالب، ولا يجوز أن تكون هي معهم، لهذا لم يدخلها النبي ﷺ، فإنه يقال: لو كان السبب لعدم دخول عائشة تحت الكساء هو وجود الإمام علي عليه السلام لما صحَّ أن تخصص الآية المباركة، بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كما ذكرنا.

٤ - الجامع الصحيح للترمذي:

والذي يدلُّ على أن آية التطهير نزلت في هؤلاء الأربعة عليهم السلام دون

(١) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم - بيروت - دار المعرفة - ط ٢ - ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م - ج ٣ - ص ٤٨٥، ٤٨٦.

نسائه وبقية أهل بيته ما رواه الترمذي في جامعه الصحيح عن شهر بن حوشب عن أم سلمة أن النبي ﷺ جلّل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء، ثم قال: اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، أذهب عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيراً، فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: إنك إلى خير».

قال: - الترمذي - هذا حديث حسن، وهو أحسن شيء في هذا الباب. وفي الباب عن عمر بن أبي سلمة، وأنس بن مالك، وأبي الحمراء، ومعقل بن يسار، وعائشة»[1].

أقول: وأنت ترى أن النبي ﷺ لم يدخل معهم أم سلمة (رض) وهي من أزواجه ﷺ.

٥ - جامع البيان لابن جرير الطبري:

وفي جامع البيان للطبري روايات كثيرة نذكر رواية واحدة ليرى (عثمان الخميس) أن آية التطهير نزلت في خمسة لا غير، إذا لم تكن على عينيه غشاوة ومن أراد المزيد فعليه بمراجعة كتابنا (حديث الثقلين في كتب أهل السنة) في باب أهل البيت في آية التطهير.

عن أبي سعيد الخدري قال: (قال رسول الله ﷺ: نزلت هذه الآية في خمسة: فيَّ، وفي علي (رض)، وحسن (رض)، وحسين (رض)، وفاطمة

---

(١) الترمذي: الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي - طبعة بيروت - دار الكتب - ١٩٨٧ - جـ ٥ - ص ٦٥٦، ٦٥٧، حديث ٣٨٧١.

(رض) ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1].

أقول لعثمان الخميس: هل تتهم محمد بن جرير الطبري، بالكذب والافتراء، كما اتّهمت الشيعة ومنهم التيجاني؟ قال الإمام فخر الدين الرازي: إلى أن قال: (ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ...﴾ الآية. واعلم أن هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث»[2]. وهل تتهم الإمام فخر الدين الرازي أيضاً بالكذب؟

٦ - الدر المنثور لجلال الدين السيوطي:

عدة روايات ذكرها السيوطي نذكر واحدة منها: «أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن أبي سعيد الخدري (رض) قال: قال رسول الله ﷺ، (نزلت هذه الآية في خمسة: فيَّ، وفي علي، وفاطمة، وحسن وحسين، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ...﴾ الآية[3].

---

(١) محمد بن جرير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن - بيروت - دار الكتب العلمية - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ط ١ - المجلد العاشر - جـ ٢٢ - ص ٢٩٦ وما بعدها - وانظر كتابنا حديث الثقلين ففيه المزيد من الروايات.

(٢) الفخر الرازي: التفسير الكبير - المجلد الرابع - جـ ٨ - ص ٧١ - ط ١ - بيروت - ١٩٩٠م.

(٣) جلال الدين السيوطي: الدر المنثور - بيروت - دار الكتب - ط ١ - ١٩٩٠م - جـ ٥ - ص ٣٧٦ - ٣٧٧.

٧ - **وأخرج المحب الطبري عن أبي سعيد الخدري**

في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ...﴾، قال: نزلت في خمسة في رسول الله ﷺ وفاطمة والحسن والحسين، أخرجه أحمد في المناقب وأخرجه الطبراني»[1].

٨ - **مشكل الآثار لأبي جعفر الطحاوي:**

روى الطحاوي بسنده عن أم سلمة قالت: «نزلت هذه الآية في رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة وحسن وحسين، ﴿﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ...﴾

وروى أيضاً بسنده عن أم سلمة، (نزلت هذه الآية في بيتي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ...﴾ في سبعة، جبرئيل وميكائيل ورسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين»[2].

٩ - **أسباب النزول للواحدي النيسابوري:**

قال الواحدي في تفسير الآية: «عن أبي سعيد قال: نزلت في خمسة: في النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين»[3].

أقول: نكتفي بهذا القدر من الأدلة التي وردت من طرق علماء أهل السنة ومفسريهم وهناك العديد من المصادر لم نذكرها للاختصار، ومن أراد المزيد فعليه بكتابنا (حديث الثقلين) فقد ذكرنا ما لا يقل عن أربعة

---

(١) المحب الطبري: ذخائر العقبى - ص ٢٤.

(٢) أبو جعفر الطحاوي: مشكل الآثار - ج ١ - ص ٣٣٢، وص ٣٣٦.

(٣) الواحدي: أسباب النزول - بيروت - دار ابن كثير - ١٩٨٨م - ص ٢٩٥.

وثلاثين مصدراً من مصادرهم وبروايات كثيرة وبطرق وأسانيد مختلفة منها الصحيح ومنها الحسن ومنها المقبول المؤيد بالصحيح والحسن فراجع لتعلم صحة ما نقول. إذن ما موقف (عثمان الخميس) من كل ذلك، وبماذا يحاول أن يؤول ويحرف هذه الأحاديث، وهذا ما سوف نراه.

١٠ - الإمام مسلم وآية التطهير:

قال عثمان الخميس: «قلت: هذا الكلام فيه كذب وتدليس، ليوهم القارئ بأن الآية نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين. ثم عزا إلى صحيح مسلم كذباً وزوراً. وليس في الحديث أن هذه الآية نزلت فيهم.

والذي في صحيح مسلم، أن علياً وفاطمة والحسن والحسين قرأ عليهم النبي ﷺ هذه الآية لا أنها نزلت فيهم خاصة. إلى أن قال: قال شيخ الإسلام...»، وقد ذكرنا ما قاله شيخ الإسلام، إلى أن قال عثمان الخميس: «فالآية إذاً خاصة بالنبي ﷺ وأزواجه، فالآيات بدأت بخطاب للنساء...».

ويرد على عثمان الخميس:

أولًا: إنه لم يذكر الرواية التي وردت في صحيح مسلم، بل حرَّف معناها حسب هواه، وهذا هو عين التدليس والكذب الذي وقع فيه (عثمان الخميس)، ونحن نذكر الرواية ليرى إخواننا من أهل السُّنَّة، أن هذا الرجل مدلّس، وأنه لا يريد إلا الإفساد والفساد في الأرض وزرع الفرقة بين المسلمين.

روى الإمام مسلم في صحيحه: «عن أم المؤمنين عائشة (رض) قالت: خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء

الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1]. وأنت ترى أن الإمام مسلماً بيَّن أنَّ الآية لا تشير إلَّا إلى هؤلاء الأربعة. نعم هناك رواية أخرى عن زيد بن أرقم كما في حديث الثقلين، ولا علاقة لهذا الحديث بآية التطهير، «.. فقلنا من أهل بيته نساؤه قال - زيد بن أرقم - لا وأيم الله، إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده»[2]. وأنت ترى أن تفسير أهل البيت زيادة من الراوي، ففي هذه الرواية نفي وقسم، من أن نساء النبي ﷺ لسن من أهل البيت، وإدخال نساء النبي ﷺ فيهم، تفسير بالرأي المنهي عنه في قوله ﷺ: «من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار». و(عثمان الخميس) فسَّر الآية من غير علم، بل حرَّف معناها كما نقلنا كلامه. والدليل على ذلك ما أخرجه مسلم في صحيحه أيضاً عندما أمر معاوية بن أبي سفيان سعد ابن أبي وقاص بأن يسب علياً فقال: «.. ولما نزلت: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾[3] دعاء رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: اللّٰهُمَّ هؤلاء أهلي»[4].

---

(١) صحيح مسلم: ج ٤ - ص ١٨٨٣.

(٢) نفس المصدر: ص ١٨٧٤.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

(٤) نفس المصدر: ص ١٨٧١.

ثانياً: ذكرنا فيما تقدّم ما أخرجه ابن تيمية من أن الآية نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فهو كذَّب على شيخه وافترى عليه فراجع.

ثالثاً: نقول لعثمان الخميس: إن علماءك ومشايخك، قالوا بأن الآية المباركة نزلت في هؤلاء الأربعة، ولم يُدخلوا معهم لا نساءه صلى الله عليه وآله وسلم ولا أحداً من أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم فإما أن تقول بكذبهم وتدليسهم وافترائهم، فقد حكمت عليهم بالكذب، ومنهم ابن تيمية ومسلم، ومن ذكرناهم من الذين قالوا بذلك، وإن قلت هذا من تفاسيرهم، فتكون هي الطامة الكبرى، لاتهامك لهؤلاء من أنهم يفسرون القرآن بغير علم، فينطبق عليهم الحديث السابق، وإما أن تحكم على نفسك بالكذب والافتراء كرهاً وبغضاً لأئمة الشيعة وعلمائهم، وهذا هو المقصود من تأليف كتابك (كشف الجاني).

ثم نقول لعثمان الخميس، إنك لم تأت بجديد بما يتعلّق بآية التطهير، فإنك أخذت ذلك من أساتذة الكذب والافتراء، وتعلّمت منهم، وتخرّجت من مدرستهم، أمثال، (إحسان إلٰهي ظهير)، و(محمد ناصر الدين الألباني)، و(عبدالله الموصلي)، و(عامر النجار)، و(عبدالله الجميلي)، و(ناصر بن عبدالله القفاري)، وغير هؤلاء وقد ناقشناهم الحساب في جملة من كتبنا فراجع لتعلم ذلك. ومن هنا يظهر فساد كل ما ذكره (عثمان الخميس) حول الآية، لأنها مخالفة لصريح كلمات أعلام أهل السنة ومفسريهم، أو اتهامهم بالكذب والافتراء والحمد لله رب العالمين.

عثمان الخميس وحديث الغدير

قال عثمان الخميس: «قال التيجاني ص ١٧٨»:

(حديث: من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللَّهُمَّ والِ من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار).

قال عثمان الخميس: «وهذا الحديث بهذا اللفظ مكذوب على رسول الله ﷺ لعن الله من وضعه».

والذي يصح منه قول النبي ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه فقط. وصحّح بعض أهل العلم زيادة اللَّهُمَّ والِ من والاه وعاد من عاداه. أما زيادة وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار، فكذب محض على رسول الله ﷺ يعجز التيجاني وغيره من أن يأتوا بإسناد صحيح لها»[1].

أقول لعثمان الخميس: كفاك كذباً ونفاقاً وتدليساً، فأنت قد حكمت حتى على مشايخك من علماء أهل السنة باللعن والطرد من رحمة الله تعالى، وهذه هي بضاعتك في الافتراء بغضاً لأمير المؤمنين وسيد الوصيين وإمام البررة وقاتل الفجرة من الناكثين والقاسطين والباغين من أبناء آكلة الأكباد.

فما تقول في ما أخرجه شيخك ابن حجر الهيتمي في صواعقه المحرقة

---

(١) عثمان الخميس: كشف الجاني - ص ٥٠، ٥١.

في الرد على أهل البدع والزندقة، وهو يقصد، بأهل البدع والزندقة (الشيعة الإمامية). فهو يقول في شبهته الحادية عشرة:

«زعموا - أي الشيعة - أن من النص التفصيلي المصرّح بخلافة علي قوله ﷺ يوم غدير خُم - موضع بالجحفة - مرجعه من حجة الوداع بعد أن جمع الصحابة وكرّر عليهم: ألستُ أولى بكم من أنفسكم ثلاثاً، وهم يجيبون بالتصديق والاعتراف، ثم رفع يد علي وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللَّهُمَّ والِ مَن والاه وعاد من عاداه، فأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار..

وجواب هذه الشبهة التي هي أقوى شبههم يحتاج إلى مقدمة، وهي بيان الحديث ومخرجيه، وبيانه، أنه حديث صحيح لا مرية فيه، وقد أخرجه جماعة كالترمذي والنسائي وأحمد وطرقه كثيرة جداً، ومن ثم رواه ستة عشر صحابياً، وفي رواية لأحمد أنه سمعه من النبي ﷺ ثلاثون صحابياً وشهدوا به لعلي لما نوزع أيام خلافته، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان ولا التفات لمن قدح في صحته ولا لمن رده.. وقول بعضهم: إن زيادة اللَّهُمَّ وَالِ مَن والاه إلخ موضوعة، مردود، فقد ورد ذلك من طرق صحّح الذهبي كثيراً منها»[1].

أقول: ما تقول بابن حجر الهيتمي، ألم يذهب إلى صحة هذا الحديث

---

(١) ابن حجر الهيتمي: الصواعق المحرقة - دار الكتب العلمية - بيروت - ط ٢ - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م - ص ٦٣، ٦٤.

كغيره من علماء أهل السنة بزيادة: «وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار». فلو أذعن (عثمان الخميس) بصحة هذه الرواية، لهدّم ما بناه من عقائده الفاسدة ودفاعه عن معاوية بن أبي سفيان، وعن كل من خذل الإمام علياً عليه السلام ولم ينصره، ولبطلت خلافة مَنَ تّقدَّم على الإمام علي عليه السلام لأن الحق مع علي عليه السلام لا مع غيره، يدور معه حيث دار، وبهذا تنهدم أركان السقيفة. ولهذا نجد (عثمان الخميس) يحاول تكذيب مَنْ يروي رواية الغدير، وإن كان من علماء أهل السنة.

وفي رواية صحيحة أخرجها النسائي في الخصائص، عن سعيد بن وهب، قال: قال علي كرَّم الله وجهه في الرحبة: أنشد بالله، من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم يقول: إن الله ورسوله ولي المؤمنين، ومن كنت وليه، فهذا وليه، اللَّهُمَّ والِ من والاه وعادِ من عاداه، وانصر من نصره؟ قال: فقال سعيد: قام إلى جنبي ستة. وقال زيد بن يثيغ: ؛ قام عندي ستة. وقال عمرو ذو مر: أحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وساق الحديث.». قال المحقق: إسناده صحيح[1].

وفي شواهد التنزيل للحافظ الحسكاني الحنفي النيسابوري في تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ - يريد فما بلغتها تامة - وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾[2].

---

(١) النسائي: الخصائص - حققه أبو إسحاق الحويني الأثري حجازي بن محمد بن شريف - بيروت - دار الكتب العلمية - ط ٢ - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م - ص ٨١، ٨٢.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

فلما ضمن الله له بالعصمة، وخوّفه؛ أخذ بيد علي بن أبي طالب ثم قال: يا أيها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه، اللَّهُمَّ والِ من والاه وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه»[1].

وعن عبدالله بن عباس عن النبي ﷺ . . إلى أن قال: «ثم إن رسول الله أمر بلالًا حتى يؤذّن في الناس أن لا يبقى غداً أحداً إلا خرج إلى غدير خُم، فخرج رسول الله ﷺ والناس من الغد؛ فقال: يا أيها الناس إن الله أرسلني إليكم برسالة وإني ضقت ذرعاً أن تتهموني وتكذبوني حتى عاتبني ربي فيها بوعيد أنزله عليَّ بعد وعيد، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما، ثم قال: أيها الناس الله مولاي وأنا مولاكم فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللَّهُمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله. وأنزل الله: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾[2][3].

وفي الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشرة بالجنة لمحب الدين الطبري عن البراء بن عازب قال: كنا عند النبي ﷺ في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرة فصلى الظهر وأخذ بيد علي وقال: ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم، قالوا بلى، فأخذ بيد علي وقال: اللَّهُمَّ من كنت مولاه فعلي مولاه، اللَّهُمَّ والِ من والاه وعادِ من عاداه، قال: فلقيه عمر بعد

---

(١) الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - بيروت - مؤسسة الأعلمي - ط ١ - ١٣٩٣هـ - ١٩٧٤م - جـ ١ - ص ١٩١.
(٢) نفس المصدر: ص ١٩٢، ١٩٣.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٣.

ذلك فقال: هنيئاً لك يابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة»[١].

وفي الملل والنحل للشهرستاني قال: «ومثل ما جرى في كمال الإسلام وانتظام الحال حين نزل قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ﴾[٢]. فلما وصل إلى غدير خم أمر بالدرجات فقمن ونادوا الصلاة جامعة، ثم قال عليه السلام وهو على الرحال، من كنت مولاه فعلي مولاه اللَّهُمَّ والِ من والاه وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار، ألا هل بلغت ثلاثة.

قال الشهرستاني: فادعت الإمامية أن هذا نص صريح، فإنا ننظر من كان النبي ﷺ مولى له، وبأي معنى فتطرد ذلك في حق علي، وقد فهمت الصحابة من التولية ما فهمناه حتى قال عمر حين استقبل علياً: طوبىٰ لك يا علي أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة»[٣].

وأنت ترى أن الشهرستاني كغيره، لم يضعّف الحديث، بل حاول

---

(١) المحب الطبري: الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشرة بالجنة - بيروت - دار الندوة - ط ١ - ١٩٨٨م - ١٤٠٨هـ - جـ ٣ - ص ١١٣، ١١٤.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

(٣) ابن حزم الظاهري: الفصل في الملل والأهواء والنحل - وبهامشه الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني - دار المعرفة - بيروت - ط ٢ ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م - جـ ١ - ص ٢٢٠، ٢٢١.

تأويله، مع أن الحديث نص جلي على خلافة الإمام علي عليه السلام، ويشهد بذلك ما أخرجه الذهبي في تلخيصه في حديث صحيح، ننقله بتمامه، ليرى (عثمان الخميس) إذا لم تكن علىٰ عينيه غشاوة، أن الإمام علياً عليه السلام هو أفضل صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله على الإطلاق. وهذا نص الحديث.

روى الذهبي - وقد جعل (عثمان الخميس) الذهبي ميزاناً لصحة الحديث وعدم صحته - عن «أحمد بن حنبل ثنا يحيىٰ بن حماد ثنا أبو عوانة ثنا أبو بلج ثنا عمرو بن ميمون قال: إني لجالس عند ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا إما أن تقوم معنا وإما أن تخلو بنا، قال بل أقوم معكم، قال فابتدءوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أفٍ وتفٍ وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لأحد، وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله لأبعثنَّ رجلًا لا يخزيه الله أبداً يُحِبُ اللهَ ورسولَهُ ويحبُهُ اللهُ ورسولُه، فاستشرف لها مستشرف، فقال أين علي فقالوا في الرحىٰ يطحن، فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر، فنفث في عينيه، ثم هزَّ الراية ثلاثاً فأعطاها إياه، فجاء علي بصفية بنت حيي قال ابن عباس: ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله فلاناً - يعني أبا بكر - بسورة التوبة، فبعث علياً خلفه، فأخذها منه وقال لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه، وقال لبني عمه، أيكم يواليني في الدنيا والآخرة، قال وعلي جالس معهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وأقبل على رجل رجلٍ منهم أيُّكم يواليني في الدنيا والآخرة فأبوا، فقال لعلي أنت وليي في الدنيا والآخرة، وكان علي أول من آمن بعد خديجة وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه

فوضعه على عليّ وفاطمة وحسن وحسين وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾[1] الآية، وشرى علي نفسه فلبس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه، وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر وعلي نائم وأبو بكر يحسب أنه رسول الله ﷺ فقال يا نبي الله فقال علي إن نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمونة فأدركه فانطلق فدخل معه الغار وجعل علي يرمي بالحجارة كما يرمي نبي الله ﷺ وهو يتضوّر وقد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه، فقالوا: إنك للئيم وكان صاحبك لا يتضور ونحن نرميه وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك، قال وخرج رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فبكى علي فقال ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي[2]، وقال له أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة[3]، وسد رسول الله ﷺ أبواب المسجد غير باب علي، وكان يدخل المسجد جُنُباً وهو طريقهُ ليس له طريق غيره، وقال من كنت مولاه فمولاه علي، قال ابن عباس: وقد أخبرنا الله في القرآن أنه رضي عن أصحاب الشجرة فهل أخبرنا أنه سخط عليهم بعد ذلك... صحيح»[4]. وقد صححه أيضاً الحاكم في

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٢) وهذا نص صريح على خلافة الإمام علي عليه السلام بعد رسول الله ﷺ مباشرة وهو يبطل خلافة من تقدّم عليه عليه السلام.

(٣) وهذا دليل آخر على خلافة الإمام علي عليه السلام بعد رسول الله ﷺ مباشرة.

(٤) التلخيص للحافظ الذهبي على المستدرك - دار الكتاب العربي - بيروت - ج ٣ - ص ١٣٣ - ١٣٤.

المستدرك على الصحيحين[1].

أقول: وهذه الخصال لم تكن لأحد من الصحابة، وهي خاصة بالإمام علي عليه السلام وهي تبطل مزاعم كل متقوّل على الله وعلى رسوله ﷺ، وكل واحدة من هذه الخصال وردت فيها الأحاديث الصحيحة التي تروى في صحاح أهل السنة. فراجع لتعلم صحة ما نقول.

قال سبط بن الجوزي أحد مشايخ علماء أهل السنة: «اتفق علماء أهل السير على أن قصة الغدير كانت بعد رجوع النبي ﷺ من حجة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجة، جمع الصحابة وكانوا مائة وعشرين ألفاً، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث. نصَّ ﷺ على ذلك بصريح العبارة دون التلويح والإشارة، وذكر أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره بإسناده: أن النبي ﷺ لما قال ذلك طار في الأقطار وشاع في البلاد والأمصار.. إلى آخر الحديث[2].

وحديث الغدير أخرجه علماء أهل السنة في صحاحهم ومسانيدهم منهم النسائي في الخصائص، وابن المغازلي في المناقب، والمحب الطبري في ذخائر العقبى، والمتقي الهندي في كنز العمال، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن، والحاكم النيسابوري في شواهد التنزيل، والشهرستاني في الملل والنحل، والإمام الغزالي في سر العالمين، والحاكم في المستدرك، والحافظ الذهبي في تلخيصه، وابن حجر العسقلاني في الإصابة، والمقريزي في الخطط، والبيهقي في كتاب

---

(١) انظر المستدرك: نفس المصدر - ج ٣ - ص ١٣٣، ١٣٤.

(٢) سبط بن الجوزي: تذكرة الخواص - طهران - مكتبة نينوى - ص ٣٠، ٣١.

الاعتقاد، والسيوطي في الجامع الصغير، وابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة، وغير هؤلاء من أعلام أهل السنة[1]. وبهذا تبطل تأويلات (عثمان الخميس). فتكذيبه لهذا الحديث تكذيب لما جاء عن أهل السنة.

أما قول عثمان الخميس: «فغدير خم يبعد عن مكة ١٦٠ كم فلا يكون أبداً مجتمعاً للحجيج»[2]. فهو تكذيب لما جاء في صحيح الإمام مسلم. «عن زيد بن أرقم قال: (قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى (خُماً) بين مكة والمدينة..»[3]، وهذا دليل على افتراء (عثمان الخميس) في نفيه لغدير خم. أو أنه يحكم على مشايخه بالكذب والتدليس. كما مرَّ ذكر غدير خم من مصادر أهل السنة.

«عثمان الخميس وأهل البيت عليهم السلام والرد على ناصر بن محمد الحميد»

قال عثمان الخميس: «ثم يقال أيضاً: إن أهل البيت ليسوا علياً وفاطمة والحسن والحسين فقط، لا على قولنا، ولا على قول الشيعة»[4].

أقول: وهذا كذب وافتراء على علماء أهل السنة من (عثمان الخميس) بل هو تدليس وتمويه لما ورد في صحاح أهل السنة ومسانيدهم حيث نصُّوا

---

(١) علاء الدين القزويني: مع موسى الموسوي في كتابه الشيعة والتصحيح - قم - دار معارف الفقه الإسلامي - ط ٢ - ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م - موضوع حديث الغدير.
(٢) عثمان الخميس: كشف الجاني - ص ٥١.
(٣) صحيح مسلم: ج ٤ - ص ١٨٧٣ - بيروت - دار الفكر - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
(٤) عثمان الخميس: كشف الجاني - ص ٣٤.

على أن آية التطهير والمودّة، والمباهلة، نزلت في خصوص من ذكرهم (عثمان الخميس) فهم المراد من أهل البيت عليهم السلام لا يدخل معهم لا داخل ولا دخيلة لا من نسائه ﷺ ولا من أقربائه ﷺ.

روى مسلم في صحيحه عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً.. إلى أن قال: فقال.. ولما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ﴾[1] دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: «اللَّهُمَّ هؤلاء أهلي»[2]، فلو لم يكن هؤلاء الأربعة هم أهل البيت، وكان معهم غيرهم، لذكرهم رسول الله ﷺ ولَما خصَّهم بآية المباهلة، فتخصيصهم بها دليل على أنهم هم أهل البيت.

وروى شيخه ابن تيمية عن أم سلمة: «أن هذه الآية لما نزلت أدار النبي كساءه على علي وفاطمة والحسن والحسين (رض)، فقال: اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي..»[3]. ولم يُدخل معهم أحداً لا من نسائه ولا من أقاربه ﷺ، وابن تيمية إمام وقدوة (عثمان الخميس)، وأستاذه في العقيدة أذعن بأن أهل البيت هم هؤلاء عليهم السلام وأنكر ذلك (عثمان الخميس)!!

وفي رواية صحيحة رواها النسائي في الخصائص عن عامر بن سعد قال: قال معاوية لسعد بن أبي وقاص: ما يمنعك أن تسب ابن أبي طالب؟ إلى أن قال:.. حين نزل عليه الوحي فأخذ علياً وابنيه وفاطمة،

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦١.
(٢) صحيح مسلم: ج ٤ - ص ١٨٧١.
(٣) ابن تيمية: حقوق آل البيت بين السُّنَّة والبدعة - ص ١٠.

فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال: ربي هؤلاء أهل بيتي وأهلي»[1]. وأنت ترى أن النبي ﷺ لم يدخل معهم أحداً من أقربائه، ولا من أهل بيته ﷺ ولا من نسائه.

أقول: إذا كان هذا حال معاوية بن أبي سفيان كاتب الوحي كما يقولون، يدعو إلى سب أمير المؤمنين، وابن عم رسول ربّ العالمين، وزوج ابنته سيدة نساء الأولين والآخرين، وأبي ولديه الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، فما بالك (بعثمان الخميس) الذي استن سنة معاوية وآكلة الأكباد، كيف لا ينكر كل فضيلة لآل محمد ﷺ، وإن كانت تروى في أصح كتبهم، كما روى الترمذي في جامعه الصحيح عن أم سلمة أن النبي ﷺ قال: «اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي..»[2].

وفي رواية صحيحة قول رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي»[3]. ولم يدعو ﷺ لغيرهم.

قال المحب الطبري: (باب في بيان أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين هم أهل البيت المشار إليهم في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[4].

وروى المحب الطبري عن سعيد قال: «أمر معاوية سعداً أن يسب أبا

---

(١) النسائي: الخصائص - ص ٢٤.
(٢) الترمذي: الجامع الصحيح - ج ٥ - ص ٦٥٦، ٦٥٧ - حديث ٣٨٧١.
(٣) نفس المصدر: ص ٥٩٦.
(٤) المحب الطبري: ذخائر العقبىٰ - ص ٢١، سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

تراب - يعني علياً - فقال أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله ﷺ فلن أسبه.. ولما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾[1] دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة والحسن والحسين، وقال: «اللَّهُمَّ هؤلاء أهلي»[2]. إلى غير ذلك من الروايات أعرضنا عنها للاختصار[3]. ليرى (عثمان الخميس) أن المراد من أهل البيت هم خصوص أصحاب الكساء عليهم السلام. باعتراف علماء أهل السنة وما ذكره من الاختلاف فهو كذب لا وجود له عند الشيعة.

وأما ما يدّعيه من دخول نسائه ﷺ في أهل البيت، فهو كذب على الله وعلى رسوله وعلى علماء أهل السنة كما مرّ في مسألة آية التطهير والمودّة فراجع.

قال عثمان الخميس: «وقد تقرر عند علماء الحديث أن المبتدع إذا روى حديثاً في نصرة بدعته ردّ، وإن كان ثقة. قال الحافظ ابن حجر تقبل رواية المبتدع إن لم يكن داعية إلا إن روى ما يقوي بدعته فيرد على المختار»[4].

أقول: ويرد على ذلك:

أولّا: هذا كذب وافتراء على علماء الحديث. قال الذهبي في ميزان الاعتدال في نقد الرجال في ترجمته لأبان بن تغلب شيخ الشيعة والمدافع

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

(٢) المحب الطبري: الرياض النضرة - ج ٣ - ص ١٣٤، ١٣٥.

(٣) راجع كتابنا حديث الثقلين في كتب أهل السنة.

(٤) عثمان الخميس: كشف الجاني - ص ٣١، ٣٢.

عن آل البيت عليهم السلام: «أبان بن تغلب الكوفي شيعي جلد، ولكنه صدوق، فلنا صدقه وعليه بدعته، وقد وثقه أحمد بن حنبل وابن معين وأبو حاتم، فلقائل أن يقول: كيف ساغ توثيق مبتدع، وحد الثقة العدالة والإتقان؟ فكيف يكون عدلًا من هو صاحب بدعة؟ وجوابه، أن البدعة على ضربين: فبدعة صغرى كغلو التشيّع، أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرف، فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق، فلو ردّ حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية وهذه مفسدة بيّنة»[1].

أقول لعثمان الخميس، وهذا القول صريح من الذهبي في ميزانه، من أن ردّ أحاديث الشيعة مفسدة للدين، وأن كثيراً من التابعين وتابعيهم كانوا من الشيعة، وكانوا يتّصفون بالصدق والورع والتدين، وهذا من صفات المتمسكين بالثقلين كتاب الله وأهل البيت عليهم السلام، أما أنت فقد انحرفت عنهما، ومن ينحرف عنهما ولم يتمسّك بهما فقد ضلَّ سواء السبيل.

ثانياً: قلت أنت، أن المبتدع إذا روى حديثاً في نصرة بدعته ردّ، ونحن نراك تستدل بروايات لا يعرفها الشيعة على بدعتك، وهذا بخلاف مَنْ حكمت عليهم بالبدع، فإنهم لا يستدلون على شيء إلا إذا كان مروياً في كتب أهل السنة ومسانيدهم، ليكون الاستدلال أقرب إلى الحجة، وهذا هو طريق الشيعة في إلزام من يخالفهم، ولذا برهَنّا على فضيحتك بما ورد في مصادر علماء أهل السنة.

فعثمان الخميس لم يعتمد الدليل في ردِّه ونقده سوى السب والشتم،

---

(١) الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال - ج ١ - ص ٤.

ومن هنا يظهر بهتان وتدليس ما قاله الدكتور (ناصر بن محمد الحميد) في مقدمته: «فلقد عرفت الشيخ (عثمان الخميس) منذ كان طالباً في الجامعة من الحريصين على البحث والتحقيق ومحاولة الوصول إلى الحقيقة في كثير من المسائل.. فكان يبحث ويحاضر ويناظر ويرد على أهل البدع.. حيث أوضح بالأدلة والبراهين أن التيجاني كان يمتطي الكذب في كثير من القضايا التي يتحدَّث عنها ولا يتورَّع عن ذلك.. كما أنه بيَّن كثيراً من الانحرافات في مذهب الشيعة الإمامية وناقشها كالقول بتحريف القرآن الكريم.. وكاتهام صحابة رسول الله ﷺ والتحامل عليهم إلى غير ذلك من الانحرافات التي ناقشها وأبطلها بمنهج علمي وأسلوب واضح»[1].

أقول للدكتور (ناصر بن محمد الحميد)، هل اطّلعت على ما كتبه علماء الشيعة في المسائل التي ذكرتها واتّهمت الشيعة بالانحراف وزعمت أن (عثمان الخميس) ناقشها بطريقة علمية وأسلوب واضح، ألَا تعلم أن كل كلمة قلتها سوف يحاسبك عليها مَنْ بيده مصير العباد؟ كيف جاز لك أن تتحامل على الشيعة وأنت لا تعرف شيئاً عن عقائدهم ولا عن أحكامهم، بل لا تعرف عنهم إلا ما أملاه عليك (عثمان الخميس)، فأغواك. سبحان الله، لا أدري من أي جامعة تخرجت، هل تخرجت من الجامعة التي تخرج منها (عثمان) فتعلمت منه الكذب والتدليس والافتراء، من دون دليل ولا برهان تركن إليه؟! هل علمتك الجامعة كيف تتحامل على الغير من دون ذنب إلا لأنهم شايعوا آل

(١) انظر أول صفحة من كتاب كشف الجاني لعثمان الخميس.

محمد ﷺ الذين أمرنا الله سبحانه باتباعهم وعدم مخالفتهم؟، استغفر لذنبك قبل أن يأتي رمسك وتلتقي مع محمد ﷺ وآل بيته ﷺ وتقف أمام قاصم الجبارين ومبيد الظالمين والحمد لله رب العالمين.

عثمان الخميس وأوقات الصلاة:

قال عثمان الخميس: «قلت: الشيعة عندهم أن أوقات الصلاة ثلاثة، وهم يجمعون المغرب مع العشاء، فإما أن يكون التيجاني كذّاباً وإما أن أخاه منعماً استخدم معه التقية، فوافق شن طبقة»[1].

أقول: ليست هذه أول مخالفة من (عثمان الخميس) لكتاب الله سبحانه وسنة نبيه ﷺ، فالله ورسوله ﷺ يقولان، بأن أوقات الصلاة ثلاثة، و(عثمان الخميس) لا يرضى بحكم القرآن ولا بما ورد عن النبي ﷺ في صحاح أهل السنة، وهذا هو شأن بني آكلة الأكباد في تغيير شرع الله تعالى، وسار على نهجهم (عثمان الخميس).

قال تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾[2]، قال الفخر الرازي: «واعلم أنه يتفرع على هذين القولين بحث شريف، فإن فسّرنا الغسق بظهور أول الظلمة كان الغسق عبارة عن أول المغرب، وعلى هذا يكون المذكور في الآية ثلاثة أوقات، وقت الزوال، ووقت أول المغرب، ووقت الفجر، وهذا يقتضي أن يكون الزوال وقتاً للظهر والعصر، فيكون هذا الوقت مشتركاً

(١) عثمان الخميس: كشف الجاني - ص ٥.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٧٨.

أيضاً بين هاتين الصلاتين، وأن يكون أول المغرب وقتاً للمغرب والعشاء، فيكون هذا الوقت مشتركاً أيضاً بين هاتين الصلاتين، فهذا يقتضي جواز الجمع بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء مطلقاً»[1].

أقول: هذا ما يقوله الفخر الرازي أحد علماء أهل السنة، حيث بيّن أن الآية تدلُّ على أن أوقات الصلاة ثلاثة وليست خمسة، فاعتبار الأوقات خمسة يحتاج إلى دليل من القرآن والسنة، وإلا فيكون (عثمان الخميس) من المفترين على الله سبحانه وعلى رسوله ﷺ. قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾[2].

هذا وقد فسّر جملة من علماء السنة هاتين الآيتين بأوقات الصلاة، وأنها ثلاثة، وقد بيّنا ذلك في كتابنا (نقض شبهات أهل السنة) في الحلقة الأولى، تحت عنوان (الجمع بين الصلاتين) فراجع.

وأما ما ورد في صحاح أهل السنة من جواز الجمع بين الصلاتين في غير سفر ولا مطر ولا خوف، فروايات كثيرة نذكر جملة منها على سبيل المثال:

أخرج الإمام مسلم في صحيحه في باب الجمع بين الصلاتين في الحضر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة في غير خوف ولا مطر،

---

(١) الفخر الرازي: التفسير الكبير بيروت - دار الكتب العلمية - ط ١ - ١٤١١هـ، ١٩٩٠م - ج ٢١ - ص ٢٣.

(٢) سورة هود، الآية: ١١٤.

قيل لابن عباس: ما أراد إلى ذلك: قال: أراد أن لا يحرج أمته»[1].

وفي الباب نفسه عن جابر عن زيد عن ابن عباس: «إن رسول ﷺ صلَّى بالمدينة سبعاً وثمانياً الظهر والعصر والمغرب والعشاء». وأخرج أيضاً: «إن رجلًا قال لابن عباس: الصلاة، فسكت، ثم قال: الصلاة، فسكت، ثم قال: الصلاة، فسكت، ثم قال: لا أم لك، أتعلمنا الصلاة، كنا نجمع بين الصلاتين على عهد رسول الله ﷺ»[2].

أقول لعثمان الخميس: هذا ما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، من أن النبي ﷺ كان يجمع بين الصلاتين في المدينة، وهذا دليل على أن أوقات الصلاة ثلاثة، فقولك، بأن أوقات الصلاة خمسة تشريع باطل، وإدخال ما ليس من الدين في الدين، وهذا من مبتدعات (عثمان الخميس) ومن جرىٰ مجراه في تحريف كتاب الله سبحانه.

والذي يدلُّ على أن النبي ﷺ كان يصلي في أوقات ثلاثة ما أخرجه البخاري في صحيحه في آخر صلاة العصر عن أبي أمامة أنه قال: «صلَّينا مع عمر بن عبدالعزيز الظهر، ثم خرجنا حتى دخلنا على أنس بن مالك فوجدناه يصلي العصر، فقلت: يا عم ما هذه الصلاة التي صلَّيت، قال: العصر، وهذه صلاة رسول الله ﷺ التي كنا نصلي معه»[3]. وأنت ترى أن

(١) صحيح مسلم: ج ٢ - ص ١٥١ - بيروت - دار الفكر - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
(٢) نفس المصدر: ص ١٥٢.
(٣) صحيح البخاري: الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات - الكويت ج ١ - ص ١٤٤، ١٤٥.

الشيعة لما كان مقتداهم هو رسول الله ﷺ، نراهم تمسّكوا بسنته ﷺ وساروا على نهجه، فجعلوا أوقات الصلاة ثلاثة، كما ورد في كتاب الله سبحانه، وما جاء عن النبي ﷺ. وأما غيرهم فقد خالفوا كتاب الله وسنّة نبيه ﷺ.

أقول لعثمان الخميس: أما قولك: «الشيعة عندهم أن أوقات الصلاة ثلاثة، وهم يجمعون المغرب مع العشاء، فإما أن يكون التيجاني كذّاباً.» فقد ظهر أن الله سبحانه قد شرَّع أوقات الصلاة ثلاثة وأن النبي كان يجمع في صلاته كما يقول (التيجاني) لأنه تمسّك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ وخالفها (عثمان الخميس).

عثمان الخميس وعصمة الأنبياء عليهم السلام:

قال عثمان الخميس: «قال التيجاني: نقول نحن أهل السُّنّة والجماعة بأنه (يعني رسول الله) معصوم في تبليغ القرآن فقط).

قلت: - هذا قول (عثمان الخميس) - من جعلك مندوباً عن أهل السُّنَّة والجماعة، فتتكلم بلسانهم، فلا والله لست منهم لا قبل تشيعك ولا بعده.

ولنا أن نطلب من التيجاني أن يذكر لنا المرجع الذي استقى منه هذا الكلام، وهو أن أهل السنة لا يقولون بعصمة النبي إلا في تبليغ القرآن»[1] إلى آخر ما يدّعيه (عثمان الخميس).

---

(١) عثمان الخميس: كشف الجاني - ص ٩.

أقول: والذي يدلُّ على صدق التيجاني، وكذب وافتراء (عثمان الخميس) ما ذكره (ابن حزم الأندلسي) في كتابه (الفصل في الملل والأهواء والنحل) في معتقد أهل السُّنَّة في عصمة الأنبياء عليهم السلام، وبهذا يظهر كذب (عثمان الخميس).

قال ابن حزم: «اختلف الناس في هل تعصي الأنبياء عليهم السلام أم لا، فذهبت طائفة إلى أن رسل الله عليهم السلام يعصون الله في جميع الكبائر والصغائر عمداً حاشى الكذب في التبليغ فقط، وهذا قول الكرامية من المرجئة، وقول ابن الطيب الباقلاني من الأشعرية ومن اتبعه، وهو قول اليهود والنصارى، وسمعت من يحكي عن بعض الكرامية أنهم يجوّزون على الرسل عليهم السلام الكذب في التبليغ أيضاً. وأما هذا الباقلاني فإنا رأينا في كتاب صاحبه أبي جعفر السمناني قاضي الموصل أنه كان يقول: إن كل ذنب دقّ أو جلّ فإنه جائز على الرسل حاشى الكذب في التبليغ فقط، قال: وجائز عليهم أن يكفروا، قال: وإذا نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن شيء ثم فعله فليس ذلك دليلًا على أن ذلك النهي قد نسخ لأنه قد يفعله عاصياً لله عزَّ وجل، قال: وليس لأصحابه أن ينكروا ذلك عليه، وجوّز أن يكون في أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم من هو أفضل من محمد عليه الصلاة والسلام مذ بعث إلى أن مات»[1].

أقول لعثمان الخميس: أليس الباقلاني الأشعري من أهل السُّنَّة، وقد ذهب إلى القول من أن أنبياء الله عليهم السلام يعصون الله في جميع الكبائر

---

(١) ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل - دار المعرفة - بيروت - ط ٢ - ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م - ج ٤ - ص ٢.

والصغائر عمداً؟ أليست الكرامية من أهل السنة وهم يجوّزون على رسل الله سبحانه الكذب حتى في التبليغ؟، أليس أبو جعفر السمناني قاضي الموصل كان يقول: إن كل ذنب دقّ أو جلّ فإنه جائز على الرسل، وكل هؤلاء من علماء أهل السُّنَّة، فالذي تكلم بلسان أهل السنة هنا، ليس (التيجاني)، بل هو (ابن حزم الظاهري) أحد علماء أهل السُّنَّة. فهل تقول بأن (ابن حزم الأندلسي) ليس من أهل السُّنّة؟ نعم سوف تحكم على (ابن حزم) كما حكمت على (التيجاني)!

قال عثمان الخميس: «ومعتقد أهل السُّنَّة والجماعة في العصمة هو أن أنبياء الله معصومون في التبليغ، سواء كان ذلك في الكتب، أو أي شيء آخر، فرسول الله محمد مثلًا، معصوم في تبليغ القرآن والسُّنَّة، فالقرآن وحي، والسُّنَّة وحي، والفرق بينهما، أن القرآن كلام الله، والسنة كلام رسوله، . . فأهل السُّنَّة إذاً يقولون بعصمة النبي في التبليغ، سواء كان قرآناً أو سُنَّة»[(1)].

أقول: هذا كذب من (عثمان الخميس) وتمويه، فإذا كان النبي ﷺ معصوماً في التبليغ، سواء كان قرآنا أو سُنَّة، ينبغي أن يكون ﷺ معصوماً فيما يفعله، لأن السُّنَّة قول النبي أو فعله أو تقريره ﷺ، فنقول (لعثمان الخميس)، ما تقول في صلاة النبي ﷺ هل هي من السنة أم لا؟ فإذا قلت إنها من السنة، فكيف يجوز للنبي ﷺ أن يصلي صلاة الظهر أو العصر ركعتين نسياناً على ما أخرجه إمام الحديث البخاري في صحيحه؟، وكيف يجوز للصحابة الاعتراض على سنته ﷺ؟!

(١) عثمان الخميس: كشف الجاني - ص ٩، ١٠.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما أن النبي ﷺ ينسىٰ ويسهو في صلاته، عن أبي هريرة قال: «صلَّى بنا النبي ﷺ الظهر ركعتين ثم سلمَّ ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد.. إلى أن قال: «فقال يا نبي الله، أنسيت أم قصّرت، فقال: لَم أنس ولم أقصِّر، قالوا: بل نسيت يا رسول الله، قال: صدق ذو اليدين، فقام فصلى ركعتين..»[1]. وأنت ترى أن النبي ﷺ كذَّب الصحابة فيما صدر منه من النسيان في صلاته. ثم صدَّق ذا اليدين بعد أن قالوا له: بل نسيت يا رسول الله. فأي نبي هذا يكذّب أصحابه تارة، ويصدّقهم تارة أخرى.

وفي رواية الإمام مسلم في باب السهو في الصلاة عن علقمة قال: «قال عبدالله: صلى رسول الله ﷺ، قال إبراهيم زاد أو نقص، فلما سلّم قيل له: يا رسول الله، أحدث في الصلاة شيء، قال: وما ذاك؟ قالوا: صليت كذا وكذا، قال: فثنىٰ رجليه واستقبل القبلة فسجد سجدتين ثم سلم ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: إنه لو حدث في الصلاة شيء أنبأتكم به، ولكن إنما أنا بشر أنسى كما تنسون، فإذا نسيت فذكّروني..»[2].

وهذه الرواية صريحة على أن النبي ﷺ ينسىٰ كما ينسى باقي البشر حتى في العبادة، وهو الذي تنام عيناه ولا ينام قلبه كما ورد في صحيح

---

(١) صحيح البخاري: الشركة المتحدة لتوزيع الصحف الكويت - جـ ٨ - ص ٢٠. وانظر ص ١٧٠. وأيضاً مسلم: شرح النووي - دار القلم - بيروت - باب السهو في الصلاة من كتاب المساجد - جـ ٥ - ص ٧٢.

(٢) صحيح مسلم: شرح النووي - جـ ٥ - ص ٦٥، ٦٦.

البخاري[1]، إلى كثير من الروايات أعرضنا عن ذكرها تصرح بأن النبي ﷺ ينسى ويخطئ في صلاته، وأي نسبة أفظع من هذا، فإنها تدلُّ على أن النبي ﷺ يعرض عن عبادة ربه وإهماله واشتغاله بأمور الدنيا، والتكلم في الصلاة، وعدم تداركه للسهو من قبل نفسه حتى ينبهه بعض المسلمين على ذلك.

أقول لعثمان الخميس، أليس الكذب من الكبائر المنهي عنها؟ وأن الكذب ينافي العصمة، فهذا البخاري يحدثنا في صحيحه عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ لم يكذب إبراهيم إلا ثلاثاً». وفي رواية أخرى كما في صحيح البخاري عن أبي هريرة قال: «لم يكذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاث كذبات، ثنتين منهن في ذات الله عزّ وجل، قوله: إني سقيم، وقوله بل فعله كبيرهم هذا.. وإن هذا سألني فأخبرته أنك أختي فلا تكذبيني»[2]. إلى غير ذلك من روايات صحيحة[3].

وأما صلاة النبي ﷺ بالناس وهو مجنب، فهذا الإمام أحمد يروي لنا في مسنده عن علي أنه قال: «صلى بنا رسول الله ﷺ يوماً فانصرف ثم جاء ورأسه يقطر ماء فصلى بنا ثم قال: إني صليت بكم آنفاً وأنا جنب فمن أصابه مثل الذي أصابني.. فليصنع مثل ما صنعت»[4].

---

(١) صحيح البخاري: المصدر السابق - ج ٤ - ص ٢٣١، ٢٣٢.
(٢) نفس المصدر: ج ٤ - ص ١٧١ - وصحيح مسلم: شرح النووي - ج ١٥ - ص ١٣٣.
(٣) انظر المؤلف: نقض شبهات أهل السنة - الحلقة الثانية - ص ٥٨، ٥٩.
(٤) الإمام أحمد: المسند - دار الفكر - ج ١ - ص ٩٩.

أقول لعثمان الخميس أتجتمع العصمة مع صلاة النبي ﷺ وهو مجنب، وأنه لم يذكر ذلك إلا بعد فراغه من صلاته، فأي مهانة هذه لرسل الله عليهم السلام؟!

ألم يرو البخاري في صحيحه في باب (من الكبائر أن لا يستتر من بوله) عن ابن عباس قال: «مر النبي ﷺ بحائط من حيطان المدينة أو مكّة، فسمع صوت إنسانين يعذّبان في قبورهما، فقال النبي ﷺ يعذبان وما يعذبان في كبيرٍ، ثم قال: بلى: كان أحدهما لا يستتر من بوله وكان الآخر يمشي بالنميمة»[1].

أقول: هذا ما ورد في أصح الكتب عند أهل السنة من أن عدم التستر أثناء البول من الكبائر الموجبة للعذاب، وهذه الصفة لا تجتمع مع عصمة النبي ﷺ إلا على القول بعدم عصمة الأنبياء.

روى البخاري في باب البول عند صاحبه والتستر بالحائط عن حذيفة قال: رأيتني أنا والنبي ﷺ نتماشىٰ فأتي سباطة قوم خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم فبال فانتبذت منه فأشار إليَّ فجئته فقمت عند عقبه حتى فرغ»[2].

وفي باب البول قائماً وقاعداً عن حذيفة قال: «أتى النبي سباطة قوم فبال قائماً ثم دعا بماء فجئته بماء فتوضأ»[3]. ومن أراد المزيد فعليه بكتابنا (نقض شبهات أهل السنة) الحلقة الثانية، الشبهة الثامنة، عصمة

---

(١) صحيح البخاري: ج ١ - ص ٦٤. وانظر ص ٦٥.
(٢) صحيح البخاري: ج ١ - ص ٦٦.
(٣) نفس المصدر: ص ٦٦.

الأنبياء والأئمة، ففيه الكفاية ليرى إخواننا من أهل السنة أن ادعاء (عثمان الخميس) عصمة الأنبياء كذب.

عثمان الخميس وسب الإمام علي عليه السلام

قال التيجاني: «وقد قال رسول الله: من سب علياً فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله ومن سبّ الله أكبه على منخريه في النار».

قال عثمان الخميس: «قلت: وهذا أيضاً كذب على رسول الله ﷺ. فإن الحديث غير صحيح ولا ثابت عند أهل السُّنة، فقد أخرجه الحاكم في مستدركه. ٣/ ١٢١»[1].

ثم ذكر ثلاث علل لتضعيف الحديث، كلها باطلة، لأن الحديث إذا كان ضعيفاً في نفسه وشهد صحيح الحديث بصحة معناه يكون حجة، وبالأخص إذا كان يروى في كتب أهل السُّنَّة.

وأما قول عثمان الخميس: «قلت: وهذا أيضاً كذب على رسول الله ﷺ». فهو افتراء على علماء أهل السُّنَة، لأن الحديث لم يكن مروياً في مستدرك الحاكم وحده بل رواه الذهبي في تلخيصه وحكم بصحته، ولا ريب أن الذهبي من نقاد الحديث عند علماء أهل السُّنَّة، وهذا يدلُّ على تدليس وكذب (عثمان الخميس).

قال الحافظ الذهبي في تلخيصه: «.. عن أبي عبدالله الجدلي: دخلت على أم سلمة فقالت لي: أيسب رسول الله ﷺ فيكم، فقلت: معاذ الله أو

(١) عثمان الخميس: نفس المصدر: ص ٣١.

سبحان الله. فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سبَّ علياً فقد سبَّني، صحيح»[1].

أقول لعثمان الخميس، لماذا كل هذا التحامل والكذب والافتراء، وأنت تدّعي أنك ما ألّفت كتابك إلا طلباً لوجه الله سبحانه، فالذي يطلب وجه الله، يجب أن يكون أميناً فيما يقول وينقل، ألم تر تلخيص الذهبي حيث روى عن أم سلمة الرواية التي قلت عنها أنها كذب على رسول الله، أيكون الذهبي من الذين يفترون على رسول الله ﷺ ويكذبون عليه ﷺ ألم يكن من الأولى أن تتهم علماء أهل السُّنَّة بالكذب والافتراء والتدليس، لأن (التيجاني) أخذ عنهم وروى من كتبهم. ألم يرو إمامك (الإمام أحمد) في مسنده هذا الحديث عن أم سلمة[2]. وكذلك (النسائي) في الخصائص[3]، و(المحب الطبري) في الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشرة بالجنة. وكل هؤلاء وغيرهم رووا الحديث، فلماذا لم تحكم عليهم بالكذب على رسول الله ﷺ كما حكمت على علماء الشيعة. مع أنك اعتمدت على تضعيف الحديث على الذهبي، والذهبي في تلخيصه حكم بصحة الحديث.

روى المحب الطبري عن ابن عباس أنه مرّ بعد ما حجب بصره بمجلس من مجالس قريش وهم يسبون علياً فقال لقائده: ما سمعت

---

(١) انظر الذهبي في تلخيصه: ج ٣ - ص ١٢١.

(٢) الإمام أحمد: المسند - دار الفكر - ج ٦ - ص ٣٢٣.

(٣) النسائي: خصائص أمير المؤمنين - بيروت - دار الكتب العلمية - ١٩٨٦م - ص ٧٦، ٧٧.

هؤلاء يقولون؟ قال: سبّوا علياً، قال: فردني إليهم، فردّه. قال: أيكم الساب الله؟ قالوا: سبحان الله من سبَّ الله فقد أشرك، قال: أيُّكُم السّاب لرسول الله ﷺ؟ قالوا: سبحان الله من سبّ رسول الله ﷺ فقد كفر، قال: فأيُّكُم السّاب لعلي؟ قالوا: أما هذا فقد كان. قال: فأنا أشهد بالله لسمعت رسول الله ﷺ يقول: من سب علياً فقد سبني ومن سبّني فقد سب الله، ومن سبّ الله عزَّ وجل أكبه الله على منخره، ثم تولى عنهم، فقال لقائده: ما سمعتهم يقولون؟ قال: ما قالوا شيئاً، قال: فكيف رأيت وجوههم حيث قلت ما قلت؟ قال:

نظروا إليك بأعين محمّرة نظر التيوس إلى شفار الجازر

قال: زدني فداك أبي:

جزر الحواجب ناكسو أذقانهم نظر الذليل إلى العزيز القاهر

قال: زدني فداك أبي. قال: ما عندي غيرهما، قال: لكن عندي:

أحياؤهم حزنى على أمواتهم والميتون مسبة للغابر[1]

ولهذا نظر (عثمان الخميس) إلى هذا الحديث نظر الذليل إلى العزيز القاهر.

أحياؤه حزنى على أمواته والميتون مسبة للغابر

أقول لعثمان الخميس، ما تقول في الإمام أحمد بن حنبل، والنسائي

(١) المحب الطبري: الرياض النضرة - بيروت - دار الندوة - ط ١ - ١٩٨٨م - ج ٣ - ص ١١٠.

أحد أصحاب الصحاح الستة، والمحب الطبري، والذهبي، وكل هؤلاء رووا الحديث، فهل تتهمهم بالكذب، أم أنك تغض النظر عن ذلك لئلا تظهر على حقيقتك، ولولا أنك البادي، لما تعرضنا لك، لأنك أقل من أن يشار إليك لسوء وبذاءة لسانك.

وأما تضعيف الحديث لأنه يكشف عن مساوئ (معاوية) وموقفه من الإمام علي عليه السلام وسبِّه ولعنه على المنابر طيلة أربعين سنة، ولهذا نجد (عثمان الخميس) يذهب إلى تضعيف الحديث الذي يطعن في إمامه معاوية بن أبي سفيان.

مراوغة عثمان الخميس

قال التيجاني ص ١٩٦:

(فقد روى بنفسه عدّة فضائل فيْ علي منها ما أخرجه الإمام النسائي والإمام مسلم في صحيحيهما).

(قال سعد: سمعت رسول الله يقول في علي خصالاً ثلاثاً لئن يكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم سمعته يقول:

إنه مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

وسمعته يقول: لأعطيَنَّ الراية رجلًا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.

وسمعته يقول: يا أيها الناس من وليكم؟ قالوا: الله ورسوله ثلثاً، ثم أخذ بيد علي فأقامه ثم قال: من كان الله ورسوله وليه فهذا وليه، اللَّهُمَ والِ من والاه وعادِ من عاداه).

قال عثمان الخميس: (قلت: هذا كذب فإن هذا الحديث بهذا اللفظ لم يخرجه الإمام مسلم ولا الإمام النسائي، ومن زعم غير ذلك ما عليه إلا أن يثبت هذا الكلام بذكر الجزء والصفحة والطبعة، ومجرّد الادعاء لا يعجز عنه أحد»[1].

أقول: وإليك أخي القارئ ما أخرجه الإمام مسلم والنسائي والترمذي، وابن ماجة، لترى أن (عثمان الخميس) يحاول المراوغة وتكذيب كل ما ورد في فضائل أهل البيت عليهم السلام.

والرواية التي ذكرها عن (التيجاني) وحكم بكذبها، ذكرها ابن ماجة في سننه، والتيجاني لم يذكر نص الرواية، وإنما ذكر ما ورد في الروايات بالمعنى، ولهذا حاول (عثمان الخميس) تشويه الحقيقة كما هي عادته، ولو فرضنا أن التيجاني نقلها بالنص، فسبحان من لا يسهو، فيكون ذلك من الاشتباه وسهو القلم، مع أن ما نقله التيجاني ورد في صحاح أهل السُّنّة ومسانيدهم. والفقرة الأخيرة رواها أهل الصحاح، وصححها (عثمان الخميس)، فراجع حديث الغدير من هذا البحث.

أولًا: رواية الإمام مسلم:

أخرج مسلم في صحيحه في باب من فضائل علي، عن عامر بن سعد ابن أبي وقّاص عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال ما منعك أن تسبَّ أبا التراب - يعني علياً - فقال: أما ما ذكرتُ ثلاثاً قالهن له رسول الله ﷺ فلن أسبَّه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليَّ من حمر النعم،

---

(١) عثمان الخميس: كشف الجاني - ص ١٠٨.

سمعت رسول الله ﷺ يقول له: خلّفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان، فقال له رسول الله ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي.

وسمعته يقول يوم خيبر، لأعطينَّ الراية رجلًا يُحبُّ الله ورسولَه ويُحبُّهُ اللهُ ورسولُه، قال: فتطاولنا لها، فقال: ادعوا لي علياً فأتي به أرمد فبصق في عينيه ودفع الراية ففتح الله عليه، ولما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾[1]، دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «اللّهُمَّ هؤلاء أهلي»[2].

ثانياً: رواية النسائي في الخصائص:

وأخرج النسائي في حديث صحيح عن عامر بن سعد قال: «قال معاوية لسعد بن أبي وقّاص: ما يمنعك أن تسب ابن أبي طالب؟ قال: لا أسبه ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله ﷺ لأن يكون لي واحدة منهن أحب إليَّ من حمر النعم، ما أسبه ما ذكرت: حين نزل عليه الوحي فأخذ علياً وابنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال: ربِّ هؤلاء أهل بيتي.

ولا أسبه ما ذكرت حين خلفه في غزوة غزاها قال علي: خلفتني مع الصبيان والنساء؟ قال: أوَلا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

(٢) صحيح مسلم: شرح النووي - بيروت - دار القلم - ج ١٥ - ص ١٨٤، ١٨٥.

وما أسبّه ما ذكرت يوم خيبر حين قال رسول الله ﷺ: لأعطينَّ الراية رجلًا يحبُّ اللهَ ورسولَه، ويفتح الله على يديه، فتطاولنا، فقال: أين علي؟ فقالوا: هو أرمد، قال: أدعوه، فبصق في عينيه ثم أعطاه الراية، ففتح الله عليه»[1].

ثالثاً: رواية الترمذي:

وأخرج الترمذي في حديث صحيح عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال: ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟ - يعني علياً - قال: أما ما ذكرْتُ ثلاثاً قالهن رسول الله ﷺ فلن أسبه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليَّ من حمر النعم.. إلى آخر الحديث»[2].

رابعاً: رواية ابن ماجة في سننه:

أخرج ابن ماجة في سننه في فضائل علي، عن سعد بن أبي وقّاص؛ قال: قدم معاوية في بعض حجاته، فدخل عليه سعد، فذكروا علياً. فنال منه. فغضب سعد وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه». وسمعته يقول: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي». وسمعته يقول: «لأعطينَّ الراية اليوم رجلًا

---

(١) النسائي: خصائص الإمام علي - بيروت - دار الكتب العلمية - ط ٢ - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م - ص ٥٦، ٥٧.

(٢) الترمذي: الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي - بيروت - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م - جـ ٥ - ص ٥٩٦.

يُحبُّ اللهَ ورسولَه»[1].

أقول لعثمان الخميس، من هذه الروايات يظهر أن (التيجاني) لم ينقل الرواية بالنص، بل نقلها بالمعنى، والمعنى الذي ذكره (التيجاني) لا يخالف ما رواه مسلم والنسائي والترمذي، وبالأخص رواية ابن ماجة في سننه التي تنص بصريح العبارة على ما قاله (التيجاني) ومن هنا يظهر للقارئ أن الكذّاب ليس هو (التيجاني) بل الكذّاب من يحاول المراوغة وتحريف الكلم عن مواضعه.

وهذه الروايات صريحة على موقف ابن آكلة الأكباد معاوية بن أبي سفيان من الإمام علي عليه السلام، لأنه لم يبرح ولم يتورَّع من سبّ علي بن أبي طالب، حتى جعل ذلك سُنّة بين المسلمين. و(عثمان الخميس) يعلم أن من سبَّ علياً فقد سبَّ النبي صلى الله عليه وآله، ومن سبَّ النبي صلى الله عليه وآله فقد سبَّ الله، ومن سبَّ الله، أكبَّه الله على منخريه في نار جهنَّم، ولا يرضى (عثمان الخميس) هذه المهانة لإمامه معاوية، لذا حاول أن ينكر كل رواية وردت في صحاح أهل السُّنّة فيها مساس لمعاوية وبني مروان، بغضاً لآل النبي صلى الله عليه وآله وانحرافاً عن سنته صلى الله عليه وآله.

عثمان الخميس وأعلمية الإمام علي عليه السلام:

قال التيجاني: «فعلي كان أعلم الصحابة وأشجعهم على الإطلاق وذلك بإجماع الأُمّة».

---

(١) سنن ابن ماجة: دار الفكر - جـ ١ - ص ٤٥ - فضائل علي بن أبي طالب.

قال عثمان الخميس: «أما أنه أشجعهم وأعلمهم فهذا كذب على أهل السنة» إلى أن قال: «وإذا كانت الشجاعة المطلوبة من الأئمة هي شجاعة القلب، فلا ريب أن أبا بكر كان أشجع من عمر وعمر أشجع من عثمان وعلي وطلحة والزبير وهذا يعرفه من يعرف سيرهم وأخبارهم، فإن أبا بكر باشر الأهوال التي كان يباشرها النبي ﷺ ولم يجبن ولم يحرج ولم يفشل، وكان يقدم على المخاوف يقي النبي ﷺ بنفسه، يجاهد المشركين تارة بيده، وتارة بلسانه، وتارة بماله، وهو في ذلك كله مقدم.

فكان يوم بدر مع النبي ﷺ في العريش، مع علمه بأن العدو يقصدون مكان رسول الله ﷺ وهو ثابت القلب ربيط الجأش.. إلخ مقاله[1].

أقول: إن أرتك الدنيا عجباً فاعجب لهذا المفتري، واعجب أيضاً لمثل هذا الكذب الصريح، والافتراء على الله وعلى رسوله وعلى المؤمنين، فهو ينكر الأمور البديهية كما ينكر وجود الشمس في رابعة النهار، وينكر ما ثبت بالضرورة عند جميع المسلمين من المتقدمين منهم والمتأخرين، باعتراف جملة من أعلام أهل السُنّة!!

أقول لعثمان الخميس: هل هناك أحد من المسلمين أجمعين. بل حتى النواصب منهم من يشك بأن الإمام علياً هو أعلم صحابة رسول الله ﷺ؟ حتى أُطْلق عليه (بالإمام) من دون صحابة رسول الله ﷺ. وهل يشكك عاقل بأن جميع الصحابة كانوا يهرعون إليه في المعضلات بما فيهم أبو بكر وعمر، حتى قال عمر بن الخطاب: (لولا علي لهلك عمر).؟؟!!

---

(١) كشف الجاني: ص ٣٨، ٣٩.

نعم سوف يقول عثمان الخميس: هذا كذب وافتراء وتدليس من الشيعة.

فنقول له: استمع لما يقوله بعض الأخوة من أبناء أهل السنة، ثم نعقّب على ذلك بما ورد في مصادر أهل السُّنّة، ليظهر كذب هذا الرجل وبغضه لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ولتنكشف حقيقته في التزوير والافتراء، أمام إخواننا من أهل السُّنَّة.

قال الدكتور أحمد الرفاعي: «اشتهر الإمام علي كرَّم الله وجهه بأنه أقضى أهل زمانه، وأعلمهم بالفقه والشريعة.

عن الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أقضى أمتي علي». وعن الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «أقضانا علي بن أبي طالب».

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «كنا نتحدّث أنَّ أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب». وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: «تختصم الناس بسبع، ولا يحاجك أحد من قريش، أنت أولهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله مزية، وأقومهم بأمر الله».

وكان خليفةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه، يعرف للإمام علي كرَّم الله وجهه قدره، ويُقَدِّرُ علمه وفقهه، وكان كثيراً ما يستشيره، وكان يقول رضي الله عنه: «أفْتِنَا يا أبا الحسن».

وكان الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول كلما استعظم مسألة

من مسائل القضاء العويصة: «قضية ولا أبا الحسن لها». وكان يقول رضي الله عنه: «لولا علي لهلك عمر». إلى أن قال: «وفي الحق أن علياً كان يبذل علمه، فإذا جلس في المسجد أو طاف بالأسواق قال للناس: «اسألوني». وما كان - على الرغم من سعة علمه - يحمل ذرة من الغرور»[1].

أقول: نعم سيقول (عثمان الخميس) هذا كذب وافتراء، ولم نجده في كتب أهل السُّنّة، فيحكم على الدكتور الرفاعي بالكذب، كما حكم على التيجاني.

فنقول إليك ما جاء في مصادر أهل السُّنَّة:

أخرج المحب الطبري عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال: (أقضى أمتي علي).

وعن عمر بن الخطاب قال: «أقضانا علي بن أبي طالب. أخرجه السلفي».

وعن ابن مسعود قال: «كنا نتحدّث أن أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب»[2].

روى مسلم في صحيحه عن شريح بن هاني قال: «أتيت عائشة أسألها

---

(١) أحمد السيد يعقوب السيد يوسف الرفاعي: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - دار الفضيلة - القاهرة - ص ٦٣، ٦٤، ٦٥.

(٢) المحب الطبري: الرياض النضرة - ج ٣ - ص ١٦٧ - دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١ - ١٩٨٤.

عن المسح على الخفين فقالت: «عليك بابن أبي طالب فسله فإنه كان يسافر مع رسول الله ﷺ فسألناه...»[1].

أقول لعثمان الخميس، لو كان غير علي من الصحابة موجوداً وعالماً بالأحكام الشرعية، لما قالت أم المؤمنين عائشة: عليك بابن أبي طالب، لأنها كانت تعلم أن علياً هو أعلم صحابة رسول الله ﷺ على الإطلاق.

وعن شريح بن هانئ أيضاً قال: سألت عائشة عن المسح على الخفين، فقالت: ائت علياً فإنه أعلم بذلك مني..»[2].

قال المحب الطبري: «وقد تقدّم في ذكر أعلميته مطلقاً وأعلميته بالسنة وأنه باب دار العلم، وأن أحداً من الصحابة لم يكن يقول سلوني غيره.. وعن أبي الزهراء عن عبدالله قال: علماء الأرض ثلاثة، عالم بالشام، وعالم بالحجاز، وعالم بالعراق، فأما عالم أهل الشام فهو أبو الدرداء، وأما عالم أهل الحجاز فهو علي بن أبي طالب، وأما عالم العراق أخ لكم، وعالم أهل الشام وعالم أهل العراق يحتاجان إلى عالم أهل الحجاز وعالم أهل الحجاز لا يحتاج إليهما»[3].

وعن أبي حازم قال: «جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة، فقال: سل عنها علي بن أبي طالب، فهو أعلم. قال: يا أمير المؤمنين جوابك فيها أحب إليَّ من جواب علي. قال: بئس ما قلت، لقد كرهت رجلًا كان

---

(١) صحيح مسلم: شرح النووي - دار القلم - بيروت - ج ٣ - ص ١٧٨.
(٢) نفس المصدر: ص ١٨٠.
(٣) المحب الطبري: نفس المصدر: ص ١٩٩ - ٢٠٠.

رسول الله ﷺ يغزره بالعلم غزراً. . وكان عمر إذا أشكل عليه شيء أخذه منه أخرجه أحمد في المناقب»[1].

وعن سعيد بن المسيب أنه قال: لم يكن أحد من أصاب رسول الله ﷺ يقول: سلوني إلا علياً. أخرجه أحمد في المناقب والبغوي في المعجم، وأبو عمر ولفظه: ما كان أحد من الناس يقول: سلوني غير علي بن أبي طالب»[2].

وفي الصّواعق المحرقة لابن حجر في الفصل الثالث في ثناء الصحابة والسَّلف على الإمام علي عليه السلام، قال عمر بن الخطاب: علي أقضانا، وعن ابن مسعود قال: أقضى أهل المدينة: علي. وعن ابن عبّاس قال: إذا حدّثنا ثقة عن علي الفتيا لا نعدوها، أي لا نتجاوزها. وعن سعيد ابن المسيّب قال: إن عمر بن الخطاب كان يتعوّذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن، يعني علياً.

وعنه أيضاً قال: لم يكن أحد من الصحابة يقول سلوني إلا علي.

قال ابن حجر: «وأخرج ابن عساكر عنه - أي عن ابن عباس - قال: ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي. وأخرج عنه أيضاً، قال: نزل في علي ثلاثمائة آية.

وأخرج أبو يعلى عن أبي هريرة قال: قال عمر بن الخطاب: لقد أعطي عليّ ثلاث خصال، لأن تكون لي خصلة منها أحب إليَّ من حمر النعم،

---

(١) نفس المصدر: ص ١٦٢.
(٢) نفس المصدر: ص ١٦٦، ١٦٧.

فسئل ما هي؟ قال: تزويجه ابنته وسكناه في المسجد لا يحل لي فيه ما يحل له، والراية يوم خيبر. وروى أحمد بسند صحيح عن ابن عمر نحوه»[1].

أقول: نعم كل ذلك كذب وافتراء من علماء أهل السنة في معتقد (عثمان الخميس).

عثمان الخميس وشجاعة أبي بكر

قال عثمان الخميس: «.. فلا ريب أن أبا بكر كان أشجع من عمر، وعمر أشجع من عثمان.. إلى آخر أكاذيبه وتدليسه.

أقول: نذكر لك أخي القارئ ما كتبه أحد كتاب أهل السنة حول سيرة الخلفاء الراشدين، وهو (محمد رضا) في كتابه: (الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه رابع الخلفاء الراشدين) جاء فيه:

«وفي غزوة خيبر أعطى رسول الله ﷺ اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه من الناس، فلقوا أهل خيبر فانكشف عمر وأصحابه فرجعوا إلى رسول الله ﷺ يجبنه أصحابه ويجبنهم، فقال رسول الله ﷺ لأعطينَّ اللواء غداً رجلًا يُحبُّ اللهَ ورسولَه ويُحِبُّهُ اللهُ ورسولُه، فلما كان من الغد تطاول لها أبو بكر وعمر فدعا علياً، وهو أرمد فتفل في عينيه وأعطاه اللواء ونهض معه من الناس من نهض، فلقي أهل خيبر، فإذا مرحب يرتجز ويقول: ..

فاختلف هو وعلي ضربتين فضربه عليٌّ على هامته، حتى عضّ السيف

---

(١) ابن حجر الهيتمي: الصواعق المحرقة - بيروت - دار الكتب - ط ٢ - ١٩٨٥م، ص ١٩٥، ١٩٦.

منها بأضراسه!! وسمع أهل العسكر صوت ضربته..»[1].

أقول لعثمان الخميس: أما غزوة خيبر، فقد كشفت عن جبن وفرار من ذكرتهم، ومهما تحاول أن تخفي الحقيقة وتأتي بما يخالفها، فأحاديث النبي ﷺ تكشفها، والتاريخ يظهرها، فهذا ابن ماجة يذكر لنا حديثاً عن رسول الله ﷺ يبيّن فيه فرار من فرّ يوم خيبر، وقد ولّوا الأدبار، ومن يولّهم يومئذٍ دبره، فقد باء بغضب من الله ورسوله ﷺ. قال رسول الله ﷺ: «لأبعثن رجلًا يحب اللهَ ورسولَه ويحبُّهُ اللهُ ورسولُه، ليس بفرّار». فتشرف له الناس، فبعث إلى عليّ فأعطاها إيّاه»[2].

أقول: ويحاول ابن ماجة تضعيف الرواية، لأن فيها كلمة (ليس بفرّار) لأنها تكشف عن فرار من أعطاهم النبي ﷺ الراية قبل أن يعطيها علياً عليه السلام. والرواية كما رواها البخاري ومسلم ليس فيها هذه الكلمة، لأن وجودها تعتبر وصمة عار لمن فرَّ يوم الزحف.

روى البخاري ومسلم عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال: «لأعطينَّ الراية غداً رجلًا يفتح الله على يديه، قال: فبات النّاس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوْا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها، فقال أين علي بن أبي طالب، فقالوا يشتكي عينيه يا رسول الله، قال: فأرسلوا إليه فأتوني به، فلما جاء بصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي يا رسول

---

(١) محمد رضا: الإمام علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين - دار الكتب العلمية - بيروت - ص ٢٦.
(٢) سنن ابن ماجة: دار الفكر - جـ ١ - ص ٤٤.

الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا.. إلى أن قال ﷺ: «فوالله لأن يهدي الله بك رجلًا واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم»[1].

أقول لعثمان الخميس: لو كان في أصحاب رسول الله ﷺ من يستحق هذا الشرف العظيم غير علي عليه السلام لأعطى الراية له، مع العلم أن الإمام علياً كان يشتكي من عينيه، لولا علم النبي ﷺ بجبنهم وخوفهم وفرارهم عند الزحف، وعدم قدرتهم على قتل ذبابة ناهيك عن مقارعة الأبطال.

وليس أدلُّ على جبن من ذكرهم (عثمان الخميس) وفرارهم من الزحف ما أخرجه البخاري ومسلم، من فرارهم يوم أُحُد، حتى نزلت في ذمِّهم سورة براءة، وهي سورة الفاضحة، التي فضحت الصحابة على فرارهم يوم الزحف، ولا ينفع المبتدعة أن يعتذروا عن فرارهم ببعض المعاذير الواهية.

وأما يوم الخندق عندما بلغت القلوب الحناجر من الخوف والهلع، وظن الصحابة بالله الظنونا، وزلزلوا زلزالًا شديداً، على ما حكاه الفرقان العظيم، وكان فيهم صاحب العريش كما يدّعي (عثمان الخميس) وغيره، ولم يلبِّ الطلب ولم يستجب لنداء النبي ﷺ وهو ﷺ يدعوهم لمنازلة الأبطال غير علي بن أبي طالب، قال للنبي ﷺ (أنا له يا رسول الله)، إذن فأين شجاعة أصحابك يا (عثمان الخميس)، ولماذا كل هذا الكذب والافتراء، والنبي ﷺ يدعو المؤمنين لمبارزة عمرو بن ود، وهو

---

(١) صحيح البخاري - جـ ٥ - ص ٢٢، ٢٣. وصحيح مسلم: شرح النووي - جـ ١٥ - ص ١٨٦.

ﷺ يضمن له الجنّة، أليس فيهم من يشتاق إلى الجنة غير علي عليه السلام سبحان الله من تدليس (عثمان الخميس) وكذبه على الله وعلى رسوله وعلى المؤمنين!!

قال تعالى: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ * هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾[1].

وكان النصر على يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب عليه السلام: «ثم أقبل على عليّ فتنازلا وتجادلا فقتله عليّ رضي الله عنه وخرجت خيله منهزمة، حتى اقتحمت من الخندق هاربة»[2].

يقول المحب الطبري: «تقدم في خصائصه في ذكر اختصاصه بدفع الراية له طرف منه، وشهرة إبلائه يوم بدر وأُحُد وخيبر وأكثر المشاهد قد بلغت حد التواتر حتى صارت شجاعته معلومة لكل أحد، بحيث لا يمكنه دفع ذلك عن نفسه»[3]. وقصة عمرو بن العاص وكشف سوأته أكبر دليل على ذلك.

وأما قصة العريش، فهي قصة ملفقة لا أساس لها وضعت بليل،

---

(١) سورة الأحزاب، الآيتان ١٠ - ١١.

(٢) محمد رضا: الإمام علي رابع الخلفاء - ص ٢٥.

(٣) المحب الطبري: الرياض النضرة - ج ٣ - ص ١٧٩. بيروت - دار الندوة - ط ١ - ١٩٨٨م.

وضعها (عثمان الخميس) وصاغتها أصابع بني أمية وبني آكلة الأكباد، ولو كانت قصة العريش صحيحة تدل على شجاعة مَنْ ذكرهم لدلّنا (عثمان الخميس) على واحد ممن قتلهم أبو بكر (رض) أو عمر (رض) وفي أي كتاب ذكر ذلك، ومَنْ قال بهذه البدعة، أليس القائلون بها هم المبتدعة؟ وأنت قلت: إن رواية المبتدعة إذا كانت في نصرة بدعتهم ترد، وإن كان ثقة، وأعتقد أن راوي هذه القصة هم المبتدعة.

ويكفي (عثمان الخميس)، أن ضربة علي بن أبي طالب عليه السلام لعمرو ابن ود يوم الخندق تعادل عبادة الثقلين.

عثمان الخميس وعائشة أم المؤمنين

قال عثمان الخميس: قال التيجاني ص ٧٥:

(وقد أساءت عائشة إلى رسول الله كثيراً وجرّعته الغصص، ولكن النبي رؤوف رحيم وأخلاقه عالية وصبره عميق.

وكان كثيراً ما يقول لها ألبسك شيطانك يا عائشة وكثيراً ما كان يأسى لتهديد الله لها ولحفصة بنت عمر».

قال عثمان الخميس: «قلت: قوله قد أساءت عائشة إلى رسول الله ﷺ كثيراً كذب تشهد به كتب أهل السُّنَّة التي تبيّن أن أحب الناس إلى رسول الله ﷺ عائشة. رواه البخاري، وكان الناس لا يهدون له إلا في بيت عائشة. رواه البخاري. وكانت لها من دون سائر أمهات المؤمنين ليلتان، وأما كتب الشيعة فغير موثوق بها، فإن الكذب فيها كثير وخير

مثال على كثرة كذبهم هذا الكتاب وأمثاله.. كله كذب لا يستحي منه كاذبه»[1].

أقول: ويرد على كذب (عثمان الخميس) أمور:

الأمر الأول: أن (عثمان الخميس) اعتمد على البخاري فيما يدّعيه، وهذه مخالفة صريحة لما ذهب إليه هو نفسه في قوله: «وقد تقرر عند علماء الحديث أن المبتدع إذا روى حديثاً في نصرة بدعته رد، وإن كان ثقة. قال الحافظ ابن حجر: تقبل رواية المبتدع إن لم تكن داعية إلا إن روى ما يقوي بدعته فيرد على المختار»[2]. والبخاري متّهم عند الشيعة بالبدعة، فكيف يصح من (عثمان الخميس) أن يلزم الشيعة بما هو موجود في كتب أهل السنة، فلو صح ذلك، لصح ما يستدل به النصارى واليهود على المسلمين بما هو مسطّر في التوراة والإنجيل، وهذا واضح البطلان. ولما كان (عثمان الخميس) عاجزاً عن الإدلاء بالأدلّة، عمد إلى ما هو موجود في صحيح البخاري للهروب من الحقيقة التي قالها (محمد التيجاني) في كتبه، وأشار إليها بالدليل من مصادر أهل السُّنَّة.

الأمر الثاني: أخرج البخاري في صحيحه عن نافع عن عبدالله (رض) قال: قام النبي ﷺ خطيباً، فأشار نحو مسكن عائشة، فقال: هنا الفتنة ثلاثاً من حيث يطلع قرن الشيطان»[3]. فالنبي ﷺ أشار بلفظ (هنا) وهذه اللفظة

---

(١) عثمان الخميس: كشف الجاني - ص ٦٨.
(٢) نفس المصدر: ص ٣١، ٣٢.
(٣) صحيح البخاري: جـ ٤ - ص ١٠٠ - الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات - الكويت.

إشارة إلى المكان القريب، إلى بيت عائشة دون باقي نسائه، وأكَّد على أن قرن الشيطان يطلع منه.

الأمر الثالث: وأما مخالفة عائشة للنبي ﷺ وأنها جرَّعت النبي ﷺ الغصص تلو الغصص، فدونك ما أخرجه البخاري في صحيحه.

عن ابن عباس أنه قال: «لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتين قال الله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[1]، حتى حج وحججت معه. إلى أن قال: وا عجباً لك يا ابن عباس، هما عائشة وحفصة.. إلى قوله: فوالله إن أزواج النبي ﷺ ليراجعنه، وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل، فأفزعني ذلك، وقلت: قد خاب من فعل ذلك منهن.. إلى آخر الحديث[2]. وهناك روايات أخرى وردت في صحيح البخاري أن عائشة وحفصة وباقي نسائه كن يغضبن رسول الله ﷺ. ولهذا قال عمر كما في الصحيح: «.. ثم جمعت عليَّ ثيابي فنزلت فدخلت على حفصة، فقلت لها: أي حفصة، أتغاضب إحداكن النبي ﷺ اليوم حتى الليل، قالت: نعم، فقلت: قد خبت وخسرت، أفتأمنين أن يغضب الله لغضب رسوله ﷺ فتهلكي»[3]. إلى كثير من الروايات التي أخرجها البخاري في صحيحه والتي تدلُّ على أن نساء النبي ﷺ ومنهن عائشة كن يتخاصمن أمامه ﷺ، بل يتراشقن

---

(١) سورة التحريم، الآية: ٤.

(٢) صحيح البخاري: ج ٣ - ص ١٧٤، ١٧٥، الشركة المتحدة لتوزيع المصاحف - الكويت.

(٣) نفس المصدر: ص ١٧٤، ١٧٥.

بالشتائم والسباب، وينشدن منه ﷺ العدل، ويغضبن عليه ﷺ[1]. أعرضنا عن ذكرها للاختصار.

الأمر الرابع: ودونك ما ورد في كتاب الله سبحانه من آيات تحذّر نساء النبي ﷺ مما وقعن فيه من مخالفات صريحة لرسول الله ﷺ منها:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[2]

وقال تعالى: ﴿وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا فَلَمَّا نَبَّأَتۡ بِهِۦ وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ﴾[3].

أقول لعثمان الخميس: انظر إلى منطوق هذه الآية، ستجد صحة ما يقوله (التيجاني) وذلك عندما أسرَّ النبي ﷺ إلى بعض زوجاته حديثاً، وأمرها كتمانه وعدم إفشائه، فخالفت رسول الله ﷺ وأفشت ذلك الحديث، ولما أطلعه الله عليه وأظهره له، عاتبها النبي ﷺ على ذلك، انظر إلى جوابها لرسول الله ﷺ كأنها لم تؤمن بأن الله يخبره ﷺ عن طريق الوحي.

قالت: ﴿مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ﴾، والمؤمن أو المؤمنة

---

(١) نفس المصدر: ص ٢٠٥.
(٢) سورة التحريم، الآية: ١.
(٣) سورة التحريم، الآية: ٣.

بالله ورسوله ﷺ لا تعترض على ما يقوله النبي ﷺ، لأنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، اللَّهُمَّ إلا إذا كانت لا تؤمن بالوحي. وعليك يا (عثمان الخميس) أن تتدبّر في هذه الآية فيمن نزلت لتعلم صحة ما يقوله (التيجاني).

ثم أردف سبحانه قوله: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾[1].

أقول لعثمان الخميس، وأنت ترى أن هذه الآيات المباركة نزلت في عائشة وحفصة على ما أخرجه البخاري في صحيحه عندما سأله ابن عباس عن المرأتين اللتين قال الله فيهما: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ﴾. فهل يبقى لديك شك في صحة ما قاله (محمد التيجاني) أم ران على قلبك غشاوة فأنت لا تنظر إلا بعين الكراهية انتصاراً لآكلة الأكباد.

ثم أردف في قوله سبحانه: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾[2].

وهذه الآية صريحة على وجود بعض المؤمنات هن خير من زوجات رسول الله ﷺ بنص الآية، فدعوى (عثمان الخميس) أن عائشة هي أحب الناس إلى رسول الله ﷺ مخالفة صريحة للآيات القرآنية وما صدر عن

---

(١) سورة التحريم، الآية: ٤.

(٢) سورة التحريم، الآية: ٥.

عائشة وحفصة من مخالفات نَصَّ على ذلك القرآن، وأوضحته السُّنَّة الصحيحة عند (عثمان الخميس).

روى البخاري عن أنس أنه قال: «آلى رسول الله ﷺ من نسائه شهراً - بما فيهن عائشة - وكانت انفكت قدمه فجلس في عُلِيَّةٍ له فجاء عمر فقال: أطلقت نساءَك، قال لا: ولكني آليت منهن شهراً»[1].

وإذا أردت دليلًا صريحاً على نزول الآيات التي ذكرناها في عائشة وحفصة، فهو ما سجله البخاري في صحيحه في باب (الغرفة والعلية المشرفة وغير المشرفة، من حديث طويل جاء فيه: «.. فاعتزل النبي ﷺ من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة وكان قد قال ما أنا بداخل عليهن شهراً من شدة موجدته..»[2] إلى كثير من النصوص الصريحة الدّالّة على إيذاء عائشة وحفصة لرسول الله ﷺ[3]، والله يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾[4]. وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[5].

هذا ما أردنا بيانه لإخواننا من الشيعة وأهل السُّنَّة ليكونوا على حذر ممن يحاول أن يغيّر دين الله سبحانه ويحرّف سُنَّة نبيِّه ﷺ في هذه

---

(١) نفس المصدر: ج ٣ - ص ١٧٧.
(٢) نفس المصدر: ص ١٧٦.
(٣) انظر حديث الثقلين للمؤلف: ص ٥١ وما بعدها.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٥٧.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٦١.

العجالة، نسأله سبحانه أن يعصمنا من الخطأ والزلل، وأن يجعلنا من المتمسكين بكتاب الله سبحانه وسُنَّة نبيه ﷺ وأن نكون من المتمسكين بالعترة الطاهرة عليهم السلام الثقل الأصغر، والحمد لله رب العالمين.

٢٠ من صفر ١٤٢٣هـ

آثار المؤلف المطبوعة

١ - الفكر التربوي عند الشيعة الإمامية (رسالة دكتوراه)

٢ - الشيعة الإمامية ونشأة العلوم الإسلامية.

٣ - الثقلان كتاب الله وأهل البيت في السنة النبوية.

٤ - مع الدكتور موسى الموسوي في كتابه الشيعة والتصحيح.

٥ - زواج المتعة في كتب أهل السنة مع رد الشبهات. طبعة رابعة.

٦ - الشيعة نشأتهم وأصولهم العقائدية.

٧ - عقائد الشيعة وأهل السنة في أصول الدين.

٨ - مسائل عقائدية في الغلو والتفويض، الخلق والرزق، العلم بالغيب، الحقيقة المحمدية.

٩ - الولاية التكوينية والتشريعية في ضوء الكتاب والسنة وأقوال العلماء.

١٠ - حديث الثقلين في كتب أهل السنة.

١١ - محبة أهل البيت النبوي، معناها، دليلها.

١٢ - شبهة القول بتحريف القرآن عند أهل السنة.

١٣ - نقض شبهات أهل السنة حول الشيعة، الحلقة الأولى.

١٤ - نقض شبهات أهل السنة حول الشيعة: الحلقة الثانية.

١٥ - عقائد الشيخية.

١٦ - فضيحة الجاني (عثمان الخميس) على محمد التيجاني. وهو هذا الكتاب.

الفهـــرس



فضيحة الجاني
عثمان الخميس
على
محمد التيجاني

حديث الثقلين

روى الإمام مسلم في صحيحه، والإمام أحمد في مسنده، والترمذي في جامعه الصحيح، واللفظ للترمذي والإمام أحمد، أن رسول الله (ص) قال:

«إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

الترمذي، الجامع الصحيح، ط١، بيروت، ١٩٨٧، ج٥، ص٦٦٢.
صحيح مسلم، بيروت، دار القلم، ط١، ١٩٨٧م، ج٤، ص١٨٧٣.
مسند الإمام أحمد، ط٢، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٨م، ج٣، ص١٧، ٢٦، ٥٩، وج٥، ١٨١.

قال محمود شكري الآلوسي البغدادي أحد علماء أهل السنة:

«... وهذا الحديث ثابت عند الفريقين أهل السنة والشيعة، وقد علم منه أن رسول الله (ص) أمرنا في المقدمات الدينية والأحكام الشرعية بالتمسك بهذين العظيمي القدر والرجوع إليهما في كل أمر، فمن كان مذهبه مخالفاً لهما في الأمور الشرعية اعتقاداً وعملاً فهو ضال...»
مختصر التحفة الاثني عشرية، استانبول، مكتبة إيشيق، ١٩٧٨م، ص٥٢.

الرؤيا
للطباعة والنشر والتوزيع